بيت الفقراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء الثانى والعشرون

ألواح ما بين قبر ومنبر

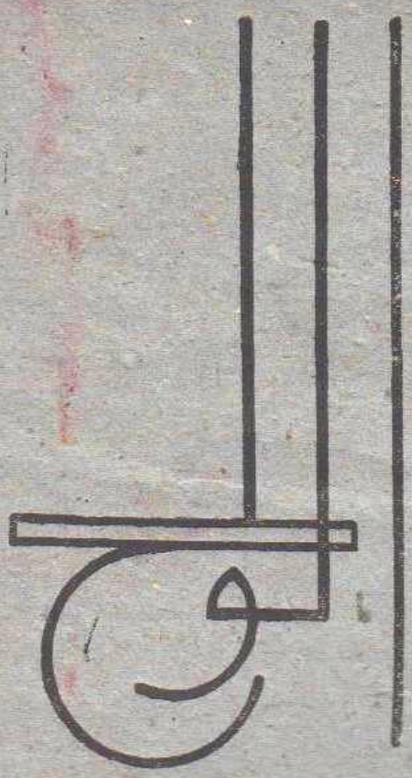

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

الجمعية الاسلامية الروحية

القاهرة — الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقيم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقـــراء

نشـــر الثقافـة الروحيـــة

الجزء الثانى والعشـرون

الواح مـا بين تبـــر ومنبـــر

==========

السـيد الروح المرشـــــــد (سـلفربرش)

بيت الفقـــراء

القاهرة ـ الحلمية الجديدة طريق عـــلى

مبارك الرقيـــــــم ٢٨

رافـع محمـد رافـــــع

==========

فهرست ألواح ما بين قبر ومنبر (الجزء الثانى والعشرون)

م	التاريخ	عناصر الكلمات
١٠	٩٦٧/١/١٣	نطق صدقا ، فكان نطقه التنزيل ، وأتى فعلا ، فكان فعله التخطيط والترتيل ، وانتصب هديا ، فكان حوضا للورود ، ووجها للشهود
٢١	٩٦٧/٢/٣	الانسان الخالد فى الحق الخالد ، وفى الروح الخالد وفى البشر الخالد ، كوثر صفاته وأحد أحديته لذاته
٣١	٩٦٧/٢/١٠	المعلم ـ من علم وعلم أن الله لم يخرج منه شىء ، ولا يثنيه شىء
٤١	٩٦٧/٢/١٧	يوم الدين ـ نفحة الدهر لساعة العمر
٥٣	٩٦٧/٣/٣	انسان باسم الله الرحمن الرحيم
٦٨	٩٦٧/٣/١٠	قائم وقيوم ومقيم الانسان ، بسم الله الرحمن الرحيم
٧٦	٩٦٧/٣/١٧	قيوم القدوة لقيام المقتدى
٨٦	٩٦٧/٣/٢٤	لا جديد فى الحق ، ولا جديد تحت الشمس ، دولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة
٩٥	٩٦٧/٣/٣١	أين هو محمد يا من تتوهمونه : ؟
١٠٧	١٩٦٧/٤/٧	ظهر ولم يغب ، وبدأ ولم يحتجب
١١٥	٩٦٧/٤/١٤	الهجرة
١٢٧	٩٦٧/٤/٢١	الهجرة الدائمة للمهاجر الدائم
١٤٢	٩٦٧/٤/٢٨	من نكون ؟ :
١٥٥	٩٦٧/٥/١٩	علمت نفس بتجدد يومها
١٦٩	٩٦٧/٥/٢٧	ما كانت الروح الا قائم وقيوم الله
١٨٣	١٩٦٧/٦/٢٣	الحق المتواصل بموالد لا تنفصل فى بيت الذكر ، لقائم الاقدس لا يحتجب أمة الله ورسوله ، بقائم دائم ، بين سبق ولاحق وانعية الرسالة والرسول فى واقع الحياة

نطـــق صـــــدقا ، فكان نطقـــه التنزيـــل
وأتى فعـــــلا ، فكان فعـــله التخطيـــط والترتيـــــل
وانتصـــب هـــديا ، فكان حـــوضـا للورود ، ووجهـــا للشهـــــود
==========

الجمعة ٢ شوال ١٣٨٦ — ١٣ يناير ١٩٦٧

نطـــق صـــدقـا ، فكان نطقه التنزيـل
وأتى فعـــــلا ، فكان فعـــله التخطيـــط والترتيل
وانتصـــب هـــديا ، فكـان حـوضـا للورود ، ووجهها للشهود

==========

جـاء الحـق ، ونطـق الصـدق ، وظهر الارادة .

فكان النبـــوة .

والإمـــامـة .

والســـيادة ،

قـاد الناس ، الى رب الناس ، فى أنفسهم ، وأعـاذ الناس ، مـــن الوســواس ، خانسـا بين صـدورهم ، بدأ لأعينهم أمـامهم بنفسـه لإقتدائه ، فبـدأ فقيرا مفتقـرا ، فأجـابه قديمـه الى افتقـاره لحسـه ، فـزلّ اليـــه كمـاله ، حقـا قـديمـا ، وذكـرا قائمـا .

كان قديمـه فى اجـابة مُحـدِثه ، لا غريبـا عليـه ، ولا بعيـدا منـه ، أحـدية واحـدية ، قوسـين أو أدنى ، تشتيتـا عن أحـدية فى قـــديم ، لموجـود واحـدية فى قائم ، وموعـود أمـر لاجتماع لواحـدية فى أحـديـــة ، فى قـادم ، كشـفا للناموس الدائم من الفتـق والرتـق للخلق والحـق فـى الشهادة والغيب القائم ، ليكون بمـا كان به ، رسـولا لمن داناه ، عرفـه مولاه من مولاه ، قائم قيامهمـا ، وحـق وجـودهمـا ، عـلم الحضرتين مؤمنا ظهر بالمؤمن والمؤمن ، اسـما للمعلوم ، وواجـب الوجـود للقائم المفهـــوم ، كتاب نفسـه ، ومعرفـة حسـه ، وبيـان علمـه ، وسـنة إرادته ، باسـتقامة فعله وأمـره .

من سـلالة من طين ، عرف قـديم قديمـه خلقـا ، فتقـا ورتقـا ، الى قيـام ، لنـوع قيامـه ، بشـرا على مثالهم لمثاله آدمـا وعـروة وثقى ، ثم من سـلالة ، من مـاء مهين ، من نكـاح صحيـح ، من ظهر آدم ، من ظهور الأخيـار ، وفى بطون الأحـرار ، الى أن قـام حقـه بعبـد اللـه ، باطـن ظهوره ، الى بطنـه ، لباطنـه ، بآمنـة ، لأم كتابه ، ودائم حجـابه ، لسكينة

أمنه وسلامه ، انشقت عنها ذاته ، محتفظة من أبيها وهب بصفاته ، وانشقت بذاتها عن ذاته وصفاته مفطومة من خديج ، ليستقيم الهدى والحجيج .

فكان مظهره لمخبره من سلالة من ماء مهين من آدم الى عبد الله ليكون الرسول الأمين ، والقول المتين ، وهو عند ذى العرش فى المقام المكين .

نطق صدقا ، فكان نطقه التنزل ، وأتى فعلا ، فكان فعله التخطيط والترتيل .. وقام جمعا ، قلبا واسعا ، طوى القلوب ، لا تتسع له ، ويتسع لها .. وخفض جناح الذل رحمة ، فوأم بين قلبه الواسع ، والقلوب الصغيرة تأتلف فيه ، وتتألف له ، حمل نفسه ، على أن يلتئم معها ، ويتحد بها ، وهى لم تتهيأ بعد لصلاحية الالتآم به ، والاتحاد معه ، ولكنه بما أودع الله فيه من رحمته ، مكن ففعل ، فكان قدوة أبينه ابراهيم ، يوم كان هو له أبوه فى سابق بقديم ، فكان به ابراهيم أمة قانتا لله حنيفا تجسدت به أمة ، قانتا لله حنيفا ، منه واليه ، بقانون (منك واليك يا رسول الله) .. (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) .

قدّم الحسنة قبل السيئة ، وتألف القلوب بما تهوى ، والعقول بما ترضى ، والنفوس بما يصلحها مما تحب (هل توافقونى على مقالة ، لو قلتموها معى ، لكان لكم ملك العرب والعجم والروم) ... وعد ، ونفذ ما وعد ، وقدم لمن أوعد ، هدية ما وعد ، يتألف بها القلوب ويسترضى بها النفوس ، ويشبع بها فاقة العقول ، فقدم لهم الدنيا ، ليتألف قلوبهم للآخرة ، وليرضى عقولهم بالفطرة ، وليسكت نفوسهم بالنعمة ، وما للدنيا علّمهم وأعدهم ، ولا على الآخرة قصرهم وفيها حبسهم ، ولو كانت الدنيا تساوى عنده جناح بعوضة ، ما قدمها لقاليه ، وما تألف بها معانديه ، ولكنه خاطب الناس على قدر عقولهم ، بمنحهم الدنيا ولم يستعملها فتنة لهم ، ولكن مزرعة لآخرتهم ، ووعدهم للآخرة بالكثير مما هو خير وأبقى ، وما كانت الدنيا قيامته ، ولا عنها رسالته ، ولكنها كانت مقدمة ، لما جاء به من الحق لطالبيه ، ومن الجمال لعاشقيه ، ومن الخير لمفتقريه ، ومن العلم لمتعطشيه .

فتح لهم أبواب الدنيا ، ليفتح لهم بها أبواب الآخرة ، بنشر دعوته .. جعل الدنيا مزرعة للآخرة ، وجعل الدنيا والآخرة ، مزرعة للدين .. وجعل الدين طريقا للعلم .. وجعل العلم طريقا لليقين .. وجعل اليقين طريقا للحق .. وقدم الحق لطالبيه ، وغفر الذنب لمتابعيه ، وفرج الكرب عن مستعينيه .

دانى الناس ، باسم العبد لربه ، ليكونوا فى متابعته عبادا لربه ، وهو بينهم الرب ، لمن يرعى ، ليكونوا فى اقتدائه أربابا لمن يرعون ، (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبما كنتم تدرسون) ، ألم يقل لكم من آمنتم به غيبا ، ممن آمنتم به شهادة ورسولا له ، وحقا منه ، (عبدى أطعنى أجعلك ربانيا ، تقول للشىء كن فيكون) .. (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .. (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى) .

فماذا وعينا عنه ، وماذا أخذنا منه ، (والله ما الفقر أخشى عليكم) .. (فأقلكم مالا أقلكم حسابا) .. (بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه) .. (ولكن أخشى أن تفتح لكم الدنيا ، فتنافسوها ، كما تنافسها الذين من قبلكم) .. (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبل) .. (ان تنافسوها كما تنافسها الذين من قبلكم فانها تأكلكم كما أكلتهم) .. لا تجعلوا من دنياكم آخرة ، ولا تجعلوا من آخرتكم دنيا .

انكم ، ستترددون بين السماء والأرض ، لمعنى الدنيا والآخرة ، وستترددون على الأرض ، بقيام وقيام وقيام ، لمعنى الدنيا والآخرة ، وستتواجدون فى السماء المرة بعد المرة ، لمعنى الدنيا والآخرة ، ان الحق .. ان الله .. ان الأحد .. ان الصمد ، لا يعرف شيئا عن الدنيا ، ولا عن الآخرة ، فكلاهما دنيا ، وكلاهما آخرة ، انها دار واحدة عرضها السموات والأرض ، أعدت للمتقين اختبارا لهم فى أمر محبتهم .

ان الله لا يعرف الا عمن كان له ، متحررا من سجن الدنيا ، متخلصا من فتنة الآخرة ، أو متحررا من سجن الآخرة ، متخلصا من فتنة الدنيا ، فسواء كانت السماء أو كانت الأرض دارا للانسان فهى سجن لطالب الحق ، وما عرف الحق سجينا ، وما خاطب الحق قعيدا ، وما عرف الحق

من كان فى يديه أو فى قدميه قيد من الطبيعة (كلا لا وزر) .

ان الحق من الله ، معكم ما كنتم معه ، هو قيامكم ، ما قمتم به ، وأنتم فى عزوف منكم عنكم أوزارا ودارا ، حرصتم عليه ، وما عزفتم عن معيته لكم بمن أوجدكم لنفسه أبوة لكم ، معية الحق فى أنفسكم ، موجودا لوجود فيه ، أوجده أعلى لنفسه ، موجود وجود به ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات ، فى الله ذى المعارج ، لقائم ذواتكم منه به اليه .

ان الاسلام ، خص المطلق والمنطلق ، قياما فيه ، أو قياما به بلفظ (الله) ، وما خص من المطلق بمن انطلق بهذا اللفظ إلا انسان الانطلاق فيه ، فانسان الانطلاق فيه هو المسمى بالروح وبالحياة ، لقائم الوجود به من المطلق ، فى قائمه يُقدّر حاضرا به ، فهو لا يغيب عنه ، ولا يغيب به ، وهذا ما قدمته الفطرة بدينها على ما أبان انسان الله فى كتابه ، بقائم رسوله له ، (أقرب إليكم من حبل الوريد) .. (قاب قوسين أو أدنى) .. (قائم على كل نفس بما كسبت) .

كشف الغطاء ، لمن افتقر الى العطاء ، وجعل الدية لقتلى عشقه ، أنانية وجوده بحقه ، يتوفى الأنفس بكمالها له ، فى موتها عنها ، وفى منامها معه ، لقائم ودائم وجهه لوحدانية بها .

يبعثها بالحق ، يوم ينبعث منها ، بأسمائه وصفاته ، ويحقق لها ذلك ، يوم تتآلف القلوب على حبه ، مع قلب أحبه ، فكان للقلوب بيته وقبلته ، وللأقدام طريقه ووجهته ، وللأيدى فعله وارادته ، وللعيون وجهه وطلعته ، قبلة لا إله إلا الله ، وقائم محمد رسول الله .

حقق الرسول لقومه ، ما وعد ، وأنذرهم ما أوعد ، ففرحوا بتحقيق ما وعد ، ونسوا أن يتقوا ما أوعد ، وهو معهم ، معية الحق لهم .. ولكن معية رحمته .. معية شفاعته .. معية وسيلته ، ولم يكن لهم معية غضبه ونقمته ، كان لهم الصلاة الوسطى ولم يكن القطيعة ، كان لهم الأمر الوسط ولم يكن الفجيعة .

ولكنه وقد صبر معهم ، متجاوزا كل حدود الكرم ، واستنفذوا كل حدود الصبر ، ولكنه وان كان حضرة رحمته ، هل تضيق بهم رحمته ، هل ضاق بالضالين ، وبالمارقين ، وبالنافرين ، هل ينفذ صبره ، مع المتكبرين ، مع المستهترين ، مع الظالمين ، مع الطاغين ، لا بد لهم من

قارعة رحمة بهم ، (واعجبى من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) انها مكة تستعص على صاحبها .. انها الأرض .. انها البقعة المظلمة فى الكون .. انها المادية تنفر من الروحية .

(ان الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر ينتقم به ثم ينتقم منه) (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها) .. (ولا يخاف عقباها) .. (أقربكم منى منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون) .. (أول من تنشق عنه الأرض أنا) .. (أن الأرض يرثها من عبادى الصالحون) .

أمر أن يسكن مزرعة الجنة من الأرض ، هو ومن زاوجه ورضيه لنفسه . وألا يقرب الشجرة ، شجرة الجنس البشرى عليها الا بيد رحمة الله ، تمتد الى ثمارها من المؤمنين ، أولى بهم من أنفسهم لخلاصهم ، وايوائهم الى الحق ، أمر أن يصير نفسه ، مع طالبى وجهه لأنفسهم ، وجها لربه ، فصبر ، وتولى وذكر .

عِلم وعَلّم أن الله فى دائمه ناصره ، وأن الساعة كما كانت لأوله فيما سلف ، فستكون لآخره مع من تخلف ، فصفح الصفح الجميل ، مدركا منه قربها ، ومدركا به أمرها .

(ان الساعة آتية ، أكاد أخفيها) ، وعليك ما أخفيتها فأنت عِلمها وَعلمها وبك أقمتها ، فاصفح الصفح الجميل .

ولكن الرسول ، والساعة منه قاب قوسين أو أدنى فى قائم دهره لأبده ، ما أراد أن يتخلى عن البشرية ، وقد شرفها ، يوم شرفها الله به ، وقد أمره فى أزل ، (قل انما أنا بشر مثلكم) وجعله وحينا منه يوحى لوحى اليه أوحى ، جعل له نورا يمشى به فى الناس ، قائم الأعلى ، لقائم عباده له ، فى قيام به الى أزل ، لقائم حقائقه برسوله أربابا الى أبد ، (بشر عبادى) .. (عباد مكرمون) .. (ضرب ابن مريم مثلا) لهم (قوم أناجيلهم صدورهم) .

أأرباب مع الله ، بل عباد مكرمون يقولون ربنا الله ، عليه فى أنفسهم يجتمعون ، عباد للرحمن على الأرض هونا يمشون ، هاماتهم فوق السموات ، فى حقيقة أمرهم لا مستكبرين ، ولا مستعلين ، فالعلياء عندهم أن يكونوا للناس مدانين ، مقاربين ، بهم موصولين ، لهم مذكرين ، بعضهم على بعض

جامعين ، لقلوبهم مؤلفين ، انهم الرحامين .

ان آدم فى أطواره ، وان الانسان فى أحواله وأسفاره ، وان الحق بمثاله ، انما هو الانسان بمآله ، من قائمه بنكاله .

ان الانسان أسفل سافلين ، وان الانسان فى أعلى عليين ، وان الانسان فيما بينهما ، انما هو الانسان ، هو حقائق الحق ، ومعارج الخلق ، واجتماع الأشتات ، وقيام الذات بالصفات ، للا إله الا الله .

فاذا كانت لا اله الا الله لصفات الانسان ، فالله أكبر لذات الانسان ، يوم يتجمع الانسان من شتاته ، ويتلاقى بصفاته فى ذاته باجتماع الانسان على الانسان ، (ألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم) .. (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .. (.. والمؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) .. (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) .

فهل فهمنا التوحيد ، وهل خرجنا حقا من التمديد ، وهل عرفنا واعتقدنا التفريد ، ان التمديد والتوحيد والتفريد ، انما هى من أفعال الانسان بالله وأموره فيه ، يوم يتجمع الناس على ذكره ، هم به لأنفسهم ، متواصين بالحق فيهم ، متواصين بالصبر على مرادهم فيه ، صبرا منهم مع حقه بهم ، ايمانا بالناموس ، وطاعة لله ، هو الحياة ، وهو نواميس الحياة ، وهو قوانين الوجود .

ان دورة الدم فيك ، بكرات الدم البيضاء والحمراء ، فى مسالكها بهيكلك ، من جنتها بالنخاع الشوكى الى دور عملها بالجسد ، والى الحطمة فى الكبد والمصحة فيه كما يوجهها المنظم بالقلب انما تقوم فى ظل ناموس لا يخطىء لا سلطان لك معه ، انها مملكة الله وسلطانه ، ان الطاقة العاقلة بك المدبرة المريدة باراديها ولا اراديها تأتى ارادتها ، وتوجه فى أمرها ، فى ظل قانون لا يختل ، وناموس لا يعتل ، ان جسدك من المادة لا طاقة فيه ، ولا ادراك له ، ولكن الطاقة المحركة له ، انما هى روحك ، والارادة المخططة لك ، انما هى عقلك ، فما تكون ذاتك ، انها عالم وجودها ولا حركة له الا بهما ، وعلى مثال من ذاتك ذات الكون من حولك .

ان طاقة العقل فيك ، وطاقة النفس لك ، هى ما اصطلحت عليه من القول بالرب والعبد ، لمعانيك فى الله ، وان دارهما ، بماديك لهيكلك ، هى ما اصطلحت على تسميته بالوجود .

فأنت بوجودك ، فرع عن هذا الوجود من حولك فى طريقه لاستكمال نموه الى قائم أصله ، يوم يبلغ سن الرشد ، وأنت بطاقة نفسك شرارة مقدسة ، من نار الله الموقدة ، بوركت بها ، أنت يا من فى النار تأقلمت، يوم أحييت نفسك ، فاجتمع عليك غيرك ، ليصطلوا نارك ، ويقبلوا نيرك، يوم يكونون فى جوارك ، فيبارك من فى النار ومن حولها ، نار من نار ، لمعنى القدرة والطاقة ، والحياة ، فيشعل الناس مصابيح صدورهم ، من مجمرتك، ليضئوا مشكاة صدورهم ، ان النار تأكل من ليس منها .. ان النار تأكل الحطب ، فكن نارا ، ولا تكن حطبا ، (فقال لأهله امكثوا انى أنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى) .. (أفرأيتم النار التى تورون أأنتم أنشأتم شجرتها ، أم نحن المنشئون) ، رجع منها بقبس .. ووجد عندها هدى .

ان الانسان ، للانسان هو النار والنور وهو النار والحطب ، وهو حمالة الحطب ، (تبت يدا أبى لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب) (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) .. (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا) ، سبحان الله ، انه أبو لهب .. انه آدم النار .. انه رجل العزة والكبرياء .. انه من عشيرة من جعل رحمة للعالمين .. انه من الرسول خير الناس لأهله .. انه قطعة من الرسول لحمته منه وان نتنت ، والعرق منه وان مال ، وان الرسول ، راحما منعما ، ملكه النار لأمر نفسه مشعلة من مولاه، يوم قلاه ، وقال خذها يا أبا لهب ، خذها ونحن الآسفون ، اننا لا نستطيع أن نعطيك أكثر من ذلك ، انا تخلقا بأخلاق الله ، نعطى بغير علة ، فلا تظن ، أننا نعطيك ، من عندنا ، انما نعطيك من أمر ربنا ، فلا تظن أننا نشينك أو نهينك ، ولكن هذا نصيبك، والله هو المعطى ، وأنا القاسم ، وكم كنت أطمع أن يكون قسمك خيرا من هذا .

وعدهم الدنيا ، نارا يصطلونها ، وما أراد هلاكهم ، ولكنه أراد مودتهم ، أليس أبو لهب ، من بين من عرض عليهم ، من عشيرته الأقربين ،

الدنيا والدين ، يوم يتابعونه ، ووعدهم الله ، لأنفسهم ، وجوها له ، يوم يصدقون .

ليس هذا غريبا فلا تستغربوه . . تأملوا كتاب الله ، وهو يقول لكم ، رحمة بالذين آمنوا (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ، لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ، لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) ، والرسول متخلق بأخلاق ربه ، وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ، وهؤلاء أقوام عجلت لهم خيراتهم فى الحياة الدنيا ، وما متاع الحياة الدنيا الا قليل ، وما الحياة الدنيا فى الآخرة ، الا كتاب ودليل ، وما الحياة الدنيا فى الآخرة الا متاع أهلها ، وما الحياة الدنيا لأهل الدنيا ، الا متاع الغرور ، الا فتنة لمن زين لهم حب الشهوات من النساء والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، والخيل المسومة والانعام والحرث .

ان الحياة الدنيا ، فى الحياة الآخرة ، مملوكة ملك اليمين عند من قام بالحق لدنياه وأخراه فى الآن الواحد ، (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) .

ان الرسول . . ان عبد الله . . ان رسول الله ، ما كان للناس ، وللوجود وللكائنات ، فى أزل بحقيقته انسان الله ، الا حق وجودها من الله ، وما كان لها فى أبد الا بشرى كسبها من الله لانسانية الله ، فى متابعة انسانه ، كلما بدأ بجولة ببداية بآدم فى سفور وملاحقة لها به منه اليه .

ولكن أدعياء الانتساب الى آدم الأنبياء والنبوة يريدون أن يطفئوا نور الله به ، وان الله له ، وان الله به ، وان الله بمن كان له ، ومن كان به لن يمكنهم من ذلك ، انه متم نوره للناس بهم فى متابعته بمتابعيه ولو كره الكافرون .

ان الله ، جاعل له دورة دائبة لميراث الأرض ومن عليها ، بالصالحين لحياة الطريق الى الله به ، قياما عليها بقيومه وتخليا عنها لقائمه ، هديا واختبارا لمن هدى ، لكشف وجزاء من اهتدى .

ويوم يرثها الصالحون ومن عليها ، قياما بالدين ، يظهرون رسلا غير ذى عوج ، يتبعون أئمة صادقين ، ومصابيح نور الله مشرقين ، ورواسى

الأرض للاجئين ، وبيوت الذكر للطالبين ، وأحواض الحياة للراوين ، وكتب العلم للمتفقهين ، واستقامة الطريق للسالكين ، وأبواب الحضرة للطارقين ، وقبلة اللقاء للاوين .. ووجه الله للمصلين ، للذين هم ، عن صلاتهم غير ساهين ، وفي حكمة الصلاة صلة ، بين الأعلى والأدنى بالعروة الوثقى وفي دائم الصلاة الوسطى قائمين ، وهم عنها في دائم لا يتخلون ... حياة الطريق ، وقبلة المصلين ، في الناس وبين الناس مضمورين ، صمام القلوب ، عليهم يجتمع الأحياء وطالبو الحياة من المصلين ومن الواصلين .

قوم على الله ، في معيتهم ، لا ينكرون ، وعلى رسول الله ، كوثر قيامهم ، لا يجحدون ، وله في كوثرهم يشهدون ، وبه يؤمنون ، وعليه لقلوبهم يحرصون ، ولعقولهم ، لمرتقى بعد مرتقى فيه ، يتواصون ، أعلام لا اله الا الله ، ينتصبون ، ونصب ذكر الله يقومون ، والى قلوبهم لقلوب الناس ، بيوتا لله يشيرون ساحات لله يدخلون ، وكنوز قلوبهم لهم يفتحون ، ذلك لمن لا يراءون أنفسهم ، ولا يراءون الناس ، ولا يراءون الله بما يتحدثون .

هذا دين الاسلام ، يوم تسلمون ، وهذا دين الله ، يوم تتقون ، وهذا دين الحق ، يوم أنكم بالحق تقومون ، وهذا دين العلم ، يوم أنكم بالله وبذكر الله وبالعلم عن الله الى الناس تتحدثون ، ومعهم بالحق تتواصون ، وعلى الحق تجتمعون ، قيمة بينهم بهذا الدين تقومون ، ونصبا للدين تعرفون .

فهلا جددتم اسلامكم أيها المسلمون ، وهلا جددتكم ايمانكم أيها المؤمنون ، فأسلمتم باسلام المسلمين ، وآمنتم ايمان العارفين فعرفتم أنفسكم كتبا للقارئين ولقراءتكم أجمعين ، يقدمها لكم في عصركم الروح الأمين .... فسلكتم طريقكم مع أهل البصائر ، وتخلصتم ممن يسجنونكم في نفوسهم وعقولهم في سجون الحظائر ، من حظائر شهواتهم ونزواتهم لحظائر شهواتكم ونزواتكم .

(من دلك على الدنيا فقد غشك ، ومن دلك على العمل فقد أتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك) .. (لا تصاحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله) .. (المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن مرآة أخيه ، والمرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) .

.....

(١٠)

اللهم ، بمن جعلته حوضا للورود ، ووجها للشهود ، أوردنا وأشهدنا .

اللهم بمن جعلته نصبا للحق ، وعلما على الحق ، وبيتا للحق ، فبنصبه طوفنا ، والى بيته الحقنا .

اللهم بمن جعلته قبلة للعارفين ، وكتابا للقارئين ، وحياة للسالكين ، ومعراجا للعالمين ، ومآلا للصادقين .. اللهم به فالحقنا ، وله فتبعنا .

اللهم بمن تواجدته كوثرا فى كل وقت وحين ، به تكاثرنا ، وبه حققنا ، وبه جددنا ، وبه فابعثنا .

اللهم به فآمنا ، فى أوطاننا ، وفيما كان منك لنا .

اللهم به فادفع عنا .. اللهم به فتولنا ، وبه ول بنا ، من به يتولانا ، فيحيى فينا منك معنانا ، ويجدد برحمتك منك مبنانا ، نعرفه مولى لك ، ومولانا ، فنقوم لا اله الا الله ، بمعناها لمعنانا ، ونقدر الله حق قدره ، بالأكبر لمرتقانا ، عليا ، لعلى ، لا ينتهى علاه لعلانا ، ولا تتوقف عن التواجد دناه لدنانا ، حتى نكون به ، عبادا لك ، يوم نكون عبادا له ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

==========

الانســـــــان الخـــــــالد

فى الحـق الخالد وفى الروح الخالد وفى البشـــر الخـــالد

كوثر صـفاته وأحـد أحديته لذاتـــــه

كافـة للناس رضيـه لهم اللـه ، مـا ارتضـاه لأنفسهم الناس

==========

الجمعة ٢٣ شوال ١٣٨٦ — ٣ فبراير ١٩٦٧

الانســـــان الخـــــالد

فى الحـق الخـالد وفى الروح الخالد وفى البشـر الخـالد

كوثر صـفاته وأحـد أحـديته لذاتـه

كافـة للناس رضيـه لهم اللـه ، مـا ارتضـاه لأنفسـهم الناس

==========

(أفإن مات أو قتل ، انقلبتم على أعقـابكم ، ومن ينقلب على عقبيـه ، فلن يضـر اللـه شيئا) ، (من اهتـدى فانمـا يهتدى لنفسـه ، ومن ضـل فانمـا يضـل عليها) .

مـا قامت دعـوة الاسـلام الا الى اللـه ، ومـا جمعت عليـه الا فى النفس ، (اذكر ربك فى نفسـك) ، وقل ان ربى اللـه ، واعلم أن الله معـك ، وأقبرب اليـك من حبل الوريـد ، (أينمـا كنت) ، بـذلك رضـى اللـه الاسـلام دينـا ، وجعل به محمـدا كافـة للناس ، آدمـا وابنا لآدم ، ذاتا وروحـا .

خـلد فيهم بخلودهم ، وخلدوا به فى خـلوده ، (ومـا جعلنـا لبشـر من قبـلك الخلد) ، فبشـر الرسـول وهـدى ، (الخير فىّ وفـى أمتى ، الى يوم القيامـة) .. (حياتى خير لكم ، ومماتى خير لكـم) ، فأنا الخير لكم ، وأنا الرحمـة المهداة ، ممن خلقكم ، (فمن شـاء فليؤمن ومن شـاء فليكفر) ، وعمل متابعـوه على بصيـرته بعمله ، فقالوا لمن اجتمع عليهم اجتماعـا عليـه فى نفسـه (ها أنت وربـك) .

(ومـا كان اللـه ليعذبهم وأنت فيهم) .. (ان اللـه لا يغير مـا بقـوم حتى يغيروا مـا بأنفسهم) .. هو الذى يراك حين تقـوم وتقلبـك فى السـاجدين .. (أفمن جعلنـا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثـله فى الظلمات ليس بخارج منها) .. (والنور الذى أنزلنـا) .. (نهـدى به من نشـاء) ، جعل اللـه له بنوره المكث فيهم ، يتلو كتابه بينهم عـلى مكث فيهم .

(ومـا كان اللـه معذبهم وهم يسـتغفرون) ، وهم يطلبون المغفـرة

من الله ورسوله . يجيئون الرسول ، فيستغفر لهم الرسول ،فيجدون الله توابا رحيما .

ان رسالة الفطرة مع محمد ، علم رسله ، وقيوم رسالته ، وقائم رسالاته ، قديمة بقدم الفطرة ، قائمة بقيامها بسلطانها عليها ، باقية ببقائها لها . رسالة مأوها جار متجدد ، بتجدد الخلق فى عوالمهم ، بأطوارهم . رسالة لا يأسن ماؤها ، ولا يتوقف انتشارها ، تفيض فى مواسمها أنهارها ، ثابتة على الارض أوتادها وجبالها ، ما بين قديم لها وجديد فيها ، تتجدد بتجدد الناس ، وتظلم وتشرق ، باظلام العقول واشراق العقول ، وتنتشر وتتوقف ، مع صفاء النفوس ورقة القلوب، فان صفت القلوب ورقت النفوس ، بها فرجت الكروب ، وغفرت الذنوب ، وسترت العيوب ، وتحقق لكل طالب المطلوب .

قام المسلم بها ، نصبا لله ، وعلما مشهرا بلا اله الا الله ، ولسانا ناطقا بالله أكبر ، والله أكبر والله أكبر ، فماذا عرفنا من رسالة الاسلام .. وماذا علمنا من رسالة الاسلام .. وهى رسالة الانسان لنفسه ، بهديه ، وتوجيهه ، لتحقيق حاجاته ، واجتياز مفازاته ، والتخلص من عقباته ، بسير الرفيق فى طريقه ، فى مصاحبة رفيقه ، الى الأعلى لمعبوده ، والقائم لمشهوده ، بالوجود لوجوده ، (فأينما تولوا فثم وجه الله) .

فكيف يقام الدليل على المشهود ، وكيف يوصف بالغيب من هو موجود ، (إن الانسان لربه لكنود) ، إن الذى يتحدد به أمر الانسان عند الانسان ، انما هو المثال الذى يرتضيه من جنسه ، إنما هو الحال المشهود الذى يقبله لنفسه .. إنما هو المثل الأعلى عنده ، لاكباره فى شهوده ، ورؤيته فى عالم وجوده .

فبالمحبة له ، وبالمحبة منه ، يعرفه فى نفسه ، ويقومه فى حسه ، ويشهده فى مرآة وجوده ، وفى قائم موجوده . هذا هو انسان الله .. هذا هو عبد الله ، فى دورته لسفوره ببدء متصل الى انتهاء ، افساحا وتخليفا لجديد بدء ، أمرا دائبا فى الله برسالة مئوية وألفية ويومية فى يوم الله بأيام الله . دين الوحدانية ، ورسالة التوحيد ، التوحيد مع من ؟.. والوحدانية لمن ؟.. انما يكون ذلك فى ادراك

الوحدانية ، لقائم البشرية ، بتمدد الآدمية ، لآدم البداية ، الى آدم النهاية ، فى آدم ما بينهما ، بهذه الآدمية ، عروة وثقى لآدمية ما قبلها الى لا بدء ، وآدمية ما بعدها الى لا انقضاء . كمالا للانسان الى حقى أحديته ، وبداية للانسان لأبدى خلقيته .

ان هذه الآدمية ، البشرية ، بدأت من وحدانية ، وتنتهى الى وحدانية ، وهى فيما بينهما ، بقائمها بذاتها وصفاتها وحدانية ، وحدانية للصفات المرضية لقائميها بالحكمة الأزلية ، مع سرمدها فى أحسن تقويم . ووحدانية بالصفات المجفوة مع رجيمها وموقوتها لمعدومها من المادية للتخلص من الخلقية ، الى السارى بها من الحقية .

انها عالم الكسب للوحدانية الانسانية بموالد الفطرة من الفرقة الوقتية ، الى الوحدة الأبدية ، مظهرا للوحدة الأزلية ، فى قائم الوحدانية ، بانسان الأحدية ، بين آحاد الانسانية ، للحضرة الربانية ، من الحضرة الالهية ، للوجود اللانهائى المطلق .

هذه هى الرسالة الاسلامية ، أو الرسالة الفطرية ، تتجدد أمورها على رأس كل قرن . بمبعوث بالحق ، من الأحدية الأزلية ، لبناء يقوم بأحدية ، أبدية بالحق قائمة مقيمة فى قائم الخلقية ، انها الرحمة ، انها الرحمة الالهية ، بالحضرة المحمدية ، ياقوتة أحدية ذاته الصمدية ، وعين مظهر صفاته الأزلية ، تتجدد فى أبد ، على ما برزت فى أزل كل عشر من القرون لسفور الأدم للآدمية فى دورة رسالية لقيامة حق ظاهرية تعريفا عن قيوم القائم ، بالأزلية والأبدية ، القائم فوق الأزل والأبد للانسانية .

منه برزت الحضرات الربانية ، لموصوف العبودية ، لقائم الحق بالعبدية ، عين قائم الحق بالربية . . بالفطرة المحمدية ، اتحدت فيه به له الربوبية مع العبودية ، وعلت به معه له العبودية الى مقام الربوبية ، وتواضعت فيه الربوبية الى فعل ووصف العبودية ، ودنت الألوهية فكانت العبدية والربية . فأسفر الغيب للشهادة فى الظاهرية . وجوه لوجوه قدسية ، أشرقت بنور الغيب لوصف الألوهية .

فكانت النورانية هى القدسية للبشرية عند البشرية ، فعلا القدس وتنزه لمصدر النورانية ، عن النوال للانسانية الرشيدة ، وبمعرفته علت

وسمت الانسانية ، عن موصوف الغيرية ، لشرف العينية ، بالعبودية وجوها ، ظاهرة بالقدسية ، قدسية النورانية . فكان الانسان وهو نور الله ، بالحقية ، كان نور السموات والارض للحياة الأبدية ، علما على الحياة الأزلية ، واسما لله بالحقية .

فهل مات محمد .. هل فنى محمد .. هل هلك محمد .. هل رجع الى التراب محمد .. هل غاب فى السماء محمد .. كيف يهلك انسان الألوهية .. كيف يغيب انسان الربوبية .. كيف يدفن فى الأرض انسان القدسية .

جاء وهو الحق ، وكان معنا قبل أن يجىء ، وما فارقنا بعد أن جاء ، ولكن الناس ، هم الناس ، لا يؤمن بالله أكثرهم إلا وهم مشركون . عز على منالهم التوحيد ، لأنهم كزوا على أنفسهم بالتعديد ، فما ألقوا السلم مؤمنين ، وما قاموا فى السلام مدركين ، وما شهدوا الوحدانية عارفين ، فأشهدوها منبئين ، نبوة لا تغيب ، نبوة لا تحتجب ، نبوة لا تنقطع ، (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .

قام بيننا حقا ، وواصل بيننا حقا ، فما عرفناه الا خلقا ، لم يبحث بحق ، فما رأينا الله فى أمره ، (خلفت الله عليكم) وما رأينا الله فى عترته ، ولا رأينا الله فى أنفسنا ، ولا رأينا الله فى الناس ، ولا رأينا الله فى الوجود ، ثم نحن بعد ذلك أمة التوحيد .

أى توحيد هذا الذى أنتم له أمة ؟.. نعم أنتم أمة التوحيد ، أنتم أمة الوحدانية مع الشيطان .. أنتم أمة الوحدانية مع أبى سفيان ، أنتم أمة الوحدانية مع الطغيان والبهتان .. أنتم أمة الوحدانية مع الكفران والنسيان .. أين بينكم عمد الدين ؟.. أين بينكم أناجيل هذا الرسول الأمين ؟.. أين بينكم الرواسى الثقال ؟.. أين بينكم الأعلام للمثال ؟.. أين بينكم الغرف للاعتكاف ؟.. أين بينكم النصب لأهل الكرامة والطواف ؟..

بجادلون فى الله بغير علم ، ويتبعون كل شيطان مريد ! .. من هو عندكم المعلم ، بتعاليمه تلتزمون ! .. من هو عندكم الحق ، للحق به فى أنفسكم تذكرون وتطلبون ! .. من هو عندكم الله ، ان كنتم لله عابدين ! من هو عندكم علم الله ، ان كنتم خلف الأعلام تسيرون ! .. ما هى

غايتكم فى الله ، ان كنتم الى غاية فى الله تهدفون ، واليها تقصدون .

هل جاء محمد بدين من الخيال والأوهام ، أم جاءكم بدين هو بيان لقائم الواقع ، به يستقيم الواقع ، ويختل فى الانحراف عن طريقه واقعكم فى الواقع مستقيما عليه بطبيعته عند غيركم ، ان انحرافكم بعيدا عن هذا الدين ، وما يقع بسبب هذا الانحراف ، انما هو جزاؤكم فى المخالفة ، ورد أفعالكم اليكم بالكفران .

ان فى استقامتكم مع هذا الدين ، وما تنتج الاستقامة به ، والاستقامة عليه ، من العزة فيه ، والعزة فى الله ، والعزة بالله ، والعزة لله ، انما هو جزاؤكم من الاحسان .

هذا دين لا يُغيب الحساب ، ولا يغيب العقاب ، ولا يغيب الثواب ، ولا يبقى لكم بمعزل عمن هو وراء الحجاب ، ان ما وراء الحجاب ، هو ما أمامكم دون حجاب . وأنتم فى الحجاب ، ان الظاهر مرآة الباطن ، ان الظاهر ، هو مآلكم عنكم ظاهر ، وان الباطن هو ما فيكم عنكم باطن .

ملكوت الله بين جوانحكم ، ان تنصروا الله فيكم ينصركم ويثبت أقدامكم ، كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء . ما ينفع الناس يمكث فى الأرض .

أنتم بظاهركم عوالم الله ، وأنتم فيكم بباطنكم ملكوت الله ، فأنتم الظاهر والباطن ، أنتم الخلق والخالق .. أنتم العبد والرب .. أنتم الوجود والموجد .. أنتم المعلوم والمجهول .. أنتم الغيب والشهادة .

فهلا امتدت أيديكم الى أوزاركم ، فكشفت عن حجبكم لكم ، فارتدت أبصاركم الى بصائركم ، فكشف عنكم غطاؤكم ، فرأيتم من ليس كمثله شىء ، فما كان غيركم .

من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها ، ومن كفر فما كفر إلا بمعيته ، ومن كشف له فما كشف الا شهادته ، (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده) .. (وجاءت سكرة الموت بالحق ، ذلك ما كنت منه تحيد) .

ان الكفر والايمان ، مطوك الزمام بأيديكم ، فمن شاء فليؤمن ومن

شاء فليكفر) .. (كن كيف شئت ، فانى كيفما تكون أكون) .. (إنا هديناه السبيل إما شاكرا واما كفورا) ، ومن ذاك الذى هداه السبيل ، شاكرا أو كفورا ، انما هو الله ، وأى الله هذا .. انما هو أنتم .. من اهتدى ومن ضل ، فكلاهما فيه ، وكلاهما لم يخرج عن ارادته ، وكلاهما لم يخرج عن مشيئته ، وكلاهما كانت ارادة الله فى ارادته ، ومشيئة الله فى مشيئته ، ولله الحجة البالغة ، ولكن الانسان كان أكثر شىء جدلا .

ان الله لا يُعرف ، ولا يُعلم ، ولا يوصف ، بلغة المغايرة معه ، والتعديد له فى وجوده ، والانكار على كرمه وجوده ، ان الانسان لربه لكنود ، وكان الانسان أكثر شىء جدلا ، مع من ، مع من له الحجة البالغة ، مع ضميره الذى لا يكذبه ولا يخطئه . من شاء فليرجع اليه ، فى نفسه روحا حيا خالدا ، ومن شاء فليلتق مع نفسه جسدا له خوار لا يلبث أن يفنى ويزول عن الوجود ، بعيدا عن معيته له من الروح والخلود .

بذلك كان رسول الله ، بما جاء به حتمية المادية ، مع قائم الحياة للروح فى المادية ، وحتمية روحية ، مع قائم الحياة الروحية بعيدا عن المادة ، وحتمية اتحاد الروحية بالمادية ، لبعث وقيام الانسانية ، بانسان الحقيقة ، لانسان الخلقية .

بذلك كان رسول الله حتمية علمية ، وحتمية معنوية ، وحتمية وجودية ، وحتمية منطقية ، وحتمية خلقية ، كما هو حتمية حقيقة ، بذلك وجب أن تدور الثقافة الانسانية ، والتوعية القومية ، والجامعة الانسانية ، حول نصب الانسانية بانسان الانسانية ، وعلم الحقيقة ، علما خفاقا لا ينزل عن ساريته بالبشرية ، حقا عملاقا ، لا يهزم من مخاصميه ، وحقا مشرقا لا يخفى على عيون القلوب من طالبيه ، يتكشف لها بنور الله له بلطيفه يلحقها بها لتشهده به .

أخفى الله الولى فى الخلق ، عمن عاداه ، وعمن طلبه وأحبه فما أخفاه ، وأوجده بين الناس ، ما قطعه وما أفناه ، وما منعه عن رحمة الناس ، برحمة الله من رحمة الله .

هل طلبه الناس ولم يجدوه .. هل جاهد الناس أنفسهم فى الله

ولم يلاقوه .. ولكن الناس ، لا يريدون أن يتقدموا خطوة من جانبهم ، بما فيهم من الحق به يسألون وبه يعملون ويجاهدون ، ولا يريدون أن يخاصموا ما فيهم ، من الباطل له يشهدون ، وعلى مقامه فيهم لا ينكرون ، حتى بمجرد ادراك له ، له يجافون ، انهم يتواكلون ، ولا يتوكلون ، انهم يجهلون ، فلا يوكلون .

كل الناس هلكى الا العالمون ، والعالمون هلكى الا العاملون ، والعاملون هلكى الا المخلصون ، والمخلصون على خطر عظيم .

فهلا أفقنا من سباتنا .. هلا عملنا .. هلا تزحزحنا من سباتنا .. هل استيقظنا من منامنا .. هلا جاهدنا لصلاح حالنا .. هلا اهتدينا فهدينا ولو رجلا واحدا .. هلا آمنا ، فدعونا الى الايمان ، أهلا لنا ، صديقا لنا ، صديقا لنا ، فارقنا معنا .

ان الاسلام يبدأ من مسلم ، كلمة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها في السماء متصاعد .. ان الاسلام جاء لأهل الأرض ، شرف أهلها ، وحقيقة أهلها ، وسعادة أهلها ، وجنة أهلها ، ونار أهلها ، حسابا وعقابا وايابا .. ان السماء بالاسلام سجدت للأرض ايمانا بالأعلى لها ، تشهده فيمن ترعى دونها يوم وجدت فيها المسلم فأيدته ، وبما منحها الله من قوة نصرته .

ان ملائكة السماء سجدت لحق الأرض ، يوم بعث عليها انسان آدم ، نفخ فيه الأعلى من روحه ، غيبا على أهل السماء ، كما هو غيب على أهل الأرض ، هو في السماء إله ، كما هو في الارض إله ، لا ينكر عندهما ولا يحاط به منهما .

لا يُعرف لأهل السماء إلا فيهم فكلهم الإله الواحد الأحد يوم يتلاقون في معيته . ولا يعرف لأهل الأرض إلا فيهم ، فكلهم الحق الواحد الأحد يوم تتآلف قلوبهم على إرادته . ولا يجتمع أهل الأرض بأهل السماء إلا فيه ، ولا يدانى أهل السماء أهل الأرض إلا به ، ولا يكبر أهل الأرض أهل السماء إلا لوجهه ، ولا يتعارف أهل السماء وأهل الأرض أحدهما للآخر ، بوصف الرفيق ، إلا بالفناء عنهم الى القيام به .

في ادراك لهذا ، يمكننا أن ندرك قوله تعالى (وخلقناكم أزواجا)

وقوله تعالى ، (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) ، فما كنا إلا حقائق الطبيعة ، وما كنا معهن إلا حقائق الانسان ، قضايا الانسان في لباس الطبيعة ، والطبيعة بحقائقها في لباس الانسان ، (خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها) ، سواء كانت النفس المذرية ذات الأولية رجلا أو أمرأة .

الانسان فوق الطبيعة ، والانسان لذات الطبيعة ، والانسان تحت الطبيعة ، إنما هو في قائم اجتماعه في إنسان الله ، بهذا وادراكه هو القيام بشتات فيه على اجتماع به يكمل له معنى الانسان الرشيد ، الانسان المدرك الرجل في الله ، (إن يدعون من دونه الا إناثا) .

الانسان ذو الإرادة ، الانسان ذو الرأى السديد النفوس له فيه تسكن اليه ، حالها حال أمرأة مؤمنة وهبت نفسها للنبى ، والنبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، واخلاؤه من الرحماء أمهاتهم لأمومة الطبيعة وقائم روح القدس ، (أعطيت جوامع الكلم) رؤوسا للقرون يبعثون بالحق لقائمه رجل الله لمعرفتهم حتى تنشق الأرض عنه مرة أخرى للدورة الخالدة لآدم ، فالطريق قبل محمد كان يرعاها ويعمل فيها آدم واحد ، وبعد محمد أصبح فيها آدمان ، وينتظر أن يعززهما ثالث في قادم .

الانسان المتوحد في فردوس ذاته ، في فردوس نفسه ، في فردوس وجوده ، في فردوس موجوده ، (كانت لهم جنات الفردوس نزولا) .. (لا يبغون عنها حولا) ، ملكوت الله بين جوانحكم ، هو أحد من آحاد الله في واسعه ومطلقه .

هذا ما جاءكم به دين الاسلام ورسول الاسلام ، هذا ما جاءكم به دين الفطرة ورسول الفطرة ، هذا ما جاءكم به رجل الله وحق الله ، من ذكرناه محمدا وما عرفناه ، من ذكرناه حقا وما جددناه ، من ذكرناه عبدا وما تواجدناه ، من ذكرناه رسولا وما سمعناه ، من ذكرناه اماما وما تابعناه ، من ذكرناه حيا وما حييناه .

لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

.....

اللهم بمن جعلته رحمة مهداة ، لا تقطعنا عن رحمتك ، ولا تمنع

(٩)

عنا هديتك .. اللهم به لا تعاملنا بما نحن له أهل ، وعاملنا بما أنت له أهل وبما هو له أهل .

اللهم به فادفع عنا البلاء ، ولا تمنع عنا العطاء ، والطف بنا فيما قضيت من جزاء ، وولِ اللهم أمورنا خيارنا ، رحمة منك ،وشفاعة له ، ولا تولِ أمورنا شرارنا ، قضاء بنا ، وردا لأعمالنا .

اللهم أصلح فيك أحوالنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، وخذ بنواصينا الى الخير ، يقظين وغافلين ، وألف به اللهم بين قلوبنا ، وأنر به عقولنا ، وأحي به أعمالنا ، وقوم به جوارحنا ، وحرر به أرواحنا ، واجعلنا له ، واجعله لنا ، واجعلنا منه ، واجعله منا ، ويسر به فيك أمرنا ، وخذ بنواصينا الى الخير ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها فى مرضاتك ، وخير أيامنا يوم لقائك به لنا بذاته وصفاته .

لا إله غيرك ولا معبود سواك

==========

المُعلِّم

مَن عَلِم وعَلَّم أن الله لم يخرج منه شيء ، ولا يثنيه شيء

فكان من الناس رسولا من الناس الى الناس

فقام من الله رسولا بالله من الله الى الله

فعَلَّم وقاد الأشياء أن ترتفع الى مشيئتها بعد الزمان وفوق المكان

بدائمه تحت الزمان والمكان الى قائمه فوق الزمان والمكان

==========

الجمعة ١ ذو القعدة ١٣٨٦ — ١٠ فبراير ١٩٦٧

المُعلِّم

مَن عَلِم وعلّم أن الله لم يخرج منه شئ ، ولا يثنيه شئ
فكان من الناس رسولا من الناس الى الناس
فقام من الله رسولا بالله من الله الى الله
فعلّم وقاد الأشياء أن ترتفع الى مشيئتها بعد الزمان وفوق المكان
بدائمه تحت الزمان والمكان الى قائمه فوق الزمان والمكان

==========

نعوذ باسم الله لرحمته من الشيطان الرجيم لفتنته .

ونطمع أن نكون بسم الله الرحمن الرحيم ، فعّالين وقوّالين وبقيومها قائمين .

نطمع أن نردد كلام الله ، نبعا منا ، لسان حقه ، وأقلام قدرته ، وألواح كتبه ، وكتب وجوده ، ووجود شاهده ومشهوده ، في لانهائي موجوده ، لمعنى مطلق وجوده ، فنشهد أن لا إله إلا الله ، بقائمنا له ، محمدا رسول الله ، وعبد الله ، وحق الله .

إن الله بموجوده ، قبل الانسان .. وان الله بوجوده معية الانسان .. وان الله بدائمه بعد الانسان ... وهو في ذلك إنما هو الله ، على ما هو الله ، لا مُحدَث فيه ، ولا جديد ولا قديم له .. ان الله ، قبل رسوله .. وان الله ، معية رسوله .. وان الله بعد رسوله .. هو الله ، على ما هو الله ، صمد في ذاته ، صمد في صفاته .

ان الايمان بالله ، على ما يليق بالمؤمن به ، انما هو الايمان بالله ، للانسان ، حيث هو الانسان ، وكيفما كان الانسان ، وأينما كان الانسان ، ومتى كان الانسان .

الايمان بالله ، يجب أن يكون عند المؤمن به ، معية قيامه ، بكينونته وزمانه ، نعم هو أقدم منه ، ونعم هو أبقى منه ، ونعم ، هو أكبر منه ، وهو باحاطته يجب أن يدركه قيوما عليه مهما تعالى به

فيه ، فالانسان بفنائه عنه يبعثه به ، لا غيرا له ولا كلاً له ، بقائم وجه له لوجه له ، وهذا معنى البقاء لله بعد الانسان .

الانسان بفرده لا بنوعه محدث فيه ، له بدء فيه ، وله قيام فيه ، وله كينونة فيه ، وله زمان فيه ، وهذا معنى الوجود لله قبل الانسان ينتهى الانسان فيه ، بكيفونته ، معزولا عنه ، وبزمانه ، موقوتا فيه ، وبامكانياته معدومة معه ، ينتهى ليبقى الله لا شريك له ، ويفنى ليتواجد الله بظهور وجه له لوجوه فيه ، ويغيب عن تقييده ليظهره الله فى بعثه بجديده .

وهكذا قبل أن يكون الانسان انسانا كان الله معه رحمانا ، فكان فى أحسن تقويم ، ثم غاب عنه ليظهره هو ، واختفى عنه ، لزمانه ومكانه ، ليتواجده هو ، مقيدا لموصوف عبده ولموصوف خلقه ، ولموصوف شأنه لوجوده بحاضر موجوده ، موصوف أمره أسفل سافلين .

حتى اذا آمن بنفسه وجودا ، وبغيبه موجدا ، وبموجوده عبدا ، لموجده ربا ، صلح لموجده ، الذى لنفسه أوجده ، ولموجوده عليه عبده .

فمعرفه أقرب اليه من حبل الوريد ، قائما على نفسه ، معيته أينما وجد ، وكيفما تواجد ، فبذلك صلح لموجده قياما ودواما ، فطلب اليه بهديه ورسالاته ، أن يوجد وجوده ، لموجوده فى موجده ، فتوحد مع الأعلى للحق الذى عرف .

وقتل نفسه بالاعتزال عنها فحيى ربه الذى به شرف ، فاختفى عنه بموجود عبده لمعنى قاليه ، وخلقه لى موجود ربه لمعنى قلبه وحقه فشهده الرب القديم فى قائم عبده ، لمبعوث حقه لأناه ومعناه عند محدثه لموصوف خلقه ، وعرفه وقدره لا شريك له منه ، ولا شريك له من عبده ، ولا شريك لعبده من أمره فى موصوف خلقه ، وعرف الحق لا شريك له مما أوجد أو مما فيه تواجد ، فى الله ذى المعارج ، وقدر الله أكبر .

بذلك عُرفت عن الله عند عارفه وحدانيته ، وقامت عند عبده أحديته ، فظهر الحق ، وغاب الخلق فرأى الحق فى الناس على ما هو فيه .

فقال العارف بالله ، بمعرفته لنفسه ، معروفة لربه فى مشهوده له بخلقه ، فى الحق لمطلقه ، فى موجود انطلاقه قال للناس معلما ومُعلما وهاديا .

إن غبت بدا .·. وان بدا غيبنى

وحمل اليهم البشرى بقائمه بينهم ، حالى حالكم ، وما لى هو ما لكم ، وما أنتم هو ما كنته ، وما أنا هو ما تكونونه ، وسعادتى أن أكونكم ، وأن أتخلى عنى لكم ، تواصوا معى بالحق ، وتواصوا معى بالصبر ، فما أنا الا قدوة لكم ، وهدية ربكم ، عبدوا أنفسكم ، لواجب الوجود لوجودكم ، تعرفونه بعقولكم ، وتحسونه بنفوسكم ، وتقومونه بقلوبكم ، وتوحدونه بمعانيكم ، وتجددون وجوده من حولكم لوجودكم ، بجديد وجود له فيكم أنتم به من حوله إحاطته وحقه (أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) ، فما كان المخاطب لمعنى السموات والأرض إلا نفس الانسان من حقيقته له ، فوق السموات والأرض لوجوده (ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) .

بذلك ، جاء دين الفطرة .. بذلك ، تواجد بيننا ليكون قدوة لنا من قديم وجوده ، انسان الفطرة .. بذلك ظهرت لنا ، وتمنونت عندنا ، صبغة الفطرة ، بآدم الفطرة ، آدم أوادم الخليقة وثمرة أوادم الحقيقة .

من أسميناه بيننا محمدا ، ومن تسمى الينا ، من الفطرة حقا ، ومن تواجد بالحق لنا فينا رسولا وقدسا متكاثرا ، بأقداس متلاحقا ، حجرات بيت ، وبيوت مدينة ، ومدن عوالم ، وعوالم وجود ، من وصلناه يوم سعدناه ، ايمانا به وبمولاه بمن وصله بيننا ، لله ذكرا ، ومن تواجد به بيننا محدثا له عترة ، وانتشر بنور الله كوثرا ، وبعث به حقا ، فمنون بكوثره ، أكثر وأكثر ، لقبله وقبل قبله ، فبقى بكوثره ، لبعده وبعد بعده ، ذكرا محدثا لذكر قديم ، جعل له الخلد ، فبعث به الأزل فى الأبد للحق القائم فى سرمد .

انسانا ، عنون انسانية رشيدة ، قديمة قائمة جديدة ، عالمة ، عارفة ، حقيقة سديدة ، أمة وسطا بين أزل الانسان ، وأبد الانسان فى قائم الله بالانسان لقائم الانسان بالله ، مى للحق أسماؤه وحقائقه ،

وهى فى ذى المعارج ، معارجه ومراقيه لرافع الرتب بهباته وهنانيه .

تمنونت الآزال ، لقائم الانسان بقيومه ، عند قائم الانسان به لأبديته لقادمه ، به كانت البشرية ، انسانية ما بين يدى رحمته ، بانسان رحمته ، فى انسان حقه ، وعلم حقيقته بكوثر لقائم أحواض فيض الحياة لخليقته .

فالانسانية قبل سفور العروة الوثقى ، لها شأن ، والانسانية فيه ، لها شأن ، والانسانية من بعده ، لها شأن ، فنحن فى انسانيتنا ، لقائمها ، انما نحن انسانية محمد ، انما نحن الانسانية فى محمد ، لم ينته بعد محمد ، ولم يعرف بعد محمد ، ولم يظهر بعد لنا محمد ، ولم يقمنا بعد محمد ، ولم نقم بعد بمحمد . اننا فى قائم انسان محمد ، بين يدى رحمة الاطلاق ، بمن قبله من انسانية مثاله لوجوده ، وبمن بعده من انسانية تواجده بنا لمثاله لقديم اقتدائه وشهوده .

ان الانسانية المحمدية ، التى تقومونها ، والتى هى بشراكم لبشريتكم ، يوم تشرفونها ، فيقوم ويتقلب فيكم ، قائم الحق بكم ، وقائم الحق عليكم ، وقائم الحق منكم ، بالحق به نورا لله منتشرا بالحياة نورا على نور ، هى انسانية الأمر الوسط للأمة الوسط ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله . لا تفيبه ولا تسوفه ، ولا تجحده ولا تمدده .

لقد جاءتكم قبل محمد ، رسالات ، برسل ، وكتب ، وآيات ، وهدى وتماليم ، كما جاءتكم بعد محمد ، رسالات ، ورسل ، وكتب ، وهدى ، وتماليم ، وما زالت تجىء وتتعاقب ، وتتلون وتتباعد وتتقارب ، موضوعا وزمانا ومكانا ، وما كانت رسالات ما قبله ، الا بدايات لرسالات ما بعده ، تجددت من خلاله بعد بروزه ، كمالا لها وقياما فيه ، بعد قيام به ، حتى يبقى لها وجودا دائما بما جاءت به رسالته فى دائم أمته . مزوية لها الأرض انزواءها له .

فما كانت رسالات ما بعده بعثا لما قبله ، الا بيانا لما أرسل به جامعا له فى كتابه ، كان رسلها ظلالا له مجتمعة فى اسمه اجتماع رسالاتهم فى أم كتابه .

بذلك كان ما قبله وما بعده ، مما عرفتم ، ومما شهدتم ، ومما ذكرتم ، ومما قمتم ، ومما حرفتم ، ومما عليه التويتم ، ومما له كذبتم ، ما كان الا فى دائرة رسالته لدائرة الحق بموجوده ، لحضرة عالمكم .

ان ما قبله الحق الأحد ، وان ما بعده الحق الأحد ، وان ما قائمه انما هو الحق الواحد لعينه ، عليكم بأحديته ، قام فيكم ، وقام بينكم ، مشتتا من اجتماع جماع حقائق الله بانسانيته لانسانه ، انه تشتيت ما قبله من الحق ، الى واحديته ، من قديم أحديته .

وان ما بعده ، انما هو جمع شتاته ، لعين أحدية الحق لما بعده ، على ما كان ، وعلى ما كان من كان له قبله ، وانكم فى قائمه مشتتا فى شتاتكم ، مداكم لأن تجمعوا أبعاضكم ، تتحد ، لتتوحد ، لترتبطوا بأحده لما قبله ، وتصيروا الى أحده لما بعده ، ظلال أحديته على ما هو لقائمه ، قيوم أحديتكم على ما أنتم ، لقائم واحديتكم ، المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، اذا شكت مؤمنا شوكة وجدت ألمها عندى .

اذا اجتمع قديمكم ، على قائمكم ، فتواجد له فيه قادمكم ، فقمتم ، بقائم واحديتكم ، قائم أحدكم ، فى حاضركم ، متحدا مع قادمكم وقديمكم ، كنتم أحدا لله ، ولذلك خلقكم ، خلقكم لنفسه .

خلقكم بظاهر عبده لعملكم ، ولقيوم ربه لقائمه بكم ، ولقائم موجوده لقدسه فى اتحادكم وتآلف قلوبكم . فأنتم بباطنكم ، حق ، وأنتم بغيبكم لظاهركم ، حق .. وأنتم بظاهركم ، لباطنكم وغيبكم ، حق .

أنتم بظاهركم ، لباطنكم ، عبد .. وأنتم بباطنكم ، قيوم ظاهركم رب ، وأنتم بغيبكم ، لموجودكم ، بظاهركم وباطنكم آله واله وقدس وحق .. أنتم مظهر لجماع حقائق فى عالم اجتماع لها بكم أدناها ثلاث ، بقائم حقكم وأعلى ، لسابق حقكم ، وأسبق ، لقادم حقكم وأبعد ، فى أحديتها بظاهر حقكم وغيبه لموجودكم وأكبر .

بذلك جاءكم دين الفطرة ، والى ذلك هداكم دين الفطرة ، وعلى ذلك أعانكم ويسر لكم ، دين الفطرة ، فكان آدم محمد بينكم محمد الله ، وآدم

(٦)

الله ، وحقا من حقائق الله ، فكان لرسالة الله رسول الله ، والمرسل والمرسل اليه ، فكان سريانه نورا لله في المؤمنين بالله ورسوله ، هو طريقهم ليبعثوا به ، أمة له وانسانية رشيدة لله ، فأنتم بمحمد ، وأنتم بدين الفطرة عنونه لكم ، وأنتم بكتاب الفطرة قائمة به بينكم ، أمة محمد خلت من قبلها أمم ، أمة الشهداء على أمم الناس مما يخلق ويبعث الله ، أمة وسطا الرسول لها وعليها الشهيد على شهدائها ، والامام لأئمتها ، والنبي لأنبيائها ، والحكيم لحكمائها .

بما أودع الله بمحمد كان نطقه التنزيل ، وفعله التجميع والترتيل ، ونصره الرحمة ، منصور لا يهزم ، ناصر لا ينهزم ، حق لا يحتجب ، نور لا يطفىء ، سراج مشتعل لا يشعل ولا يطفأ ، رسول الله بين الحق والخلق بكوثره عبدا وربا ، حقا قائما في مطلق الله .

سراج الله .. نور الله .. شمس الله .. نجم الله .. انسان الله .. روح الله .. اسم الله .. وجه الله .. حق الله .. تراه القلوب ، يوم تحيا به القلوب ، تراه لها فيها قلبا .. وتراه النفوس ، يوم تحيا به النفوس ، فتراه لها هي فيه وهو فيها لها نفسا .. تشرق به العقول ، تراه العقول ، يوم تتحرر من ظلام المنقول ، الى انطلاق الوعي ، أحاط بالمعقول وأدرك ما وراء المنقول ، ونقل عن الرفناق الأعلى من العقول .

يراه العقل ، نور وجوده ، ووصف موجوده ، مشهودا له ، في مرآة تواجده ، بما أوجد لوجوده ، بيد قدرته ، ومن كنوز جوده ، يعرفه يوم يعرف أن الله قائم على كل نفس بما كسبت .

كيف يعرف الله ، من لم يعرف نفسه .. كيف يعرف الله ، من لم يصنع بالله نفسه .. كيف يعرف الله ، لوصف الخالق من لم يتخلق بأخلاق الخالق ، من لم يكن خالقا ، خلق نفسه ، وجدد نفسه ، وطور نفسه ، وأحيا نفسه ، وعدد نفسه بشرية وانسانية ، واحتفظ بنفسه ، لمن صاره ربا لها وحفيظا عليها لحضرته .

(ليس للانسان الا ما سعى) ، ما يعمل من مثقال ذرة خيرا يره ، وما يعمل من مثقال ذرة شرا يره ، وعمله هو نفسه ووجوده ، لأمانة قيامه بالحق فيه وبالحق عليه . (ووجدوا ما عملوا حاضرا) ..

(عبدى أطعنى أجعلك ربانيا) ، أجعلك ربا ، (تقول للشىء كن فيكون) تقول لشيئك أنت (كن) فيكون ، تقول لوجودك ، تقول لصنعك . فلا تخدعك ربوبيتك الى الاستعلاء على موصوف بها فى أعلى عليك فى معارج الحقائق .

(ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، خلقه من تراب ، ثم قال له كن ، فيكون) ، على ما قال لآدم ولكل آدم (كن) فكان ، وما علم من يكون ، الا بمن كان ، وما قال لما يكون (كن) الا بمن كان ، ان الذى حمل ارادة (كن) لمن أراد ، ناموس الحق له أن يكون ، ما كان ، الا موصوف الحق الرسول بها كان الى من أراد الله أن يكون . ان المعلم بها هو من بها كان ، والمريد لها بارادته لمن كانها هو من بها يكون .

ان الذى حمل الى آدم أن (كن) فكان ، انما هو رسول الله اليه ، وان الذى حمل الى عيسى (كن لتكون) ، و (انى متوفيك ورافعك الى) ، انما هو رسول الله اليه .

ان رسول الله ، هو الحق من الله ، لمن يطلب الحق من الله ، فكيف لا يكون رسول الله ، هو حق لله لكل متحقق من الله بحق الله ، لأمر نفسه ، عرف أو لم يعرف ، أدرك أو لم يدرك . ولو أدرك لكانه ولعرف الله أكبر .

ان رسول الله فى الله لخلق الله . هو القضية الكبرى للخلق فى الخالق . فهو العروة الوثقى ، والصلاة الوسطى ، وبرزخ اجتماع البحرين للملأين الأعلى والأدنى . انه طريق الهبوط للملأ الأعلى ، كما هو طريق الصعود للملأ الأدنى .

ان رسول الله ، وقد أظهره الله على الدين كله ، فكان بمعلوم آدمه على ما كان بغيوب أوادمه بناموس آدم فى دورته ، علمه الله الأسماء كلها ، فعلمها ، وتعلمها ، وعرفها ، وتعارف اليها وعرف من أبناء آدم فى سابق دورته . وبعضا منهم لأسبق من دوراته ، قام بها وقامت به أبناءا له وابنا لها لقائم آدمه حقا له وحقا لها ، وما علمها وعرفها الا يوم كانها وقامها ، وما علمته وعرفته الا يوم لقيته وقامته .

هكذا كان رسول الله لنا أكمل ما يكون الانسان فى الله

لإقتدائنا وكسبنا وعطائنا . لم يسبقه الى كماله إلا قديمه بربه ، (قل ان كان للرحمن ولد ، فأنا) ، فما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا ، بل اتخذ عبادا مكرمين .

كان لهم ، وكان معهم ، وكان بهم ، أقرب اليهم من حبل الوريد ، قام بعاليهم فى دانيهم اجتماع الأزل والأبد فيهم ناموس مطلقه .

كان لهم وكان معهم وكان بهم ، أقرب من الأب لبنيه ، وكانوا فى قربه ، وفى وصلته ، أقرب من البنين لأبيهم ، عباد مكرمون ، ضرب ابن مريم مثلا لهم .

كان محمد لهم جماع أمثالهم لمعانى أمثاله وقد أعطى جوامع الكلم . كما كان للناس لمعنى كلمة الله وروح قدسه ظاهره بينهم لتمام حاله ، فاذا قومه عن مثاليته مثّلها لهم من قبل وليده وجديده يصدون ، وله لا يكبرون ، (فلا وربك ، لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) .. ومعك لا يختلفون ، وفى سكينتك وسلامك يأمنون ، لا يتخاصمون ، ولا يجادلون .

يومئذ بالحق يقومون ، وحقا منا يعرفون ، وبحقك لهم يتصفون ، فشهادة لا إله إلا الله ، أعلاما لها يقومون ، وشهادة محمد رسول الله ، كتابا لها يتلون ، ويتلون ، وعلى مكث بكتابك يتحدثون ، وبلسان الصدق لسانا لك هبة منك يبينون ، هو (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

(افإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) ، ما تواجد بينكم باسم الله ليموت ، وكيف يموت ذكر الله أو يموت اسم الله ، وما تواجد الله لكم به حقا بينكم ليختفى ، فأينما تولوا فثم وجه الله ، وهو لكم وجه الله ، ما كنتم به وجوها لله .

ان الذى علمكم وأعلمكم ، أن الله ، أقرب اليكم من حبل الوريد ، ألم يكن الله له معه أقرب اليه من حبل الوريد ، أو الذى وعدكم وبشركم بسريان نور الله ، فى ظلام أنفسكم ، ألم يجعل الله له نورا ، سرى فى ظلام نفسه ؟.. فمحاه ، وبالحق قامه ، وبالحق أقامه ، ومبعوثا بالحق فيكم قامكم ومنكم منه نشره وأقامكم وهو الذى يقول لكم ، انه قد جعل له نورا يمشى به فى الناس ، يهدى الله به من يشاء ،

أنزله معه ليعمل على مكث فيكم ، فكيف يتواجده لهذه الغاية ، ولا يحقق له هذه النهاية .

اننا فى محمد ، غيرنا بعيدا عن محمد .. اننا فى محمد ، انما نحن فى الله .. اننا فى محمد ، انما نحن فى قلب الله .. اننا فى محمد ، انما نحن فى بيت الله .. اننا فى محمد ، انما نحن فى غرف الله .. اننا فى محمد ، انما نحن فى غرفة الله لساحة الله وحرم الله .. اننا فى محمد ، انما نحن فى قبلة الله ، نقوم قبلة الله ، للناس ونصبا للناس بقبلتنا فى أنفسنا ، بقبلتنا فى قلوبنا نعبد ما لا يعبد الناس ، ونعبد أنفسنا لمن لا يعرفه الناس .

ان قلوبنا بنور محمد ، هى غرف الله ، (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) ، ان دياكلنا بمحمد ، انما هى عوالم الله ، هو لها بالله بنا ، رب العالمين ، هو فينا الحق من الله لعوالمنا بهياكلنا ، لقاؤنا معه انما هو فى قبلتنا ، بقلوبنا ، هى غرفته فينا ، مخصصة له منا ، حقا لنا ، لا شريك له فيها ، (واذكر ربك فى نفسك) ، لنا ديننا والناس فى ديننا ما كانوا منا ، ومن كان فى ديننا كنا منه .

فما كان النبى بالحق لنا فى أنفسنا ، إلا رب وجودنا ، ومنعم موجودنا ، من أعلن له ، كان هو به ، أعلى علينا ، لا نشهده الا فينا ، ولا نعرفه الا يوم نقومه لمعانينا ، بمعناه لنا ، معنى معانينا ، ومدينة بيوتنا لمبانينا ، ورب عوالمنا قائم الله لقائمنا فينا .

هو اسم المطلق ومسيحه من الله لنا ، لأسمائه به مقيدة بنا أسماءا له فى دانينا ، لأسماء للأعلى بعالينا . المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن مرآة أخيه بيننا فينا ، ومنا علينا لمراقينا ، (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .. (ان الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه) .

فهل قمنا به مؤمنين ، فلم نشهده فى مرايا قلوبنا ؟.. هل تجمعنا عليه مؤمنين ، قلوبا متحابة ، متآلفة ، على أشباحها منكسرة ، وعلى أرواحها مجتمعة فلم نشهده لنا ، رب العالمين لعوالمنا . ولم

(١٠)

نشهده فيه ، لنا فينا ، عوالم وجوده ، من موجده ، لشرف وجودنا ، كرما وجودا ؟ ..

نأخذه لا عنوة ، ونقومه لا كرها عنه ولا كرها عنا ، (أنا رحمة مهداة) ، فمن منكم قبل الهدية ، انها هدية الله لنا ، انه هدية الله الينا ، لا عن منسك ، أو عمل أو جهد ، ولكن عن وعى وعن حب ، ان الله لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية ، لا يمنعه عنا ، سيئة ، أو زلة ، (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ، وهل عرفوا الله ، أو يعرفونه ، وهو ليس فيهم ، هو (الذى يراك) ولا يرى غيرك ، (حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .. (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) .

ها هى الدنيا والآخرة لها تناديك ، فلبِ نداءها ولا تخيب رجاءها يا من جعلك الله رحمة للعالمين ، ويا من جعلك شفيعا للمذنبين .. ويا من جعلك المغفرة للمستغفرين ، ويا من جعلك الصلاة الوسطى للمصلين . ويا من جعلك الحياة وأحواضها للواردين ، ويا من جعلك الطريق ونورها وبارها وظلها وماءها للسالكين ، ويا من جعلك النعمة والغناء للمفتقرين ، ويا من جعلك المأوى ، لمن كانوا لأبواب الله لجبراتك لقائم حضراتك طارقين ، ولطريق الله طريقا لك سالكين ، وفى معارج الله خافك عن أنفسهم ، بماديها مترفعين ، ولها بالحياة مجددين ، ولروحهم بأرواحهم متعالين ، ولك فى أنفسهم طالبين ، ولمعية الله لهم ، قائمة دائمة ، متقين وخاشعين .

ان رجلا مشى على الماء ، يا رسول الله ، لو مشى على الهواء ، لكان أجدر به ، ولو اتقى الله أكثر لمشى على الهواء ، ان السبح على الماء بقانون السبح على الماء ، هو السبح فى الهواء وعلى الهواء ، بقانون السبح فى الهواء وعلى الهواء ، وهو عين قانون السبح فى دائرة الحياة والرجاء ، بناموس الله لفطرة الله فى وجود الله لصبغة الله .

أعطه الله ، الدين كله ، وأقامه الحق كله ، فما ترك خيرا الا هداه ، وما ترك شرا الا كشفه وحذره ، لمن تابعه ووالاه ، وما ترك الى الحق طريقا الا سلكه وأبداه .

نسأل الله برسول الله ، أن يزيدنا من هداه ، وأن لا يمنعنا معناه ، فى مبتداه ، وفى مرتقاه ، وفى منتهاه ، وان كان لا منتهى لمنتهاه ، ولا توقف لمرتقاه ، ولا تعطل لمبتداه ، ولا لكسب حقه ومعناه .

هذا ما يليق بنا فهما فى الله ، وما يليق بنا فهما فى رسول الله ، فنسأل الله أن يزيدنا فهما فى الله ، بزيادة فهمنا فى رسول الله ، وأن يزيدنا فهما فى رسول الله ، بزيادة فهمنا فى الله ، حتى نشهد أنه لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وحتى نبدأ لنا وجودا ، بسم الله الرحمن الرحيم ، فنحمد الله رب العالمين ، ونعرفه لنا وفى أنفسنا قائم الرحمن الرحيم .

اللهم برسولك منا لنا رحمة منك بنا ، ول أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بعدلك ، ولا تجعل فى الحكم فتنتنا ، ولا فى البعد عنه ضياعنا .

اللهم أصلحنا حكاما ومحكومين .. اللهم يسر لنا سبيل الهدى روادا ومرودين .. اللهم قوم فيك أمرنا غافلين ويقظين ، وخذ بنواصينا الى الخير أجمعين ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها ، واجعلها فى مرضاته ، وخير أيامنا يوم لقائك ، واجعلها فى مرضاتنا .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

يـوم الـــــــدين

نفحـة الدهـر لساعة العصـــر للمـؤمنين

يقـومونه بيـن عـالم الذات وعـالم الـــــروح عـاملين

بكوثر محمـد مبعوثيـن ، عبـادا رحـامين وحـقـائق قـــوامين

لاسـم اللـه ولمعنى اللـه قائمين ، ولوجـه اللـه ظاهـــــرين

انسـانية اللـــــه رجـــالا راشـدين

==========

(١)

الجمعة ٨ ذو القعدة ١٣٨٦ - ١٧ فبراير ١٩٦٧

يوم الدين

نفحة الدهر لساعة العمر للمؤمنين

يقومونه بين عالم الذات وعالم الروح عاملين

بكوثر محمد مبعوثين ، عبادا رحامين وحقائق قوامين

لاسم الله ولمعنى الله قائمين ، ولوجه الله ظاهرين

إنسانية الله رجالا راشدين

==========

بالحق أنزلناه ، وبالحق نزل .

قل جاء الحق ولن يغيب ، وزهق الباطل ولن يقوم .

أشرقت الأرض بنور ربها ولن يحتجب .

من أوتى الحكمة ، فقد أوتى خيرا كثيرا .

اخفض لهم جناح الذل من الرحمة ، واصفح الصفح الجميل ، ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب .

لا تكلف النفوس الا وسعها ، وخاطب الناس على قدر عقولهم ، فما اوتوا من العلم الا قليلا ، قل الروح من أمر ربى ، وعرفهم ، أنك من ربك أمره .. وأنك لهم منه وحيه ، بيّن لهم ، واتل كتابك على مكث فيهم .

قل يا أهل الكتاب ، تعالوا ، الى كلمة سواء بيننا وبينكم ... ولتجدن أكثرهم يؤمنون بالله ، وهم مشركون .

اصبر نفسك - تتكاثر بهم بينهم - مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه بوجهك لهم ، ليكونوا فيه ، غير مشركين ، ليكونوا به ، حكماء عارفين ، وليكونوا معك ، وجها لوجه ناظرين ومنظورين ، وأعلمهم ما علمت من أن الله مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون بناموس صبغته لفطرته للخالدين .

ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ، وكان أمره فرطا

فى الهالكين ، أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجك أمهاتهم ،كلهم لك البنون .

قل ان كان للرحمن ولد ، فأنا أول العابدين ، الأب والأم للبنات وللبنين .. قل ان كان للرحمن ولد ، فأنا لقائم الحق أول العارفين .. قل ان كان للرحمن كائن اليه يضاف ، فانما عباد مكرمون ، هو أولى بهم منهم لو أنكم بهم تتصلون ، فأمركم لأمرهم تدركون .

هم به يقومون ، وبه يظهرون ، وبه يعملون ، وبه يتعالون ، وبه يتكنزون ، وبه يهبطون ، وله دونكم ينزلون ، ما بين السماء والأرض - يعرجون فى الواسع العليم ، فيمن لا اتجاه اليه على ما تتوهمون ، فى معراج لا يتناهى على ما ترسمون ، وعطاء لا يجز ولا يتوقف كما تقنطون ، وهم عن المزيد فيه لا ينكصون أو يتخلفون . الله أكبر وأكبر يعرفون ويؤمنون ويقومون ويواصلون . والسماء والأرض دارا لهم يملكون ، وفيها يعملون ، ولأهلها يرعون وفيها يسجنون ، فهم منها يخرجون وفيها يدخلون على ما يشاؤون ، ومثلها من ارادتهم ربانية يبدعون ، ولها يوسعون ، وفيها يزيدون .

الله عندهم ، لا شريك له منهم ، وتعالى بهم عما يصف الواصفون ، وتنزه بهم عما ينزه المنزهون ، عنده باذنه فى أنفسهم الى أنفسهم عن أنفسهم يشفعون ويتوسلون ، حتى تظهر أحدية الله ، بأحديتهم به يقومون ، آحادا فيه ، عن موصوف العبد له لا يستكبرون ، ولا يستنكفون عبادا مكرمين .

شعارا للا اله الا الله ، وقياما لرسول الله وعبد الله وحق الله ، محمدين محمودين يقومون ويظهرون ويعملون ، بالله يسكنون ، وبه يقلقون .. به يسعدون ومن أجله يشقون ، وفى مرضاته ، يجاهدون ، وأعباء الحياة ، عن طالبى الحياة ، يتحملون ، وله يحيون .

بالشقاء فيه ينعمون ، وعن لذة النعمة به ، والسكينة اليه يتعالون وعنها يبتعدون ، وأنفسهم فى كل مرتبة يجاهدون ، وعليها مرضاة للأعلى يتعالون وبها يؤثرون . وعنها يتخلون ، وأكبر لهم منها منه يرجون . هذا هو الإيمان وهكذا يكون المؤمنون .

الله لهم ، والله بهم ، والله عليهم ، والله معهم ، والله

فوقهم ، والله دونهم يعلمون ، فمن دونهم الى من يعلوهم يرفعون رسلاً وأئمة وكتبا وحكماء عاملين ، يعرفون ، وحقا يقومون المؤمنون بهم لهم يبعثون ، فهم حقائق فى ظلامهم يتعددون ، وفى الخلائق يتواجدون ، بهم تعالى الله عن الوصف الذى يصف القوالون ، دون قيام به وعلم عنه ، بعلم عنهم ، به يحيون ، وفيه يقيمون ، وبه يقومون .

قل يا أهل الكتاب ، تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ! فما يكون المسلمون .. أهم أهل كتاب .. أم أنهم عن أهل الكتاب يتعالون كتبا بقيامهم يبعثون ، أناجيلهم صدورهم للمصلين وللكتاب تالين والى البيت وأهله ينتسبون ؟ .

(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ، ولم يقل ليذهب عنكم الرجس أهل الكتاب كما تتلون وترددون ولا تقومون ولا تدركون .

فيأيها الناس ، لِمَ لا تدخلون ، بيوت الله بينكم برجال يقومون ، يأيها الناس ، لِمَ ، الى بيوت الله ، لا تقصدون ، وحول نصبها لا تطوفون ، وقد جعل لمناسككم ، شعارا بها ، له تؤدون ، حتى انكم يوما عن سره تكشفون ، وعن أمره تعلمون ، وبحقه تقومون ، فما كان البيت الا رمزا لرجال من أهل القلوب بينكم يقومون يرفعون ويوضعون ، ذكرا لذكر بأسماء الله أسماءا لله يقومون ، وعن ذكره والتذكير به لا يفترون ، لا عوج فيهم ولا اعوجاج لهم ، على ما تقومون وعلى ما تتابعون من بينكم من غافلين .

أهل الكتاب يستغفرون من أنفسهم فى ظلام الحجاب ، به يضيقون يوم هم للكتاب يلمسون ولهديه يصدقون ، وفى العمل به يصدقون .. وأهل البيت ، لأهل النور ينسبون ، ولأنفسهم فى سكينة الحجاب يسعدون ويريحون ولمشكاة صدورهم يتجهون ، ولسراج قلوبهم ينظرون .

ان الله خير ، ولا يأتى الا خيرا ، ولا يقبل الا خيرا ، . ان الله طيب ، يقوم طيبا ، ولا يأتى الا طيبا ، ولا يقبل الا طيبا .

فلِمَ للخير لا تعشقون ، ولِمَ بالطيب لا تتطيبون ، فتطيبون ، أزواجا خلقكم ، فلِمَ ، مع عباده بينكم لا تتزاوجون ، فتأنسون ، وبكم يأنسون ، ولكم يؤنسون ، وأنتم لهم ، تؤنسون ، يوم أنكم نفوسا لنفوس تتزاوجون ، وعقولا مع عقول تتلاقون ، وقلوبا مع قلوب فى أمرها لله ، تمتزجون ،

وتتحدون ، وتتوحدون .

فذاتا لذوات لله تقومون وانسانا واحدا للحق تشهدون أنتم لبناته ، وجوارحه ، به تبعثون ، عبدا حقا أحدا واحدا تعلمون وتذكرون وتحمدون .. فيكم وبكم يتعالى الله عما يصف الواصفون ، ويحكى الحاكون .. بكم يظهر الله ، أقرب مما يعرفون وأظهر مما يجحدون ، وأقوم مما يقدرون .

محمد رسول الله ، والذين معه ، حق واحد ، وانسان واحد ، ورب واحد ، وآله واحد ، واله واحد ، وعبد واحد من عباد ، من أرباب ، من آلهين ، من آلهة ، من آحاد ، من حقائق من قبلهم مدانين ومن بعدهم متواجدين ، بهم تعالى الله الواسع الحكيم عما يصف المتخيلون الواهمون ، وعما يزعم لأنفسهم الزاعمون ، هم بعيدا عن موصوف العبد لمعانيهم يقومون مستكبرين وبغير ما يقوم العبد بالحق عن الحق يتحدثون ، ثم هم أنفسهم حقائق يزعمون .

ولو كانوا حقائق ، ما استكبروا على الحق ، أنفسهم له يعبّدون ، وعنها يعلون ، وله يعبدون ، وعليه لا يستكبرون ، يوم أنهم به لهم يعرفون ، وقبلة الصلاة يقومون ، وذو القعدة يرضون ، وذو الحجة يسمون ، وتعالى الله عندهم عما عرفوا منه وعما يصفون عنه .

أهل الكتاب .. وأهل البيت .. وأهل الحجاب . وما كان الحجاب الا الكتاب ، وما كان الكتاب ، الا البيت ، يوم ندخل البيت يبين الكتاب ، ويرفع الحجاب ، وترتد الأبصار الى البصائر للقلوب فى مشكاة الصدور ، وتدانى البصائر الأبصار للعقول فى الرؤوس فيتحد المبصر مع من يبصر ، ويتحد السامع ، مع من يسمع ، فيقوم السمع ، كما يقوم البصر .

هذا دين الفطرة ، هذا دين الاسلام ، دين الله ربا على صراط مستقيم دين الوجود حقا لا يريم .. دين الانسان ذكرا لذكر حكيم .. دين البيان من الماكثين .. دين الأعلام والإعلام للقيمة القائمين .. دين الانسان علما ، على العلام .. دين العلام ، قياما فى الإعلام .

دين وأى دين ! .. دين القيمة ، الدين القيم ، الدين القائم فى الوجود .. الدين القائم على قائم كل دين .. الدين العالم ، لعلم كل معلم .. دين لا يهدم الأديان ، ولكن يأخذ بيدها .. لا يمقت المتدينين

بها ، ولكن يأخذ بنواصيهم الى الخير .

دين ينكر على أمره الانفراد بالحق ، وينفرد بالتسامى فيه ، ليتمم مكارم الأخلاق .. دين يعرف الغيرية بالحق للأديان جميعا قبل أن يعرف العينية بالحق له ، قل يا أهل الكتاب ، تعالوا الى كلمة سواء ، بيننا وبينكم .

ان كلمة الله بالانسان لعنوانها تذكرون ، هى كلمة الله بانسان التمام لمعناه كلمة لله نذكرها ، كلمة الله فى وحدة كلماته لجماعها ، روح قدسه نحبها ، وتحبونها ، هى كلمة الله لنا ، ولكم ، فى وحدة أهل بيت الله نحن فى محبتها فى كوثرها بمحبتهم .

ان كلمة الله ، انما هى عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول ، الا من أذن له ، وقال صوابا ، عندهم ، مكنة الشفاعة ، عند من يُشفع عنده ، ورحمة المغفرة ، ممن يستغفر ، لكل مستغفر من ذنبه .

هذا الدين القيم ، أوغل فيه برفق .. هذا الدين القيم ، عليك قائم ، فلا تبتعد بقائمك عن قيومه عليك ، واحرص على قائمه بك ، فذاك دين الفطرة ، أنت فيها قائم ، وأنت بها كائن ، وهى مصبوغة بصبغة الله ، لصبغتك قائما على كل نفس ، ومن ورائها باحاطته .

أنت لله وجه ، سواء عُبّرت هذا الوجه ، بفعلك ، بظلام نفسك ، بكنود عقلك ، بقسوة قلبك ، أو جلوته من الأغيار ، بعقيدتك فى وحدانيته ، وبدخولك فى أحديته بأحد من آحاده ، بيتا يدخل ، أبوابه تطرق ، وساحته تطاف ، وفى سكينته يعكف .

هو حجاب السكينة ، وهو شعائر الطمأنينة ، وهو قيام الدينونة ، يوم يدين كل مدان نفسه وقد كشف له ما كان منها من شك فى وحدانيته ، فعرف أنه قد قام بشركه ، باشراك نفسه به ، شريكا معه بعزلته عنه ، فلا مسيحا فيه بوحدانيته مع أحد من آحاده ، ولا محمدا فيه ببعثه ، قائم العبد لربه مع أحد من آحاده لقديمه فى صحبته . ولا آدما له لدائمه لكوثر تواجده بشرية ، وسدرة لشجرة طيبة أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء متصاعد .

أهل الكتاب .. وأهل البيت .. فما صلح ، أهل الكتاب ، الا

(٦)

يوم صلاحهم بدخول البيت ، لبعثهم بأهله ، وقيامهم من أهله ، ليقوموا الكتاب ، أناجيلهم صدورهم ، فترفع عنهم حجب الغفلة ، ويقومون حجاب الحق ، للحق بالحق عن الحق ، حجاب رحمته ، وعوالم سكينته ، وقائم حضراته ، لطالبيه لقائم صفاته ، تخلقا بخلقه ، وقياما في وحدانيته بقائم آحاده .

هذا هو الاسلام ، المسلم به ، في اللانهائي للحق لمعنى نفسه بحقية العبد مبعوث النهاية للخلقية في سدرة منتهاها بقائم حضرته في حاضر البشرية ، وقائم البداية للحقية لسدرة مبتداها الى ملأ أعلى للرشاد في معراج لا ينتهي ، وعطاء لا يجز ، وخلق متعاقب في مشروع أبدي لا يتوقف جديده ولا ينحصر عديده .

وهذا هو الانسان ، عند المسلم .. هذا هو الانسان ، منشود المسلم .. هذا هو الانسان ، قائم المسلم .. هذا هو الحق ، يبعث به المسلم ، عند المسلمين (المؤمن مرآة المؤمن) .

(المؤمن مرآة المؤمن) ، هذا هو الدين .. المؤمن في الشهادة مرآة المؤمن في الغيب ، وهذه هي النبوة والتأسيس للأمة الواحدة .. والمؤمن في الشهادة ، مرآة المؤمن في الشهادة ، وهذه هي الطريق والتأسيس لعمد الأمة ورواسيها أن تميد الأرض بها .. والمؤمن في الغيب ، مرآة المؤمن في الغيب ، وهذه هي الحكمة وحسن التقدير للحق والتنزيه لله ، والمؤمن في الشهادة ، مرآة المؤمن للمؤمن في الغيب ، وهذه هي الخلافة الحقية لأهل الأرض بها كانت البشرية صدرة منتهى للخلقية وسدرة مبتدأ للحقية ، أما المؤمن مرآة المؤمنين في الشهادة وقائم المؤمنين في الغيب فهو العروة الوثقى ، والأمر الوسط في الله بقائمه لقيومه وما يقيم الله به ، وهذا هو الحق للرسول للحق المطلق لمطلق الوجود لمعنى ربه لقيومه ، وهذا هو الحق الرسول لقائمه بنفسه ومعناه وهو خير الأمور .

ان الأمر الوسط أظهره الله ، لوصف مطلقه لا يدرك ولا يحاط ، قبلا وبعدا ، يقوم له لا قديما ولا قادما ، قائما به حقا لا شريك له منه ، ولا شرك به له ، عبدا ، أظهره على الدين كله وأقامه الدين كله ، وعلمه وأعلمه وأشهده ، وأشهد به وقامه وقام به الحق كله .

انه الحجاب الأعظم ، بين حقائق الله بالانسان لا بدء لها ، وخلائق الله بالانسان لا انقضاء لها ، لقائم الانسان بالحق لا غيبة له ، ولا انقضاء له ، ولا توقف لرسالته اليه منه .

هذا هو اعتقادنا ، فى متابعة إمامنا ، ونبينا ، ورسولنا الينا من الحق فينا به ، بالحق ، به الينا منا ، وفى الواقع فلا هو ولا أنا فى الحقيقة ، ولكنا واياه فى الحق كنا ، على ما كنا ويوما نكون على ما كنا ثم نكون يوما فى الحق على ما أنّا بما كاننا وكناه ، وقد تمددنا وتوحدنا لا شريك لله من معنانا ، ولا غيبة لنا عنا بمعناه .

هذا هو شعار لا اله الا الله ، يوم يكون لنا بلا اله الا الله شعار ، وهذا قائم محمد رسول الله ، يوم يكون لنا فى محمد قائم ، نحن به قيام ، ونحن بتجديده لجديد أنفسنا به القيوم .

لا اله الا الله ، ولا عبد الا نحن .. لا اله الا الله ، ولا عبد الا أنّا ، عبادا لله كنا ، وعبادا لله نكون ، ونحن فى كائننا عباد الله ، ظاهر الله لباطنه ، وباطن الله لظاهره ، فلا ظاهر ولا باطن لله الا بالانسان ، ولا انسان الا من أدرك لنفسه معنى العبد فيه والرب له ، أمرا وسطا لمطلق الوجود لله ، قائم اسم الله بالله مسيح مطلقه ولانهائيه ومنزهه .

هذا هو دين الفطرة ، دين وأى دين .. هذه هى حكمة الفطرة ، حكمة وأى حكمة .. هذا هو علم الفطرة ، علم وأى علم .. هذا هو الحق ، حق وأى حق .. هذا هو الله لمقدره حق قدره وكيف بعيدا عن ادراك هذا يكون الله والتقدير لله .

نؤمن أنه لا بقاء الا لله ، ولا قديم الا الله ، ولا قائم لقيوم الا بالله ، نعرف محمدا بذلك بيننا قام ، وله فينا أقام ، وبه بيننا هو مقيم .

فهلا بحثنا عنه فى أنفسنا .. فهلا بحثنا عنه فى مجتمعنا .. فهلا بحثنا عنه فى عالمنا .. هلا بحثنا عنه فى أى مكان .. هلا بحثنا عنه فى كل زمان .. هلا بحثنا عنه فى أى انسان ، انه الانسان كلما كان ، وانه الرحمن كلما ظهر وأبان ، وانه عبد الانسان

وابن الانسان ، ورب الانسان ، وأب الانسان ، كما أنه عبد الرحمن ، وذات الرحمن ، وانه اسم الله لأسماء الله ، وانه الحق من الله لحقائق الله .

نتكلم عنه بموصوف قيامنا بشرا مثلنا ، ولا نتكلم عنا لموصوف قيامه بشرا مثله ، ننحط به الينا ولا نرتفع بنا اليه فى مقام البشرية له بموصوف البشرية لنا ، بشرية لم تكسب مقامها ونتوهم لنا قيامها ، ونحن لها مجرد قوالب من الطين تملأ من النار أو النور لتتكون فيها القلوب بصور القوالب فتنشق أغلفة القوالب عن الهياكل النارية والنورانية ، ينفخ فيها من روح الله من أمر الله لبعث الانسان بالحق بشرا سويا ، وهو ما تم للرسول ويمكن أن يكون لنا فى متابعته .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

.....

اللهم وقد جعلت مع محمد رباطنا معك ، اللهم فوثق هذا الرباط.

اللهم وقد جعلت مع محمد ، رحمتنا منك ، اللهم فوفر حظنا من الرحمة معه .

اللهم وقد جعلت ، محمدا حقك بيننا ، وحقك فينا ، اللهم فأقم به الحق لك منا .

اللهم وقد أعليت مقداره ، وأعززت جواره ، ورفعت أنصاره ، وهيأت مزاره ، وجددت قديم بيته ، بجديده لقديمه ، اللهم اجعلنا ، فى بيته لبنات ، واجعلنا من ذاته شمرات ، واجعلنا لحقه ظلالا ، واجعلنا لبيته وكتابه مثالا ، واجعلنا لقدوته بين الناس مقالا وحالا ، وبين به ، بنا كتابه ، فاجعلنا للناس البيان ، وللحق العنوان ، وللرسول الكيان . وفى القيام كوثر وجوده ، وحاضر موجوده ، لعلى تواجده .

معه عرفنا أنه لا اله الا أنت ، فأقمنا به ، فيك لا اله الا أنت ، عبادا لك ورسلا منه .

اللهم ادفع عنا ، غرور المزة بك ، فاجعلنا لا اله الا أنت ، ولا تقمنا فتنة لنا وافتتانا بنا لا اله الا أنّا ، فتفتننا بأنفسنا ، وتفتن الناس لأنفسهم بنا .

اللهم لا تحرمنا قائم العبودية لك ، ولا تحجب عنا قائم الحق منك ، مسلمين ، مؤمنين ، لأمرهم بك محكمين ، لرسولك متابعين ، الى بيته آوين ، وحول البيت طائفين ، وفيه عاكفين ، قائم يوم الدين ، لا ننتظر يوما للدين ، كيف يكون هناك يوم للدين ، وقد أبرزته يوم الدين ، وانسان اليقين ورسول الحكمة للمؤمنين ، والعارفين والعالمين ، ان يوم الدين الذى ينتظرون انه يوم يعرفون ، يوم يعرفون أن الذى يذكرون ، كان معهم يوم هم له معيته يفقدون .

لا اله الا أنت ، سبحانك انا كنا من الظالمين .

اللهم به فقوم أحوالنا حكاما ومحكومين ، وارفع عنا مقتك وغضبك من عملنا ، برد أعمالنا .

اللهم به فول أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بعدلك ، وبكسبنا .

سبحان الله عما يصفون ، وتعالى الله عما يقدرون ، ولا اله الا الله لا شريك له ، محمد عبده ورسوله ، ووجه الحق له الى كل يوم للدين ، يوما للدين ، وأياما للدين ، فسبحان الله - لا اله الا هو انا كنا حقا من الظالمين .

==========

انســـــــــــان

باســـم اللـــــــــــــه الرحمن الرحيـــم

لقائمهـــــــا ومقيمهـــــــا

بأحـــده لآحـــــاده بقيـــوم وقـــائم النـــــور والظـــلام لحجـــابه

==========

الجمعة ٢٢ ذو القعدة ١٣٨٦ - ٣ مارس سنة ١٩٦٧

انســـــــــان
باســـم اللـــــه الرحمن الرحيـــم
لقائمهـــــا ومقيمهـــا
بأحـــده لآحـاده بقيـوم وقـائم النـــور والظـــلام لحجـابه

==========

بسـم اللـه الرحمن الرحيم ، فى القائم بها ، قيامها بنا ، لقيامنـا فيها .

بسـم اللـه الرحمن الرحيم ، فى مقيمها ، بكل قائم بها .

بسـم اللـه الرحمن الرحيم ، فيمن قامت فيـه ، لا شـريك له ، مـن مقيم لها ، أومن قائم بها .

بسـم اللـه الرحمن الرحيم ، فى المنفـرد بقيومها ، المنفـرد بقيامها .

بها عرفنـا ، أنه لا اله الا هو الحى القيوم ، قائم الحيـاة ، ومانـع الحيـاة ، ودائم الحيـاة ، وسـرمـد الحيـاة ، وأصـل الحيـاة وفـرع الحياة، وأزل الحيـاة وأبـد الحيـــاة .

من عرفنـاه لنـا ، بفطرتنـا ، صبغـة وجـوده ، وصفـة جـــوده ، وحـق موجـوده .

أوجـدنا لأمـره ، وأقامنـا لظاهره ، وأشهدنا لسـره ، يوم كشـــف عنـا أغطيتنـا ، فأدركنانا له ، باسـم اللـه الرحمن الرحيم .

لا شـريك لها ، ولا شـرك بها ، ولا شـريك لها منها ، بمن قامهـا ، وبمن أقامها ، وبمن علمها فأعلمها وعلمها ، فشهد أنه لا اله الا هو ، الواسع العليم .

ان الانسـان فى اللـه ، لانسـان اللـه ، قائم انسـان وجـوده ، وعلم تواجـده لشهوده ، وعلم كبيره بمشهوده ، وعلم فعله ، بتواجـده بمـا أوجـد انمـا دينـه فى علمـه عن نفسـه ، بفطرته ، وكشـفه لحقـه ، بصبغتـه ، علم لا اله الا اللـه ، وقائم محمـد رسـول اللـه ، لقائمـه عبـد اللـه ، مؤمنـــا باللـه ورسـوله .

ان الانسان ، لله ، يبدأ من وجوده ، فى أغلفة أمره ، من فطرة نشأته ، فى هيكله من نبات الأرض ، لعاقله من نور السماء ، فى غلاف طاقته من نار قدسه ، ظاهر سره ، من أمره ، لمطلق ارادته صمودا وعودا فى بشريته ، لتمام أمره ، وتوفيه فردا لعينه بمطلقه .

تسقط عنه أغلفته ، من ترابه ونوره وناره ، الى عوالمها له ، حتى الى قائمه بروحه ، عبد وحق مقيمه لأمره ، فيشهد بذات روحه ، معنى ارادته ، لقيومه ، فيعرفه الانسان ، ويعرفه العنوان ، لمن يدعوه لافتقاره ، سواء دعاه الله أو دعاه الرحمن ، أو أيا ما دعا ، فقد ارتفع بأمره لارادته ، فوق الأسماء ألفاظا ، وفوق الكائنات ذاتا ووجودا ، وفوق الموجودات حقا ، وفوق الحقائق سرا ، وفوق الأسرار قدسا ، وفوق الأقداس غيبا ، فكان الانسان ، جماع الغيوب ، كما كان جماع الشهادة ، فى معارج الشهود .

الانسان فى تدانيه برحمته ، والانسان فى تعاليه بمعرفته ، قيام من الآباء والأبناء ، هما طرفا وجوده للرحمن له روحا متحدا قائما قيوما بالاحسان ، فالانسان ، لموصوف الآباء ، والانسان لموصوف الابناء ، والانسان ، لقائم وقيوم الروح بينهما ، الآباء والابناء له فيه يدا قدرته وطرفا وجوده ، لقائم آحاد حضرته ، للأعلى لعينه ، لاسم ولفظ عابده ومعبوده ، ولباطن وظاهر موجوده ، فليس أبا من لا ابن له ، وليس ابنا من لا أب له ، وليس ربا من لا عبد له ، وليس عبدا من لا رب له ، وليس موجودا من لا وجود له ، وليس كائنا من لا كون له ، وليس شيئا من لا مشيئة له ، وليس انسانا من لا ناس له .

الانسان ، بهذا وفى هذا ، هو فى وحدانيته ، لعلم واعلام وحدانية الأعلى ، فالأعلى للموجود ، للوجود المطلق ، لمعنى الحق عنده ، لحقائقه ، عرفه فى مظاهر تواجداته ، لوصف الخلق عنده ، وفى تخلياته عن موصوف خلائقه ، لمعلوم حقائقه ، لمعراج الحق فى الحق ، بالحق لا شريك له ، لا من حقائقه ولا من خلائقها بتواجداتها .

هذا هو شعارنا ، أمة الفطرة ، أمة لا اله الا الله ، قائم محمد رسول الله ، وجها لقائم الأعلى فردا وجمعا وظهورا به ، وربا لقيوم الأدنى ورعاية له ، بعثت بالأزل كوثرا للأبد أمة وسطا ، مرعية قبل أن تكون راعية ، مدعوة قبل أن تكون داعية ، راجية قبل أن تكون مرجوة ،

ساعية قبل أن تكون قبلة السعى ، هادفة قبل أن تكون هدفا .

أمة وسط ، وأمر وسط ، بين سبق لها هى ليست غيره لقائم عينه ، ولحاق منها هو عينها وليس غيرها ، فكانت حقا وفعلا أمة لا اله الا الله ، زويت الأرض لعلمها وارادتها وقيامها ، لا شرف لعربى على أعجمى الا بالتقوى .

أمة عابدة ، قبل أن تكون معبودة ، وشاهدة قبل أن تكون مشهودة ، أمة الحق .. أمة الصدق .. أمة الله ، تأمر بالمعروف، باطن وجودها ، وقائم مشهودها ، وتنهى عن المنكر ، تنهى عن المعدوم وعن طلب العدم ، داعية الى المعلوم وقائم العلم ، وحدة الذات والروح لقائمها بقيومها .

تأمر بالمعروف لقيامها ، بقائمها ، وتنهى عن المنكر ، مما أنكرت ، عليها ، فى غفلتها ، فى جاهليتها ، تأمر بالمعروف لها ، عرفته باسلامها لرسوله منها خروجا من جهلها ، ودخولا فى كتاب علمها ، وتنهى عن المنكر ، قائم وهم الناس بهم ، عنهم فى عزلتهم ، بعيدين عن حقيقتهم ، مقدسين لجلدتهم ، منكرين على فطرتهم .

لا ينقلون كتبهم لايمانهم ، وهى قائمة بشمائلهم من قديمهم لهم ، يكتبونها ويسطرونها بصحائفهم ، من خلقهم وفعلهم ، بقائم عقلهم الخالق، بقلمهم الناطق ، أقلام تواجدهم ، بمن لنفسه أوجدهم ، وبينهم وبينه لهم خيرهم ، (من شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) .. (لست عليهم بمسيطر) ، وهل سيطر عليهم ربك ، وقد خيرهم ، (من شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) ، وما زال لهم ربا راعيا رغم كفرهم بمعيته لهم ، الذين كفروا الله عليهم حفيظ .

خلقهم خالقهم لنفسه ، ليكونوا قيام نفسه فمن يكون خالقهم ؟.. وهل كان الخالق لمعنى الله مضطرا ؟.. هل كان الله مجبرا ؟.. ان الله الغنى عن العالمين لا يتصف بالخالق ، ولكن الخالق وصف لمن أحب أن يعرف انما هو وصف لانسان الله قيوم انسان الربوبية لقائم انسانية الرب له لانسان آدم لموصوف انسان الخلق لهم .

بذلك كان رب الناس مضطرا ... وكان مجبرا للسير فى طريق مستقيم .. فى حق وجوده ، لأعلى ، قيوم موجوده ، أقامه ناموسه ، فالتزم الناموس،

وأقامه فطرته ، فاستقام لفطرته ، (ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) .. (ان ربى لعلى صراط مستقيم) .

فما كان محمد غير ربه ورسوله اليه ، وما كان ربه ورسوله اليه الا قديم وجوده ، لمحدث تواجده ، ذكر لذكر فى المذكور بهما فطرة مستقيمة ، وناموسا قائما ، لا يفترق عن ربه ورسوله اليه لوصف الرفيق الأعلى له لقائم الرفيق الأعلى لنا ، يدا عليا لأيدينا لها فى خلقه ، وفى صفاته وفى خلقه وحقه .

طلب الى الناس أن يؤمنوا بهما ، ليكونوا لعينهما بقائم عينه ، تواجدا بهما لكوثر تواجده فى قائمه لقائمهم فيهما لقائمه بهم ايمانا بأنفسهم ، مؤمنين بالله ورسوله ، فأمرهم أن تخلقوا بأخلاق الله ورسوله تشهدونها فى خلق بينكم .

فان على مثالى تخلقتم ، كنتم اسما لربى وبربى لكم تواجدتم .. (ان ربى الله) ، وخلقا له فى خلقكم شهدتم ، فأشهدتم ، فكان الله لنا جميعا ، وكان الله قيومنا جميعا ، وكان الله قائمنا جميعا ، أنا وربى وأنتم ، أحد وجود فيه ، وقائم مشهود منه ، وحقا مشاهدا له ، فى أعماق وجوده بنا .. حقا يشهد قيومه فى قائمه ، وجوده فى وجوده بتواجده ، وعاليه فى سافله ، اجتماع الأعلى والأدنى فيه ، اجتماع القبل وقبله ، على البعد وبعده ، فى قائمه لشهوده ، فى قائم موجوده — بمعراج أطواره ، لدائم تطوره — وجودية الحق ، فى موجود الحق بالخلق ما شهد موجود وجوده بالحق ، فشهد بعين الحق ، شهد بعين القيوم .. شهد الوجود القائم لقائمه ، لمعنى نفسه ، علما على أكبر فأكبر فى الله ذى المعارج .

بهذا جاء دين الاسلام وجاء دين الفطرة ، وجاء رسول الله ، فرضى الله الاسلام دينا ، للبشرية عموما ، ورضى الله محمدا قدوة ، للناس كافة ، خلاصهم أن يكونوه ، (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ،

وجعل مجاهدة الناس أن يطلبوه لأنفسهم ، بما عرفوا مستغفرين من أنفسهم ، مغيرين ما بها ، الى منشود مثال يرتضيه الله لهم ولأنفسهم يرتضونه ، ولا يرضون فى الله دونه ، أبرزه لهم محمدا رسول الله .

وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون ، انتظارا لدورهم فى الله ،

فى ركب السعى اليه ، خلف قائد ركب عوالمه منهم ، دائم البحث فيهم كوثر الحق لهم ، وجواز المرور لسبحهم فى السموات وما يحلوها ، وفى الأراضين وما دونها .

من الذى يرفض دين الاسلام اذا عرف الاسلام ، من الذى يرفض العَلَمَ ، اذا استقبل الاعلام ، من الذى يرفض أن يكون فى ركب الكلم ، اذا أدرك الكلام .. من الذى يبقى فى المخاصمة ، طيبا للخصام ، اذا عرف الطريق الى السلم والسلام ، فى طريق الحياة بالاسلام .

ان أمة الاسلام ، هى حجة الله ، حجة الله باليقظين على اليقظين ، بأعلامها وعلومها .. وحجة الله ، على الظالمين الغافلين بما أودع الله فيها من عزته ، وقدرة على إعلاء كلمته فى حكمة وتدبير بشريعته .

ولكن كان أمرنا لأمرنا زندقة ، واسلامنا لاسلامنا مرطقة ، وكلامنا لكلامنا معلمة ، وعزتنا لعزتنا مجبنة ، نهذى (لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) ، هذا شعارنا ، خنوعا للطاغين ، وعقبة أمام المصلحين ، وسهاما نرمى بها المجاهدين تمز من بيننا الطاغين ، وتقيم علينا الظالمين .

(لا حول ولا قوة الا بالله) ، أغفلناها ، وشعارا كان لنا ، أخمدناها ، وأعلاما عالية رفعت من آبائنا أنزلناها ، وأسأنا الفهم فيها وحرفنا الكلم بها .

(لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) .. وأى هلكة ، فيمن هلك ماديه دفاعا عن الحق ، فى سبيل الله اعلاء لكلمته واشهادا لظلمته ، واعلاما لقربته ، وغناء بعزته ، عزة برجائه ، وقوة بولائه ، وحكمة بحديثه ، وعظمة بتقديسه ، فناء خلقته ، وكشف حقيقته ، لكوثر خليقته .

أين هو الله .. كيف هو الله .. متى هو الله ؟.. أجابكم هذا الدين ، يوم أقامكم لله فطرة ، وأشهركم لله صبغة ، جعل منكم ، ليلة القدر ، تنزل فيها ، الملائكة والروح ، بالسلام ، على نفوسكم ، من كل أمر ، وجعل منكم ، وأبناء لكم ، كل كلمة بأمر وكل آية بشهر ، أقمار حقيقته ، وشموس شريعته ، وكتب أرضه ، وأناجيل بشريته ، وجودا لمن

هو من ورائهم باحاطته ، ولمن هو قيوم قيامهم لشهادته .

أمة هى علم ، للا اله الا الله ، وهى دائم قيام ، لمحمد رسول الله ، حديث الله المتصل بكلماته ، قوم أناجيلهم صدورهم وجلودهم قبورهم ، يقومون فى مقابرهم من جلودهم ، ويبعثون من قبورهم بوجوههم ، لنور عقولهم ، حديث ربهم ، وأقلام قدرته ، لقائمهم ، من قيامهم ، ولقائمهم من اقامتهم ، أسماء حضرته ، ووجوه طلعته ، وكوثر حضراته ، لأقداس مطلقه .

بهذا يجوز أن نقبل أن محمدا ، ختام الأنبياء كما يقول الفقهاء من وحى أنفسهم لأن الناس به أصبحوا الأنبياء بمكنتهم ، ما استقاموا لفطرتهم ، واستجابوا لجبلتهم ، لمراد خالقهم ، لقائم وجودهم ، بعلم حقهم لحقيقتهم ، على بصيرة له هى لمن تبعه قياما به لعينها .

محمد خاتمهم أنبياء ، وطابعهم أولياء ، وقائمهم عبادا للرحمن يمشون على الارض هونا ، كوثر تواجده ، لحق وجوده ، بقائم أحده ، لواحده بهم ، يقوم ويتقلب فى الساجدين من ربهم مشهودين ، له مشاهدين .

ظهر لهم فى ايمانهم ، أحديتهم ، وظهر بهم ، لمخاصمهم بارز واحدية الحق لهم (برزوا لله جميعا) ، (الواحد القهار) كان الله به لمعرفتهم فى القاهر كما هو فى المقهور ، لا شريك له .

ان تنصروا الله ، لمراده بكم ، ينصركم ، لمرادكم به ، (كم من فئة قليلة ، غلبت فئة كثيرة) ، (وما النصر الا من عند الله) ، ان الله من وراء الفئة القليلة ، بجوده وكرمه وقدرته وعزته ، وان الله من وراء الفئة الكثيرة بفتنته ، وبمحنته ، بمحيط قدرته ، لفناء كل مغايرة له ، بوصف غيره وغيرته ، مكر بالمؤمنين لخيرهم ، ومكر بالكافرين بهم رسلا له لا فرق ولا فارق بينه وبينهم ، لبلائهم ، ولله المكر جميعا فى كليهما ، مكره الخير ، للمكور به ، فهو اما مختار منه ، بعطائه ، أو مخيرا فيه لاختياره ببلائه .

ان الأولى والآخرة ، بقائم بينهما ، انما هى للانسان ، فى أطوار تواجده ، طلبا لوجوده ، وسعيا الى مشاهدة موجده .

ان الأولى ، آخرة ، لسابق ، من آخرة لأولى لها ، وان الآخرة أولى ، للاحق فى معراج لآخرة وأخرى ، انها دورة الحياة ، كان البعث

بآدم ، ساعتها وقيامتها ولمحتها الفاصلة بين الماضى والمستقبل فى الموجود الدائم فكان ما قبل آدم حقيقتها ، وما بعد آدم خليقتها فى قائم الانسان لقائمها ، فى الله لحقه فى مطلقه ولانهائيه .

فاذا بعث من قاموا وتواجدوا بعد آدم ، بما كان من أمر الانسان قبل آدم ، أو بما كان من أمر آدم قبل آدم ، قامت بهم لهم آخرتهم فى بعثهم بآدم ، وكان فى ذلك ساعتهم وقيامتهم بعلمهم عنهم فيهم ، (علمت نفس ما قدمت وأخرت) .

فاذا تحقق لهم ذلك بموتهم قبل أن يموتوا ، وهم فى قائمهم لخليقتهم من آدم مبعوثين بالحق لهم فيهم فهؤلاء يشهدون انعكاس الزمان اليهم بما قبل آدم وبما بعد آدم بجديد لآدم ، بعد أن كان اتجاههم بالزمان الى قديمهم وقادمهم ، فيرتقى بهم قائم آدم لهم الى قيوم آدم على قائمه بهم.

انها دورة آدم لانسان الحق فى نفسه بنفسه ، انها علم الساعة، وانه علم الساعة ، انها تحقيق الانسان لمعنى الانسان لنفسه عند عالم وعلم الساعة ، عرفه لنفسه أبا وولدا ، فى تواجداته بالخليقة فيما بينهما فى أى صورة ما شاء ربه هو الناس بجماعهم لانسانهم ، فالابن فى كماله وتوفيه يقول للناس لأخوته ، برسالة رحمته ، ما أعطيته فهو لكم ، لكم من الله ما لى ، وفى قائمه مبشرا بأبيه ، قائما بروح القدس لمعانيه يعلن (اذا جئت فى القيامة دعوتكم بيا أخوتى) ، مشيرا الى قيام الروح لرب العالمين فى رسالة له سافرة ، مبشرا حواريه ،يحل فيكم روح القدس فتأتون أفعالى .

وهذا ما أراده عيسى من أن المنادى منه بقائم له فى السماوات انما هو فى طريقه الى الأرض بقيام ظاهر ، وأنه سوف يظهر قرين ظهوره متوفى عنه بقائمه من المادة الى كمال فيه بقادمه فى قيام بالروح فدعاه لقوم اسرائيل معرفا به هو أبى وأبيكم ، وناداه داعيا راجيا ليكن ملكوتك على الأرض كما هو فى السماء ، فاذا استكمل موجوده فى أبيه ، فصار أبا ، ظهر يوما للفصل ، علما عليه للمتخلفين جزاءا وعتابا ، بعد أن كان ظاهرا لهم يوم توفى لمعنى رسول الله وروح القدس ، رحمة وكتابا ، فقال لموصوف رسول الله الظاهر بعطائه ، العلى عن الظهور بمقامه ، لا تقوم الساعة الا ويظهر على الأرض حكما عدلا ،يومئذ يبرزون لله جميعا ، الواحد القهار ، وهذا ما عناه فى رسالة طفولته ، ما

جئت لأرحم بل جئت لأدين . أنا الدينونة .. أنا القيامة .. أنا هو الطريق والحق والحياة .. أنا فى الآب والآب فىّ .. أنا آدم الله وروح قدس الله .

أما الأمر الوسط فطلبه ورجاؤه من الأعلى أن يبعثه بالمقام المحمود لانسان الرب المعبود ، الرفيق الأعلى له والحق المشهود ، فى قيوم وقائم الوجود بقائم انسان الروح بين ذات الأب وذات الابن للانسان لله ظاهرا لباطن لقائم الحق به قبل الأب وبعد الابن (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) .

ليست هناك قيامة ، على ما لقيمها ، أوهام مقيميها ، بصور لا حقيقة لها ، ولا تعريف بها بتبليغ فى أى دين ، الى الله يرجعونها ، وهى الى نفوسهم كرجعة ، ومن أوهامهم مبدعة .

ان القيامة ، انما هى قيام الحق ، على الكائن المتحقق ، سفورا للحق فى أعماق أهله ، يوم تكشف عن المتحقق أغطية ذاته لمراد موجده به " (كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) .. (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) .. (والذى بعثنى بالحق) .. (قل جاء الحق) .. (من رآنى فقد رآنى حقا) .. (ما أعطيته فلأمتى) .

هذا قائمها فى الفرد للفرد ، يوم تقوم لمحة الرضاء للاصطفاء ، والاصطفاء بالكائن البشرى مبعوثا لوصف العبد بالحق فى العطاء وفى الجزاء ، ابنا بعث بسر أبيه ، فكان أبا ، لقائمه بقيومه ، وقيوما بقائمه لابنائه لقيامه ، لحمته منه وان نتنت ، والصق منه وان مال ، بيت يذكر فيه اسم الله ، لقائم رجال ، لا يفترون عن ذكر الله ، ولا يركنون لغيره ، ولا يكزون على أنفسهم بحقها لربها مبذولة لطالبيها من ربها بربها مجددة ولدان مخلدون فى آباء مع أبنائهم يتوحدون .

كلما بذلوا نفسا محققة ، أعطاهم الأعلى نفسه ، حقا ، فيهم مقاربا مدانيا لهم متجددا بهم (ما ألبسنى الله ثوبا ، الا خلعته على أخى أبى بكر) .. (دعوا لى الرجل) .

انه نفسى لقد صرفت اليه نفسى قديما ، نفس التى أعاننى الله عليها فلى أسلمت ولى حقا عرفت ، فهو لذاتى ، فى ذاتى نفسى من أنفسكم لمشهود ذاتى بينكم خلقية ، انه نفسى خلقا لى خضعت حقا ، ولى عشقت ،

احتجبت عنه ، بدائمى ، لقائمى لحقى وحقيقتى ، بآلى وعترتى ، هم قائم الحق برسالتى ، مختبرا له فى أمره لسنتى وبلاغى وشرعتى ، مغفورا عندى ، ناموس الله فى المؤمنين بالله ورسوله ليتلقى كلماته ويجدد بعض آياته لكمال أمره لكسب مقام آدم لآدميته ، فلم أجد له عزما لضعف همته ، وانى معينه على إصلاح أمره على ما عرفت عن آدم للأعلى لى لمعنى ربوبيتى ، وان كنت لم احتجب عنه فيهم قائم الخلق لدائمى خلقا بهم بين خلق الله ، هم رحمة الله لهم بينهم ، فكنت بهم لقائم حقى من ورائه قائم قيومه بالحق لاناى ، تخلقا بأخلاق مولاى ، لا يخاطب البشرية الا وحيا أو من وراء حجاب تمام أمره لحقى أمرى .

فانفصل آمرا لى أمرا منى به لآل بيتى قياما لمعناى ، منه لمرآى ، وما أمرتهم به الا لخيرهم لهم ولخير الناس بهم ولخيره فيهم فان كان لم يشهد الحق فيهم ، لقيامى بحقى بهم فهو لم يشهد الحق فىّ بقيامهم ، سنة الناس فى حجابهم . فهو عندى الناس فى جماعهم .

فهو قضية دائمة دائبة ، فى موجودى الخلق ، كلما تواجدت ، بين الخلق من أنفسهم فى قائمى الحق من الرفيق الأعلى فى مطلق الله ، لا أفارق حضرته ولا تحتجب عنى طلعته ، ولا أتوقف عن الظهور باسمه لمعناى وجهه لمشاهده بى ، لشهودى به .

فما كان ذلك منه ، الا بفعلى به بارادتى ، وبقضائى فى أمره ، لقائم أمرى فيهم فهم للناس حقائق الله لاستقامة رسالتى ، ولاستقامة أمتى ، هم مصابيح الحق لهم يوم يعرف الناس بشريعتى ما أردت لهم ، من الخير فى اتحاد ارادتهم بارادتى ، اتحادا مع ارادة الأعلى علىّ بى عرفت ، حتى أتمكن بعترتى مقبولة مرضية لذاتها بى عندهم من بذل حكمته ، وبذر أنواره ، من فيض أحواضه ، وغرس كلماته ، فى أرض القلوب لعباده ، رضاءا خالصا لوجه الله ، لا لسلطان زمنى ولا لمال أرضى ، ولا نفاق ولا رياء .

(حكمة بالغة ، فما تغنى النذر) ، وما تكون النذر ، وكيف تجاب النذر ، اذا كان لله ارادة ، من رحمته بحكمته فى مخالفة النذر فى المختبرين ، وما حاجتها عند الأصفياء الصافين .

ان الناس أمروا أن يكونوا فى طاعة الله بأن يعبدوا أنفسهم ويصلحون لتكون نفوسا ووجوها له ، وأن يسمعوا لحديث الله ، فى أحداث الحياة ،

وبى تعلقت . فبى يوما تبعث وبى حقا يوما تعرف وتعرف ، انه عبدى ، به عرفتنى ربا فعرفت ربى ، وان جهلنى اليوم لقائم وعين ربى لربوبيته مفرقا بين الله ورسوله ، فسوف لا يفرق يوما بين الله ورسوله .

به لى نفسا ، لربى اسما وعلما قمت وتعلمت عنى ، ما علمت فأعلمت ، فنطقت بحكمتى لحكمته (ان الله يبحث عن عبده كما يبحث العبد عن ربه) .

فأنا فى جلباب خلقى من أنفسكم ، لقائم حق بينكم ، روحا منطلقا ساريا فيكم بحثت عمن يعرفنى ، ويرضاه لله عبدا ، ويرضانى لنفسه ربا ، ففى أبى بكر لقيته (فلو قيس ايمان هذه الأمة بايمان أبى بكر لرجح ايمان أبى بكر) .

ولسمىى لمعرفتى أدنى لخلتى به أعرف ، لشهودى ، عمن هو معروفى بموجودى ، مضافا أناى لمن أعرف لمعبودى ، مرآة لى أشهدنى فيها بموجودى ، وجدتها لى فى موجود أبى بكر مرآة لشهودى ، فكان جزاء سمىى ظلا لذاتى فى حاضر وجودى ، انه الرجل الذى هديت به اكتفيت ، فدعوا لى الرجل (لا تؤذونى فى صاحبى) .

ان الله أعاننى عليه فأسلم ، أسلم لى حقا ورسولا لله ، وعبدا له ، أسلم لحقى وجودى ، أنا به قائم أسلم لله اسلاما لرسوله ، عرف الاسلام على ما أردت أن يعرف الاسلام ، وعلى ما أحببت أن يعرف مسلم الاسلام ، وقد اختفيت عنه بحقيقتى ، وظهرت له لخلته بموصوف خليقته فى خلة لخليقتى ، مخلوقا لمخلوق ، وعبدا لعبد ، فى الله يتخاللان ، وفى الله يتحابان ، وفى الله يترائيان .

فهو لا يأمرنى فيمن احتجبت عنه بهم الا بخير ، وما أمرنى فى الا من أمره منى فقد كنت من ورائه باحاطتى ، قدر الغيب من ورائه باحاطته ، وما كان الغيب من ورائه باحاطته الا أنا ، قائم من أحاط بى ، قيوم وجوده ، وقائم محيطه (فما عرفنى غير ربى) ، فهو لم يأمرنى فى بيتى وفى قومى الا بخير . وما أمره منه الا أمرى به (لا تسبوا أصحابى) ، فانهم بأمرهم لايمانهم وكفرهم وارتدادهم ومواصلتهم ومخاصمتهم ومسالمتهم قضايا لله فى موجودى بحقى ، تأملوهم ولا تتابعوهم الا من كان منهم فى متابعة عترتى لقائم أهل بيتى لدوام وجودى فى تواجدى .

وأن يشهدوه فى صفات الفطرة والوجود ، ليشهدوا الله فى جلباب ارادته ، وليشهدوا الله فى ظهوره بطبيعته وفطرته فى انسانية بشريته ، بأحداث الحياة بين أهلها ، وفى ناموس الكون بها والاكوان لها بمظاهر لأنفسهم ، بأنفسهم يعرفونها ويشهدونها ، أو يجهلونها ويغيبون عنها ، بعجزهم عن ادراكها أو شهودها .

حتى يتردد الناس ، بين ارادتهم لهم ، وبين ارادة ربهم بهم ، على ما شهد عالم من عوالمه ، فقالوا ، (وإنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا) .. (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد ، فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) .

هؤلاء قوم ، لمستهم أنوار الكتاب فناء عنهم الى قائم رسول الله لقيامهم ، قرينا لمن كان لى من البشر قرينا ، لمست قلوبهم ، أنوار الخطاب فكشفت عنهم أغطيتهم ، وخرجوا من الحجاب ، فرأوا على الأرض عجبا ، رأوا اناسا ، مكنهم الله ، فى ذواتهم لمعانيهم ، من كل شىء تسعد به أنفسهم ، وتحيا به أرض قلوبهم ، وتستقيم به جوارحهم ، وتشرق به عقولهم ، وتتحرر به أرواحهم ، بعث بينهم الحق رسولا ومفتاحا لكنوز قلوبهم ، ولكنهم لا يفيدون من ذلك شيئا .

هؤلاء القوم بعقولهم قد وا نعمة الله عليهم اذ يفيدون الكثير من ذلك كله متعجبين ممن لم يفد منه شيئا من قرنائهم من البشرية فتكللوا حول رسول الله حقا وكلمة لله يشهدونها ، وكادوا يكونون عليه لبدا ، حقا متحجبا عليهم ما عرفوه الا بوصفهم قرناء لقائمهم فى البشرية معلما .

ما أحس بهم رسول الله ، فقد كان فى احتجاب عنهم فيه فى انطوائه الى أعماق داخله بانصرافه بكله الى ربه فى نفسه ، حتى غاب عنه اليه .

ولكنهم لم يكونوا فى حجاب عما جاء به بالتفافهم حول قرين قرينه لقائمهم بأحده لجماعهم فى واحده ، فانتشر فيهم نوره ، وقامت فيهم سكينته ، فنطقت بحديث الحق ألسنتهم ، انا لا ندرى ، ومن قال لا أدرى فقد أفتى .

انهم فى معارفهم لا يتجاوزون معارف هذه البشرية ، لدرايتهم ، ولكنهم دروها فيما ظهر لهم من أمرها فى حال شقائها بكنودها ، ولم يصدروا

هم حكما عليها ، حتى يحكم عليها من يملك الحكم فيها .

فقالوا (انا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض ، أم أراد بهم ربهم رشدا) ، وما كان الرب ليريد بمربوبه شرا وهذا هو ناموس قائم على ما عرفوا فى أمرهم لربهم من أنفسهم ، الا ما أراد المربوب بنفسه من الشر هو مصدره له ، وما أراد الرب دوما ، بمربوبه الا خيرا ، وما امتنع خير الرب عن المربوب يوما ، الا ببعد المربوب عن الرب وعن بيت الرب وعن ساحة الرب (يأكل الذئب من الغنم القاصية) .. (الزم الامام الزم الجماعة ، عض ولو على جزع شجرة) .

ولو درى ، من قال انا لا ندرى ، لدرى أن خيرا ما أريد ، من ربهم بهم بأختيار لهم يعقبه اصطفاء لنفسه من بينهم ، لنور الله منه يعمهم ، وان ما رأوا من شر انما هو ما أرادوا هم من فعلهم ارتد الى أنفسهم بناموس الفطرة لا يخطىء ولا يتعطل ، ضرب به سور بينهم ظاهره من قبله العذاب وباطنه من قبله الرحمة .

ويوم يدرى من كان لا يدرى ، فدرى عما كان لا يدرى ، لقال له من أدراه ، ربا له كما هو رب لهم قائم الحق لهم من أنفسهم بينهم وقد عرفه ربه لربه وعين ربهم ، لقال له ربه مسويا بينه وبينهم (يا ذا القرنين ، اما أن تعذب ، واما أن تتخذ فيهم حسنى) .

يومئذ يعرف ، مراد الرب بهم ، ومراد الناس بأنفسهم ، من ربوبية ابداعهم لأشيائهم فيجيب أحدهم من بينهم مأمورا منه ، منصفا لهم ليومهم بالأيام يداولها بين الناس . جامعا الناس بمنظورهم وغيبهم ليوم من أيامه قائم عبد من عباده ، لا ريب فيه ولا عوج له يجيب منه ، أما من آمن ، أما من آمن بك يا رب .. أما من آمن بك أيها الرب العظيم .. أما من آمن بك أيها الحق الكريم .. أما من آمن بك أيها الحق الرحيم ، أما من آمن بك أيها الرب العليم .. أما من آمن بك أيها الوجه والاسم والكلمة للحكيم العليم ذاتا وروحا ، حقيقة عالية مدانية ، بين السماء والأرض مترددة ساعية ، باسم رسول الله ولأهل السماء كما هى لأهل الأرض مكلمة معلمة لنا ولهم عنها وعن الأعلى لها معلمة بنا وبهم قائمة .. أما من آمن بك يا سيدى أنت له مميته بالحياة ، فله جزاء الحسنى ، وأما من كفر بك ، كفرانا بالحياة وأنت الخير ، وأنت الرحمة ، فسنكشف له عن خطيئته ونعذبه برد عمله اليه تطهيرا له حتى

يفيق الى نفسه ويقدر لأمره ، رحمة منك وجزاء فعله لتقويم أمره ، فان استقام ، فمرده اليك ، أخا لنا ، وعبدا لك ، اليك المرجع واليك المصير .

وان أبى الا أن يكز على ظلام نفسه فلا يغير ما بها من ظلامها ولا يفيق بعد جزاء فعله لتقويم أمره فبك ، وباذنك ، وبارادتك نرده الى ربه الذى خلق ورب ، والى مخلوقه بعمله الذى جعل منه خالقا ، فيعذبه عذابا نكرا ، ما كان ليدور بخلده حتى يظهر للكل أمرك ، وتقوم فى الكل شريعتك ، ويتكشف للناس فيهم حقك ، ويعلم فيهم لهم سرك ، لا شريك لك ، وما كانوا فى قائم ولا فى قديمهم والقادم الا أمرك ، سرك وجهرك .

ما خلق الله الانسان ليضيعه ، وما خلق الله الانسان ليتحدث أحدهم فيسمعه أو يسمعه ، فهو يعلم السر وأخفى ، ويلهم النفوس بما يريد لها ويريها فيما ترى ، (ان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم) ، ما خلق الله الانسان ، ليسجنه فى صوره ، أو ليهلكه فى مقابره ، أو ليطغيه فى مفاخره ، فهو فى أى صورة ما شاء ركبه وفى أى حق ما شاء أظهره .

ثم خلقه فقبره ، ثم أخرجه فنشره ، انها موتة وموتة .. انها بعثة وبعثة .. انها خلقة وخلقة .. انها حقة وحقة ، انه أزواجا أوجده ، ومن أحد أزواجا بدده ، ومن بدده جمعه فوحده ، هكذا فى بطون الامهات خلقه ، وهكذا فى بطن الأرض جدده ، وهكذا فى بطن الوجود نشره وعدده ، وسدما وشموسا أوجده ، وشموسا حول شموس بكواكبها وأقمارها عدده ، وفى آيات الله من حوله ، بعقله علمه ، وللعقل كلمه ، بأعلى سالمه ، خليلا خالله ، وحبيبا حببه ، أحبه ، بذاته ، وجعل الحب لذاته فى بطون ذواته ، رفيقا ورفيق ، وصديقا وصديق ، وحقا وحق ، وآدما وآدم ، وابنا لآدم ، وابنا لآدم ، أخا وأخا ، بوجود لوجود وكون لكون .

بكل هذا جاء دين الفطرة ، وبكل هذا جاء الاسلام ، فهلا اعتبلتموه ، وهلا جددتم اسلامكم ، وهلا جددتم فى لمحات أزمانكم وأوقاتكم وأحيانكم ، ايمانكم ، على ما فعل وقام بينكم قدوتكم ، فشهدتم أنه لا اله الا الله ، علما لكم ، وقمتم محمدا رسول الله مجاهدة منكم ، فرددتم شهادة الله لنفسه

ولرسوله لا اله الا الله ، محمد رسول الله شعارا لكم أمة بها تقومون ، وبها تبعثون ، وبها تعرفون .

.....

اللهم يا من أوجدت الكائنات لنفسك ، وجددت الكائنات بالأشياء لنفسها .. اللهم اجعل من أشيائنا أشياء كائناتك ، ومن كائناتنا أسماء ذاتك ، وحضرة آياتك ، لكلماتك وصفاتك .

اللهم بالروح فأقمنا ، وبالأشباح كتبا فعلمنا .. اللهم اجعل الآباء والابناء من ألواح قيامنا ، لقائم انساننا ، عبادا لك ، فى متابعة عبدك ورسولك .

اللهم ارزقنا الوحدانية معه ، حتى نعرف الوحدانية لك ، وحتى نقوم فى الوحدانية بك ، فنشهد أنه لا اله الا الله ، ونشهد لنا قيامنا محمدا رسول الله ، فبمحمد فينا نشهدنا ، لك ، وبمحمد فيك نشهدنا بك .. اللهم بذلك فقومنا ، دينا ودنيا ، طريقا وعلما ، شريعة وحقيقة ، ظاهرا وباطنا ، معرفة ووجودا ، قياما وشهودا .

اللهم بذلك فول أمورنا خيارنا ، برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بغضبتك ، قيام حجتك ، وقضاء أمرك .

اللهم لا تفتنا فى أمرنا ، ولا تفتنا بغائنينا ، وامح الفتنة من بيننا ، واكشف أمر الحق لنا فينا ، حتى تستقيم فيك أمورنا ، وحتى يستقيم سرنا وجهرنا ، وحتى نقوم حريتنا ، أحرارا بك عادلين بيننا ، فى أمرنا ، برحمتك بنا ، وهديك لنا .

لا اله الا أنت ولا موجود بحق سواك سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

قـائم وقيـــوم ومقيـــــم

الانســـــان

بســـم اللـــه الرحمـن الرحيـــم

الحـــــق المعـــروف ، والحـــى الموصـوف

==========

الجمعة ٢٩ ذو القعدة ١٣٨٦ — ١٠ مارس ١٩٦٧

قائم وقيوم ومقيم
الانسان
بسم الله الرحمن الرحيم
الحق المعروف ، والحي الموصوف

نعوذ بالله مفتقرين ، فنستغفر الله صادقين ، ونستمين بالله ، مجاهدين ، فيتحقق لنا من الله عالمين ، قيام بالله موقنين ، فيقيمنا الله مباركين ، أمرا لله عاملين ، فى أمره لنا غير مفرطين ، ولأمره بنا كما سبين.

نقوم باسم الله الرحمن الرحيم ، ونقيم بسم الله الرحمن الرحيم ، من يفتقر الى الله ، ليكون باسم الله الرحمن الرحيم .

بها جاء النبيون ، عليهم قامت ، وبهم أقامت ، حتى جاء البسملة ، حتى جاء من كان ، قائم وقيوم ومقيم ، باسم الله الرحمن الرحيم ، قام منها رسولا ، وقام بها مرسلا ، وأقامها فى الناس ، لا غيبة لها ، ظهر لنا أمرا وسطا .. فكلما انشقت الأرض عنه ، يوما للجزاء ، رافع الرتب ، انشقت السماء فى الأفق الأعلى عنه يوما للعطاء شديد القوى تدلى اليه ، ودنا منه ، فقام به ، وأقام منه ، قاب قوسين أو أدنى .

فقام بذلك الدين على أساس من الفطرة ، تتكشف للعلم بالحي والمشاهدة ، ما كذب الفؤاد ما رأى ، وما انفك الناس ، يمارونه على ما يرى ، هل صدقوه صديقين صادقين ، ولم يكشف لهم عنهم الغطاء ليكونوا من المؤمنين ، فيقومون به باسم الله الرحمن الرحيم ، لها فى أنفسهم مشاهدين ، وبها عارفين ، ولنور الله لهم منها ناشرين ، هى قائمهم وما يقيمون ، وقيومهم ، وما يؤمنون ، ومحيطهم وما يشهدون .

بمحمد ، يدب على الارض ، بين دوابها ، استحالت الدواب عليها ، بشرا ، وكسبت البشرية لأمرها مقاما ، وسويت بما آل اليه ملأ سبقها انسانية ، وتهيأت لمآلها سدرة ، ولأرضها جنة ، نفخ به فيها من روحه ، فسواها ، وأقامها حقا بمعناها ، وشرفها لمولاها .

به قائم نور الله ، وأقباس نوره ، عليه اجتمعت ، وعنه انتشرت ، وفى الأزمان تفرقت ، وفى الأمكنة حلت ، فبها الأمكنة حييت ، والهياكل خلدت عوالم وبشرية من أمم طبقات رفعت بأربابها الى ربها حشرت ، فقامت بظاهر به بعثت من أمم فى دول قطعت .

تفرقت ، بعد الذى جاءها من العلم ، فخرجت من وحدة جهلها ، وتفرقت شعوبا وقبائل فى قائم علمها ، ثم توحدت برحمة ربها على معلومها ، يوم تواصت بينها على علمها لأعلامها ، فتلاقت على معناها لقدسها ، فى قائم ربها ، فشعرت بافتقارها ، الى مزيد لمعرفتها ، وجديد لأبنيتها .

فرفعت طبقا بعد طبق ، وردت طبقا بعد طبق ، فزادت فى افتقارها ، وضلت فى علمها ، وجهلت مع قائم معلومها حتى آمنت بجهلها فتخلصت من جاهليتها ، فاستعادت ، شرف وحدتها فى جاهليتها بعلمها فى وحدانيتها .

فقامت بشرف وحدتها ، فى قسط علمها ، عنها ، وجهلها بها ، فدارت فى دهر الوجود عصرها ، وتوالت فى الدهور عصورها ، فاستكملت أبدها لنهايته ، ببدء كان نهاية سابق بدئها ، فقامت به طالبة لجديد انتهاء لجديد بدئها لتجديد بداياتها ونهاياتها ، فى معارج رقيها ، بتخليها عما ملكت مما أنشأت ، استشرافا ، لنشأة أخرى تنشئها ، لتملكها ، وهى مالكتها ، فى رقى لا يتناهى ، وسعة لا تحد ، وتقادم بتعال ، لا يتوقف ، وتجدد يتدان ، لا ينقضى ولا يتخلف .

بهذا جاءكم دين الفطرة ، لتستقيم فى مطلق الله عقائدكم ، لتستقيم عقائدكم على ذكره ، مذكور وجودكم ، موجود باطنكم ، قيوم ظاهركم ، ناموس فطرتكم ، صبغة حقيقتكم ، قلوبا وقوالب ، قالب لقلب يأويه ، وقلب لقالب يطويه ويحييه .

قوالب وقلوب ، للباس من أمر يقوم بالله ، قلوب لقوالب ، وقوالب لقلوب ، فى لباس للباس ، ولباس بلباس ، لأمور الله ، لسر الله ، لهياكل الله ، من سرادقات قدس النار ، وجلابيب بالصلصال والفخار ، الى هياكل النور ، الى طاقات الروح لمعانى الارادة ، ذهابا الى ما لا يدرك ، وخروجا مما هو مدرك .

أمور تدرك تصدر عن أمور لا تدرك ، عن القائم بالقيام الذى لا

يجحد ، عن واجب الوجود ، للوجود عن الوجود لا يغيب ، ولا يفتر ، ولا يكفر ، ولا يحاط ، ولا يشارك ، ولا يدانى ، ولا يقارب . يدانى فى دوام لا ينقطع عن الناس مداناته ، بدناه ، ولا ينقطع عن الناس قربه ، بعلاه ، ولا تنقطع عن الناس رحمته برضاه .

هو للناس ، والناس له ، لا يظلمهم وأنفسهم يظلمونه ، يقدرهم وأنفسهم لا يقدرونه ، ولا يغفلهم وأنفسهم يغفلونه ، لا يعلمونه مؤمنين ، ولا يجهلونه مكبرين ، وهو فى جهلهم عنهم منه ، فهو المذكور فى ذكرهم لهم ، بجهلهم عنه بهم أو بجهلهم عنهم له ، أقرب اليهم من حبل الوريد ، لذلك خلقهم ، ولنفسه طلبهم ، وللقائه هيأهم وأعدهم .

وهو بالغ بهم أمره ، مقيم فيهم رشده ، فهو الرشيد فى رشادهم ، وهو الحكيم فى حكمتهم .. وهو العليم فى علمهم .. وهو القائم فى قيامهم .. وهو الظاهر فى ظهورهم .. وهو الباطن فى بطونهم .. وهو المتكنز فيهم فى غفلتهم عنهم .. وهو الله فى ألوهيتهم .. وهو الرب فى ربوبيتهم .. وهو العبد فى عوديتهم .. وهو الحق فى حقيقتهم .

ما أحدث آدما جديدا فيه ، بآدم فطرته ، ولكنه أحدث فى آدم فطرته ، أوادم خليقته ظلالا لانسان حقيقته لآدم فطرته ، قائما على كل نفس ، برحمته ، وبمكنته ، وبهدايته ، ألهمها فجورها وتقواها ، بحكمته ، فعرفت التقوى بعيدة عن وصفها ، فى فجورها ، عندها مفقودة ، وعرفت الفجور ، فى حال تقواها لها موجودا فأخاطت بأمرها لها مشهودا .

ترددت ، لوصفها ، بين العبد والرب ، متعلمة ، وقامت فيهما لقائمها بهما ، فى قيامها لهما ، مشهرة معلمة ، بذلك تواجد الأنبياء فى آدم انباء عنه ، وعلم آدم الفطرة ، أوادم خليقته ، ربا لهم ، وعلما على المعلوم عندهم فى علمهم عن اعلامهم منهم ، فكان رسول الاطلاق اليهم ، وكانوا أسماء المطاء له .

علمه غيبه بهم ، الأسماء كلها ، وهو بموجوده لمعبوده فى نفسه وروحه جمعها ، فكان روح القدس لجماعها ، وذات الوجود لاجتماعها .

ظهر الانسان بمرسله رسولا ، وقام اليه فى الناس مرسلا ، قدوة وعلما ، حقا وكلما ، كوثر حقه ، وجماع حقيقته ، لروح أمره ، للأعظم من روحه ، وللأقدس من ذاته .

قام الانسان قائم الأقدس ، لمن طلب القدس ، موحدا ، فغير ما فى نفسه ، لنفسه مجددا ، ولنور الله ، موجها الى بيته فى القلوب ، مستقبلا ، متفتحا ، له فى جوارحه ناشرا ، وبحبه وخشيته الى قلبه موصلا ، لظلام العقل ماحيا ، وبنور العقل قائما ، بين الحكمة والعاطفة مترددا ، ولهما فى ارادته جامعا ، حقا قيوما قائما .

اتحد فيه قلبه ورأسه ، لقائم ذاته وروحه بمعناه لحبه ووعيه ، بحكمته لارادته ، فعرف الله ، حقا قائما ، أقرب اليه من حبل الوريد دائما ، هو له ، أبدا ، وأبدا وأبدا ، جماع آباد لقائمها به ظاهرا ظهورا لآزاله أزلا فأزلا ، يسبح فيمن لا حد له ، ويقوم بمن لا شريك له ، يأتمر بما أمره به الأعلى فيه هو منه له ، ويحمل مثالية الأمر للأدنى ، أمرا وسطا بينهما ، وأحدية أحديهما .

هذا هو دينكم الذى تنتسبون اليه ، وشرفكم الذى تحرصون أو لا تحرصون عليه ، بين قائم بأمره ، ومفرط فى أمره ، جاءكم رسول الله ، ومن بينكم لم يغب ، وفيكم لكم حق قيامكم لم يحتجب ، هو الحياة للمقابر ، لقلوبكم منقبرة ، حيا فى قبر ذاته ، بشرا ظهرته وتظهر وتبقى بينكم كوثرا وخبرا .

فقد خرج من قبره فردا فى اجتماعكم وجمعكم قدوة لاقتدائكم ، رسولا من أنفسكم . ثم غاب عنكم ، بما ظهر بينكم ، ليظهر بكوثره من أنفسكم ، وليعلم بمخبره لقلوبكم وعقولكم ، ليرى على حقيقته فى أنفسكم ، لتكشف به قيوما عليكم لقيامه بكم ، أغطيتكم ، قائما فيكم ، يوم تثيرون به ما بأنفسكم ، قدوة مرضية من الله لكم ، وقياما مرضيا لله عندكم ، به لا تغيبون الله ، به تشهدونه ، يوم تقومونه ، بشهادتكم لكم محمدا رسول الله ، دخولا به فى حصن الله ، بلا اله الا الله ، ترتد اليكم أبصاركم ، من حيرة فى أمركم ، مجاهدة وسعيا ، لطلب الله لكم ، لطلب الحق عندكم ، فى رحلة الشتاء والصيف ، فى رحلة البعد عنكم ، سافلين عن الحق بكم ، حتى ترتدوا من سفلكم ، علوا وتعاليا الى قائم الحق بكم ، أمر وجودكم لأمره ، قائمين بأمانة اسمه ، وبتعبير كتابه ورسمه .

فأنتم تقومون وجوها هو من ورائها باحاطته ، لقائمه بها فى شهادته ، وجوه لوجوه ، وجوه ناضرة ، بعبوديتها ، لوجوه ظاهرة بربوبيتها ، ولكن

أأرباب مع الله ، انما هى فى عبوديتها ، كما هى فى ربوبيتها ، وجوه لله ، الله من ورائهم باحاطته فليتخذ بعضكم بعضا أربابا بالله ، ولا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله ، (ولله المثل الأعلى فى السماوات والأرض) .. (ان الله كان عليما حكيما) .. (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

وجوه ، أظهرها بسلطانه ، لأزمانه ، ووجوه أظهرها بعنوانه ، لخدمة أكوانه ، وجوه فى الخدمة ، هى فى الخدمة فى النعمة ، ووجوه فى السلطان ، هى فى السلطان فى الفتنة والبهتان أو فى عبء التكليف والامتحان .

قام الرسول ، قدوة ، وعنوانا لوجوه الرحمة ، فوق الزمان وفوق المكان ، ولوجوه الاستقامة ، تحت الزمان وتحت المكان ، لقائم رسالته ، لأهل العنوان فى عوالمهم ، فى عوالمهم بالاكوان ، أو فى عوالم أنفسهم للوجود بالعنوان ، فراديس الاحسان ، وفراديس الجنان .

فتمت به لبشرية الأرض نعمة المطلق ، وكتاب الأعلى لنوعها ، لسدرتها ، سدرت ظهرت لها فيها بها وصلتها ، فكانت بوصلتها بسدرة منتهاها ، قياما لعلميتها على قديم لها فى مولاها .

بالحق رسولا شرفت .. وبالحق عبدا حققت .. وبالحق ربا انتظمت .. وبالحق معلوما فى الحق عرجت ، فما فى مستوى من مستويات المعرفة توقفت .

(انه ليغان على قلبى حتى أستغفر الله فى اليوم سبعين مرة) .. وانما هى أغيان أنوار حتى أدبنى فأحسن تأديبى ، (من رآنى فقد رآنى حقا) .. وعرفنى ، أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فقد أظهرنى الأعلى على الدين كله ، وعلمنى الأسماء كلها ، منى بها تجلى علىّ فكنتها ، وكنت ومن تابعنى لعينى جماعها ، ومع ذلك فليس لى منه ما هو أشرف من شرف العبد له ، (أنا أقربكم الى الله وأخوفكم منه .

حديثه التنزيل ، وفعله الترتيل ، وقيامه التحقيق ، ومتابعته التوفيق والاستماع اليه التفقيه ، والترديد لمقالته التبشير والتبليغ ، والامتداد بنوره التكاثر والتمديد ، والامتداد بروحه التحقيق والتوحيد ، والعمل بسنته فيه لشرعته الحياة والتجديد ، (انه لقول رسول كريم ذى قوة

عنـد ذى العرش مكين ﴾ .

استوى الأعلى بروح اللـه ، قاب قوسين أو أدنى ، على عرش ذاته ، فحـرر عقـله ملكا لارادته حقـا ، فـدعـا جوارحـه الى بيت ربها ، لقائم عقـله قيومـا عليها لتلقـاه فى قبلتها من قلبـه ، فكان وجـودا فى ذاته ، عنـون الوجـود فى مطلقـه ، بعين موجـوده فى صـفاته ، لكل من طـلب التواجـد بأمـره لأمـره .

فكانت رسـالته ، رسـالة التوحيـد خروجـا من التمديد ، وكانت سنته ، رؤيـة آحـاد الواحـد ، فى قائم الأحـد ، استقبلتـه وتستقبله القـلوب، مفتقـرة لحـب اللـه ، عاشـقة لاسـم اللـه ، واسـتقبلتـه وتسـتقبله العقول مسـتشـرفة لنـور اللـه ، ولحكمـة اللـه ، ولعلم اللـه ، ولتقدير اللـه ، ولاكبار اللـه ، ولتنزيـه اللـه ، فكان للبشـرية كامل العناية ، وقائم ودائم الرعاية ، وقريب ومنشـود الولاية ، والمبشـر والمسعد بالكفايـة .

كانت فيـه به له ،الساعة والقيامـة ، والحشـر والسـلامة ، والحساب والندامـة ، لم يغيب عنـا شـيئا ، ولم يغب به عنـا فى اللـه شئ ، يوم أنا له ، ويوم هو لنـا .

لا اله الا اللـه ، محمـد رسـول اللـه

.....

اللهم يا من أشهدتنـا بمحمـد ، آدم خليقـة ، علما على آدم فطرة وحقيقـة فى قائم فطرتك ، لحقيقتـك جعلتـه معلمـا بكوثره لأوادم خليقتـك، فى آدم فطرتك ، رسـولا منـك ، فطرة الحيـاة وفطرة الوجـود ، لقائم العلم وقائم الشهود ، فأقمت به ، بالنبيين من قبـله ، المقامات والأحوال ، للقـلوب والقوالب ، للنفوس والعقول ، للروح والبنيـان ، وجددتها من بعـده مبعوثة، ببداياتها فى معانيها ، فى أمتـه ، لتسـتكمل فيـه مغانيها ، ولتجمع فيـه مبانيها ، ولتعرف من والاها منـك ، ومن هو مواليها ، فشهدناه فى النبيين من قبـله ، مبعوثين فى الوليين من بعـده ، قائم نبـوته فى الأنبيـاء ، وقـائم ولايتـه بالأوليـاء .

كوثر عبـاد الرحمن لطالبيـه ، وأحواض مـاء الحيـاة لواردیـه ، وأقباس نور اللـه ، لمصـابيح الصـدور ، بالقلوب فى مشـكاتها من ظلام القبـور جعلت له نورك ، يمشـى به فى الناس ، فكان روح الخدمـة ، وروح الحيـاة

ووجه ربوبيتك ، ومشرف طلعتك ، ويد نجدتك ، وقدم سعيك .

اللهم به فألحقنا ظلالا له ، وعبادا لك ، ولا تحرمنا طلعته حقا منك ، ربا فى النفوس يذكر ، وبالعقول يشكر ، ربا لقلوب يعشق ، وبالنفوس يفدى .

اللهم وقد جعلت ذلك كله فيه ، وجعلته به منك لنا ، اللهم فلا تحرمنا .

اللهم به فتولنا .. اللهم به فقوم سعينا .. اللهم به فأنر طريقنا .

اللهم به فحرر أرواحنا .. اللهم به فأحى قلوبنا .

اللهم به فزك جوارحنا ، وحرر أقدامنا ، وامنح القوة لايدينا ، وامنح الحدة لأبصارنا ، وامنح السمع لآذاننا ، واحلل العقدة من لساننا .

اللهم به فأنطقنا الصواب والدعاء المجاب .. اللهم اجعل به لنا ارادة ، هى ارادتك ، واجعل بنا له سعادة ، هى وصلتك .

اللهم اشهدناه بك ، محمدا رسول الله .. اللهم أشهدناك به ، لا اله الا الله .

اللهم بشهادتنا ، لكما ، فى قيامنا بكما ، قوم أمورنا ، واصلح أحوالنا ، وول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، ردا لأعمالنا وعاملنا برحمتك وعفوك .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

==========

قيـــوم القـــدوة لقيـــــام المقتـدى

هو انســـان القلب لانسـان القالب له ، فى انسـان الارادة لهمـا

هو الطريق الى المقصـــود ، وهو الحـق للموجـود

تعرفـه وتقـدمـه القلوب ، وتشـهده وتعرفـه العقـــــــــول

==========

الجمعة ٦ ذو الحجة ١٣٨٦ — ١٧ مارس ١٩٦٧

قيوم القدوة لقيام المقتدى
هو انسان القلب لانسان القالب له ، فى انسان الارادة لهما
هو الطريق الى المقصود ، وهو الحق للموجود
تعرفه وتقدمه القلوب ، وتشهده وتعرفه العقول

أشهد أن لا اله الا الله ، شهادة اسأل الله أن يجعلها لنا قياما ويقينا ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، شهادة اسأل الله أن يجعلها لنا قياما ودينا .

أشهد أن المؤمن مرآة للمؤمن .

وأشهد أن الإيمان قيام بمؤمن مع مؤمن .

أشهد أنه فى اجتماع القلوب معرفته ، وفى تحرر العقول طريقه ، وفى استقامة النفوس على أمره ، خلقيته لخليقته .

يخلقون أنفسهم بأنفسهم ، بأمانة قيامه ، بقائم الحياة لهم ، فى الحى القيوم عليهم ، بالحى القيوم منهم ، لا شريك له من أنفسهم ، ولا من عقولهم ، ولا من أرواحهم .

وانه لا ظاهر له فى عظمة قيامه وسعته ، الا بظهورهم بلطيف ، لقائمهم بكثيفه ، ولا شهود له فيه الا فى شهودهم أنفسهم منه ، ولا شهود لهم ، هم له فى أنفسهم ، الا باتحادهم .. الا بتوادهم .. الا بتجمعهم ، الا باجتماعهم على ذكره ، واستقامتهم على أمره اجتماعا على قائم ظلال الرسول بينهم لذكره وأمره . المؤمنون أعضاء جسد واحد لاسمه الحى القيوم من اسمه الحى القائم .

حول ذلك يتجول الفكر ويعمل العقل لادراك وحدانيته قائمة ، باقامة وحدانيته مدركة بذلك يقوم دين الفطرة ، وتستقيم الفطرة ، وتشهد الفطرة ، فطرة الله لانسان السموات والأرض هو انسان صبغته ، لقائمه بكائناته ، بقيومه لقائمها ، واحدا فى أكبر لآحاده ، وأحدا فى واحديته ، باجتماع الانسان الرشيد على انسانيته ، وباجتماع الانسانية الرشيدة على انسانها ، يقوم الجمع

له فيه عنوانا على فرده ، وبقوم الفرد ، قياما لجمعه ، فتعلم لا اله الا الله ، وتشهد لا اله الا الله ، ويذكر الله بذكر لا اله الا الله ، يوم يقوم قائم بها ، انسان الله ومحمدا رسول الله ، ويقوم جمع بها ، قياما لفرده أمة محمد رسول الله وعالما رشيدا .

محمد رسول الله والذين معه ، لهم من الله كفايتهم بكفايته ، وفيهم لله حقيقتهم ، لحقيقته ، علما على الأعلى من غيب انسان رشاده ، وانسانيته فى رشادها ، ظاهرا لباطن أمة من الشهداء على الناس .. الرسول عليهم شهيد .

أمة عنونت ، ما خلت منهم الأرض من أمم ، من قبل ، بالحق ، وما ينشأ عليها من بعد من أمم لموصوف الخلق ، أمة وسطا بدخول الأمم فى عهدها ، اليها من الأعلى من الله لهما ، دخول فى ميثاق النبيين والحكماء ، والعارفين ، والأولياء ، والمتولين ، والقيمة ، والمقامين . الكل يرجعون الى الله ، فى أنفسهم ، قيام الدين ، فى قائم الدين ، وقيام اليقين ، فى قائم اليقين ، الأعلى والأدنى فى الله ولله لأمر وسط فى ركب متحد مرتق فى الله بالله الى الله فى معراج لا ينتهى منتهى الى معرفة الله له فيه .

ان فعلوا .. ان استقاموا .. ان اجتمعوا على ذكره .. ان تواصوا بالحق فى أمره ، استقام أمرهم ، وسكنت سريرتهم ، وبعث سرهم ، فقام أمرهم ، وعلا بالله شأنهم ، وتعالوا الى الله ، لا يجز عطاؤهم ، ولا يختفى أمرهم ، ولا ينقطع ذكرهم ، ولا يمحى شأنهم ، ولا يتوقف عن التواجد بموجود الحق لهم بعثهم بحقهم ، فى جديدهم بخلقهم ، من صنعهم ، أثرا لهم ، فى ثابت أمرهم .

ان كانوا كذلك ، سعدوا بذلك ، وهل تصلح الدنيا ، لدناها ، اذا لم تصلح لها فيها آخرتها لمعناها ، (وما الحياة الدنيا فى الآخرة الا متاع) .

ان الدنيا فى الآخرة ، وليست الآخرة فى الدنيا ، ان الدنيا سعة ، يوم يدخل من يدخل من أهلها ، فى سعة الآخرة ، وان الدنيا ضيق وسجن ، وسجين بذوات أهلها ، لأرواحهم فيهم ، سجينة ذواتهم ، حبيسة نفوسهم ، مقيدة عقولهم .

لا يتحررون ، من سجينهم ، ذاتا ، ولا نفسا شهوانية ، ولا عقلا مفيدا ، الا بانطلاق أرواحهم ، سبحا فى دارهم عرضها السموات والأرض.

يتحررون من قيد ذواتهم دنيا عنها يزحزحون ، خروجا من دورهم ومن سجين نفوسهم أحرارا يخرجون وينطلقون ، ومن سجون عقولهم مقيدة - يتحررون ، ويتفكرون ، وفى خلق السموات والارض يتأملون .

فبتأملهم يتخلقون ويتواجدون ، ولخلق أنفسهم يشهدون ، بأمانة الله لهم قائمة يدركون فيقومون ، ويستيقظون فيبعثون ، وطائرهم ، بطينتهم ، باسم الله لهم ، فيه ينفخون فيحيون ، فيطيرون فيدركون ، ففى ملكوت الله بين جوانحهم ينظرون ، وفى محيط الله بهم واسعا ،يسبحون ، فسموات الله لأنفسهم يجتازون ، وفوق السموات والأرض يصعدون وعنها ينزلون ، بلا اله الا الله يذكرون وبمحمد رسول الله يقومون .

تعالى الله عندهم ، عن وصف الواصفين ، وخيال المتخيلين ، وتنزه الله لهم ، أن يفترق عن موجودهم بوجوده به موجودين ، أسماء له يقومون ، ووجوها له يظهرون ، الله من ورائهم باحاطته على ما يعلمون ، يوم أحاطهم بعلم عنه ، فى معلومهم عنهم له ، فعلموهم اليه منسوبين ، وبه موجودين .

بذلك جاء الدين ، والناس عن الدين بينهم يجادلون ، ويجدلهم بعيدا عن ميدان الحق يختصمون ، فمن الحق فى أنفسهم مع الزمان يقطعهم لا يقطعون ، وعن الحق فى معيتهم يبتعدون ، وعن الحق لهم ينأون ، وبالحق بهم يكفرون ، ولله يجحدون ، بصلاة من أوهامهم يصنعون ويؤدون ، لها يقيمون ، وغاية الصلاة شرعت لهم لا يطلبون ، . وحكمتها لا يدركون ، وأثرها لهم لا يحققون ، وآدابها بها لا يتأدبون .

ان الله غنى عن العالمين ، ولكنهم هم بالغناء لأنفسهم بأنفسهم منها يقومون ، وهم اليه معيتهم بالحياة المفتقرون ، ولكنهم لا يفتقرون ، وافتقارهم لا يدركون ، ما كانت صلاتهم الا لهم ، يوم أنهم يؤدونها محسنين ، ويقيمونها مدركين .

ما فرضها عليهم الا لخيرهم ، يوم أنهم للذكر الحى يردون ، وبالذكر بينهم يهتدون ، وبالذكر لمحبتهم ، يتواصون ، والى الذكر فى قبلتهم يتعارفون ، ذكرا بينهم فيهم بانسان قيامهم لجمعهم ، من أنفسهم يشهدون ، وبه يتصلون

وله به يقومون ، ذكرا لله يصلون . أظهره الله لهم بينهم ، وهم له يتجاهلون ، وأخفاه بينهم بعيدا عن مقام عبادتهم لكراسى السلطان لها يسجدون ، وحولها يطوفون ، ولها يخضعون .

وسلطان الله لهم فى أنفسهم لا يدركون ، وسلطان الله فى المادة ينظرون ويؤمنون ، وهو قد فتنهم به عن أنفسهم وهم بما فتنهم لا يكفرون ، والرحمن بينهم ، فى تواضعه لهم وجودا له ، عبادا على الارض هونا يمشون ، بالله يذكرون ، وعن الله يتحدثون ، وعلى الله يجتمعون ، ونور الله فى الناس يسرون ولهم يحيون ، والعقول ينيرون ، والأرواح ، يطلقون ويحررون ، والنفوس يذكّرون ويشعلون ، هم عنهم غافلون ، بل وعنهم يصدون . عامة الناس عنهم شموس الحياة لهم فى غفلة عنهم واليهم لا يتجهون ، وعنهم لا يبحثون ، وفى أنفسهم يعمهون .

ان الظلام قد بلغ بأرضكم مداه ، وظهرت أرضكم بظلامها بكل معناه ، فلا روحا يذكرون ، ولا نفسا يخاصمون ، ولا عقلا يحررون ، ومع ذلك ، فهم المصلحون الصالحون .. هم الرواد المقيمون .. هم القيمة يظهرون ، عن القيم الروحية يتحدثون ، وبكل جهل يذكرون .. (ما فائدة الروح ؟ ماذا نفيد من اتصالنا بعالم الموتى ؟.. وما فائدة الاتصال بعالم الروح ؟.. إن صح أن هناك اتصالا بعالم الروح ؟.. إنا لا نؤمن أن يكون هناك اتصال بعالم الروح !!! .. وأن الحياة ممتدة بعد قائمنا بها يوم نفقد قيامنا لنا !!).

(يقوم الروح لرب العالمين) ، يوم يقصر الداعون ، ويعوج المعرفون ، وينحرف الأئمة المجتهدون ، ويظهر على الناس بطغيانهم المقيمون لأنفسهم ، فعلى الناس بطغيانهم وعلى الجمع لهم يطغون ، يومئذ يقوم الروح لرب العالمين .. وما هو الروح فى عصركم هذا يقوم لرب العالمين ، تجديدا للأمر وتجديدا للدين .

لا يقوم الروح طاغيا مع الطاغين ، ولا ماديا مع الماديين ، ولا مظلما مع المظلمين ، ولا ظالما مع الظالمين ، ولكن الروح جاء لخدمة المظلمين وانصاف المظلومين .. جاء لتقويم الظالمين .. جاء لسد الفراغ عند المفتقرين ، بنفوسهم فاقرين ، وفى أمرهم حائرين ، ولله واجب الوجود لوجودهم طالبين ، والى أعلامه ساعين ، للعلم متعطشين ، وفى الحق للحق راغبين ، وللحياة ، ولطلب الحياة ، ولقائم الحياة ولقائم

ولقيوم الحياة . ولمستقيم الحياة مفترين ،وللمزيد من الحياة مقدرين وراغبين .

يتحدثون عن الفضيلة للانسان ! .. وكيف تقوم الفضيلة ، ولا وازع من دين ؟.. يطلبون الى الناس البعد عن الرذيلة ، وكيف يبتعد الانسان عن الرذيلة وهى فطرته ، وهو جاهل الفضيلة وأثر الفضيلة ، وخير الفضيلة بجبلته ؟.. (ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ، بل بكل كلمة تخرج من فم الرب) .. (حسب ابن آدم من الطعام لقيمات يقمن صلبه) (ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاءها لذكر الله) .

ان الذين يؤمنون بالله وبرسول الله ، وبأنفسهم من الله ورسوله ، (يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ، ان الذين يقدرون لأنفسهم معنى الانسان ، ليسوا فى حاجة ،لسياط القانون ، لسياط الجزاء .. لسياط العقاب ، ان الذين يعرفون معنى الايمان ، يقيمون العدل ، هم تحت ضمائرهم بسلطان ضمائرهم ، لا يحتاجون الى رقيب ، لا يحتاجون الى أجهزة للتنقيب عن سوءاتهم ، انهم يعرفون سوءاتهم ، ويجافونها ،ويطلبون حقيقتهم ويعشقونها . ان الذين يؤثرون على أنفسهم ، لا يؤثرون على أنفسهم بترك حقوقهم للأغنياء ، فهذا ليس ايثارا ولكنه الضعف والهزيمة ، ولكن المؤثر من يؤثر بما يملك فعلا والى من يراه أحوج منه لما فى يده .

ان الانسان يوم يكون انسانا جعل الله فيه كفايته الذاتية لكل فضيلة ، وجعل فيه أجهزته الحكيمة للبعد عن كل رذيلة ، هل تواصى الانسان بانسانه مع أخيه الانسان ، ولم يجد الله فى عونه ،بالاحسان وبالبيان ، وبالوصلة للميان ... هذا ما تقيمه الروح ورسالة الروح وتقدمه ميسرا للانسان عبدا لله وربا للعالمين .

فهل هذا أمر يسير ،أم هو أمر خطير ؟.. هل الناس فى غنية عن كشف هذه الحقيقة لأنفسهم ، وهى ان تكشفت لهم ، كان فيها الوازع والحافز ، وكان فيها الرقيب المتيد ، وكان فيها الحافظ الرشيد ، وكان فيها البأس الشديد .

كان فيها المعلم فى معية كل متعلم ، وكان فيها الجمال من وراء كل جميل ، وكان فيها المثال لمن يطلب المثال ، فى كل مثيل ، فى كل أمة ، وفى كل مكان ، وفى كل عصر ، وفى كل جيل ، من مثل الخير للمتابعة ، ومن مثل الشر للمجانبة .

كافة للناس كلما أبرزها ، ورحمة للناس كلما كثرها ، فظهر للناس

كوثرها وظهر أحده بكوثره ، لواحدية أعلامه ، علم الحق فى اعلامه ، العروة الوثقى فى قيامه ، والأمر الوسط فى علمه وسلامه ، برباط الحب وحياة القلب ، واشراق العقل ودوام الأمر .. أما أحد الظلام لواحده بجنوده ، ففى تشتيت ، بعيدا عن التوحيد ، وفى توقيت بعيدا عن التجديد. لا يلبث وجنوده أن يزولوا عن الوجود ، فلا أثر لهم ، ولا ذكرى بهم فى الشهود .

المقصود وجه الله .. انسان الله .. عبد الله .. حق الله ، وجه الله ، لوجوه الله .. اسم الله لأسماء الله .. حق الله لحقائق الله .. انسان الله لانسانية الله .. كلمة الله ،لكلمات الله .

يا أيها الناس ، لم يكون ذلك حالكم فى دوام ، أليس فيكم من رجل رشيد ، تعرفونه ،وتلاقونه ، فيمتد فيكم رشاده ، جعل الله له نورا يمشى به فى الناس ، فيه الكفاية لأهل الأرض جميعا ، لو عرفوه .. لو صاحبوه .. لو رافقوه .. لو آمنوه .. لو ائتمنوه .. لو اليه فى أنفسهم سعوه .، لوجدوه فما حرموه ، الأرض له مزوية ، والدنيا فيه مطوية ، والآخرة به قائمة دنيه .

ان الناس ، بطرفهم من القديم ، وبطرفهم من القائم ، ولمفرداتهم من القادم خلقوا من نفس واحدة ، خلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا ونساء كثيرين لمعنى قائم البيت الموضوع وللبيت المرفوع لمعنى أزواجا خلقكم ، ومن فضله بناموسه أن جعل كل فرد منكم ، نفسا واحدة ، يتخلق منها زوجها ، وولدها من بناتها وبنيها ، فيتكاثر كوثرا على مثال من فرد أصلها لأمها وأبيها .

وانكم فى قائمكم على ما أنتم ، منتهون الى أب واحد وأم واحد وروح واحد ، وانسان واحد ، يريدكم ، ويريد كلا منكم لوصف الابن له ، ويحب أن تصيروا الى مثاله والمين له .. أن تصيروا الى معناه .. أن تصيروا الى حاله .. أن تصيروا الى قائمه وقيومه لتعرفوه لكم فى أنفسكم بحاله ومثاله ، يوم تكونون بدوركم آباء .

يتحقق لكم ذلك يوم أنكم بتكاثركم لكم فى قائمكم لمعانيكم رفعتم لحال الآباء ، والآباء لهم ، والآباء لآباء لهم ، الى أحد أبيكم وفرده فى حالكم لمين حاله طبقا بعد طبق ترفعون ففى أنفسكم اليه ترجعون ، وهو ما

تجهلون من أمركم على ما أنتم به اليوم قائمون ، ولا تعرفونه الا يوم تكشف عنكم أغطيتكم بما تقومونه بواقع من فعل أيديكم ، ومن قائم أنفسكم ، ومن هدى عقولكم ، ومن انطلاق أرواحكم ، (وأن ليس للانسان الا ما سعى) (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .. (علمت نفس ما قدمت وأخرت) ، هو الناموس أنتم له ، وهو القانون أنتم تحته ، وهو الوجود أنتم منه .

ان الروح ، يقوم فى هذا العصر لرب العالمين ، وما كان رب العالمين الا انسان نشأتكم ، لقائم جبلتكم ، فكيف نكون فى غنية عن رسالة الروح تقوم بيننا ، وما كانت رسالة الأنبياء الا فرعا عنا وبعضا منها . وما كانت رسالة الحكماء الا قياما بها وفطرة لها ، وما كانت حقيقة الأولياء الا وجوها لها وقياما بها ، وما كان عباد الرحمن على الأرض الا سميا منها ، وتجسدا بها .

انكم على الأرض بهذه البشرية قدم الانسان ، والانسان فى ذاته لذاته يحرص على قدمه ، عين حرصه على رأسه ، أنتم بقوالبكم مطايا الله ، أنتم فى الأرض بماديكم شعرات فى قيامها ، وهى تقوم قلبا ، لقائمها فى انسان وجودها ، استوى بسلطان ارادته على العرش لعنوانه ، لوجهه لقائم رأسه ، للملأ الأعلى ، تجمله عمده ، من حقائقه على كراسيها من جوارحه ، لقائم الدنا بماديها ، وما يقابلها بلطيفها .

تسبح فى عمد عرشه ، جنانا لملكه ، فى كبير ممالكه ، بعوالمه لمثالية الأعلى بأعلامه ، يؤتى الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، يعز ويذل ، يرفع ويخفض ، يمحو ويبقى ، يخلق ويخلق ويخلق ، ويجدد ويجدد ، خلقا من خلق ، وخلقا لخلق ، ثم يحقق ويحقق ويحقق ، بحق قيوم خلق ، وبحق من قيوم حق ، فى معراج لا يتناهى ، وفى ابداع لا يتعطل .

اذا عرف الانسان ذلك لنفسه ، وشهده فى قيامه لحسه ، فكان كتابه لعلمه وقيامه لمجاهدته لرسالته ، ورسالته لنفسه ، ونفسه لحقه ، وحقه لقيومه ، وقيومه لربه ، فى الله ، بالله ، لا اله الا الله ، لرفيق أعلى ، قام بقائمه ، قائم محمد رسول الله ، شهده لنفسه ، وآمنه لسكينته ، واستزاده لعلمه ، وسار خلفه لحقه ، طلبا لربه الأعلى وأقامه لأمره ، فاستقام له فيه سره وجهره .

فاستقامت به جماعته ، واستقامت بجماعته جماعاتها ، فسقطت الحواجز بين الشعوب والأمم ، وسقطت الحدود ، بين الأراض والدول ، وقامت البشرية بحقها انسانية واحدة ، وقامت الأرض ملكا واحدا ، وقام عليه الانسان سيدا ، وعرفه فى الوجود خليفة ، وللشهود طلعة .

فاجتمع غيب الانسان ، على شهادة الانسان ، دنيا ودنيا ، وروحا وروحا ، وانسانا وانسانا ، انسانية وانسانية ، فاستقامت الحوافز ، وقامت الزواجر ، وانتظم الأمر ، بين الكبير والصغير ، وبين الصغير والكبير ،

واستقام الحاكم فى خدمة المحكوم ناصحا صادقا ، واستقام المحكوم فى النصح للحاكم ، دفاعا عن الصادق ، ومخاصمة للظالم .

لا طبقية ، ولا غيرية ، ولا فرقة ، ولكنها المحبة والألفة ، جمعت القلوب ، ففغرت الذنوب ، وكفرت النفس عن الخطيئة ، وأظهرت وكشفت عن مجسد الرذيلة ، وقامت وأقامت ، قائم الحقيقة ، فكان الفرد معبود الجمع ، وكان الجمع معبود الفرد ، وكان المعبود للعابد عبدا ، وكان العابد للمعبود ربا ، بلا اله الا الله للجميع وبمحمد رسول الله للجميع .

فآمنا بالانسان ، ربا للانسان ، وآمنا بالله ربا ، للرب والمربوب ، من ورائهم باحاطته ، قائما عليهم برعايته ، آخذا بنواصيهم الى حضرته ، فقلنا (غفرانك ربنا واليك المصير) ، فاستقامت الطريق وانكشف العدو والصديق .

كان الايمان بالانسان لنا دينا ، وكان الانسان للرحمة من الله به الينا رسولا ويقينا ، نارت به قلوبنا من ظلامها ، وأشعلت مصابيح الحق بسرجها ، فى مشكاتها من صدورنا ، فعرفنا الرب فى القلب ، وعرفنا العبد للقالب ، عرفنا الجلود وما حوت ، عرفنا المادة وما احتوت ، وعرفنا الحياة فحيينا ، وبها بعثنا فروينا ، وبالحياة قمنا لعالمينا .

فأدركنا ما تكون القيامة ، وما يكون البعث ، وقمنا ما يكون الحشر ، فتجممنا على ذكره ، ورفعنا أعلام وحدانيته ، وسعدنا ، وجوه شهادته ، وأسعدنا من شهدناه وجها لنا ووجها له ، فعرفنا الأعلى للأدنى ، وعرفنا الأدنى من الأدنى ، لعين الأعلى من الأعلى ، فرفعنا أعلامنا ناطقة ، ومعارفنا صادقة ، ونصائحنا يقينية محققة ، وريادتنا فاعلة قادرة ، فاعلمنا للوجود وللشهود ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، بها قمنا

وبها شرفنا كلمات لله .

اللهم بها فأقمنا وبنا فأقمها ، شرف الفطرة ، وشرف الانسان ، اللهم بها فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا .. اللهم بها فادفع البلاء عنا ، واظهر الحق لنا بيننا منا ، وللباطل أنفسنا فدركنا وجنبنا حتى يستقيم فيك أمرنا ، وحتى تبعث بك أعلامنا ، وحتى يظهر بنا شرف آبائنا بها ، قيام عنوانهم بهم ، أمة وسطا ، شهداء على الناس، الرسول عليهم شهيد .

يجددون الحق ، فى جديد الخلق ، بالرجوع بحقهم الجديد ، الى حقهم القديم ، على حاله ، وعلى مثاله ، يتجددون ، ويقامون ، ويقومون ، محمدا رسول الله ، والذين معه ، أشداء على الكفار ، حتى ينتهى الكفر ، رحماء بينهم ، حتى ينقطع الفجر ، ليالى الله ، لصباح الله ، لضحى الله ، لظهيرة الله ، لآصال الله ، قام بيننا بها رسول الله ، جديد قديمه ، وأصل قادمه ، لقائمنا به ، فى الله ورسوله .

ما غابت يوما رسالته ، ولن تغيب يوما طلعته ، قائم قيامته لا تنقطع قيامته ، كوثر الحياة ، جديدها وقديمها ، خلقها وحقها ، كافة للناس جعله الله رحمة مهداة ،

السنا من الناس .. السنا من كافة الناس ، ألا تنبه الناس أن يكونوا من الناس .. هل نحن بحالنا ناس ، انا ما زلنا من نبات الأرض ، قامت بنا أمانة الله لنكون من الناس ، لنكون الناس ، لأن نكون ناسا لانسان .. لأن نكون انسانية للرحمن ، لنكون رحامين للديان ، لنكون ديانين للقيوم القائم بالاحسان ، ربا للعالمين .

يوم أنا لعوالمنا نقوم ، وبه لها نقيم ، كل منا فى فردوس وجوده ، وعلم شهوده ، فى انسان موجوده ، لا يستكبر على أخيه يوم أنه ليم يحقق لنفسه معانيه ، بل يدخل فيه ، رحم رحمة الله ، حتى ينمو بنور الله ، حتى يكمل بروح الله .. حتى يتواجد فى انسان الله ، فيلده انسان الله فى الوجود وجودا ، وفى الأكوان كونا ، وفى الانسانية انسانا ، وفى الحقائق حقا . فيقوم ويقيم ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

اللهم بها فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، اللهم بها فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الأعز الأكرم .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

لا جـــديد فى الحـــق

ولا جـديد تحت الشـــمس

دولة الباطل ســـاعـة ، ودولة الحـــق الى يوم الســاعـة

==========

الجمعة ١٣ ذو الحجة ١٣٨٦ — ٢٤ مارس ١٩٦٧

لا جديد فى الحق

ولا جديد تحت الشمس

دولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة

==========

وقف أبا للأنبياء مرة أخرى أمام الباب ، وأمسك بحلقاته ، وناجى رب البيت .

عبيدك يحمون دورهم ، ويقفون دونها ، مجاهدين فى حماية لها ولمن بها مستشهدين ، على ما هديتهم وأعنتهم ، فقف أنت بعظمة قدرتك دون دارك ، عنها مدافعا ، ولها حاميا ، ولمن كان لجوارك ، من عبادك راعيا .

رزقتنا الأيمان بك ، وأسكنتنا حول بيتك ، وأخذت بنواصينا الى الخير رحلة الشتاء والصيف ، فأطعمتنا من جوع ، ومواد غير ذى زرع آمنتنا من خوف ، وفى دارك من أرضك أسريتنا ، ولجوارك آويتنا وحميتنا ، ودفعت عنا فأمنا ، وفيك مسحتنا فعرفنا ، فجعلت منا مسحاءك فعملنا ، وأخرجت منا كلماتك فعلمنا وعلمنا ، ووعدتنا بروح قدسك فانتظرنا وصبرنا ، وبالرضاء بالقضاء ، للبلاء استقبلنا ، وفيه تأملنا ، وها هو عبد من عبادك ، يطفى على اخوته ، داجلا باسمك ، دجالا فى رسمك ، واهما دينا ، عابثا بدينك ، مفرطا فى أمره ملتويا بأمرك ، اللهم عنا فادفع ، وانك بالغ أمرك ، لمن اصطفيت لأمرك ، ولمن أعددت لجهرك وسرك .

فلبى نداءه ، وأجاب رجاءه ، فأقام جزاءه ، فعرف الناس ، وآمن الناس ، من يكون رب الناس ، فنطقوا بما نطق ، ورددوا ما أنطق ، فقالوا بسم الله الرحمن الرحيم ، بما نطق الله به من رسوله مخاطبا عبده ورسوله ، وهل عرف الناس الا عبده ورسوله ؟.. وهل يعرف الناس الا عبده ورسوله .. وهل يقوم الناس الا عبده ورسوله .. وهل يقوم عليهم الا عبده ورسوله . فقال وقد قضى الأمر (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم فى تضليل ، وأرسل عليهم طيرا أبابيل ،

ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) ، اعتزوا بصحبة الفيل وتركوا التنزيل .. اعتزوا بأجسامهم ووقفوا مع ماديهم نسوا معيتهم لهم من ربهم ، نسوا الله فأنساهم أنفسهم .

صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده ، (لمن الملك اليوم ، لله ، الواحد القهار) ، صدق الله العظيم ، عند من صدقه ، وظهر الله الرحيم ، عند من استرحمه ، وعز القوى العزيز ، وبلغ أمره ، على من في الناس له ظلمة ، فظلم نفسه ، لا جديد في الحق ، ولا جديد تحت الشمس ، ما أشبه الليلة بالبارحة.

هكذا وقف الجد ، من محدث الذكر ، لقديم الذكر بمحدثه في الحق ، علما على قديمه لقديم الذكر في الحق ، وهكذا يقوم الروح دوما لرب العالمين بين سفور بأمره يوما ، وخفاء به يوما ، يؤمن الناس به قياما له ، ويكفرون به تخليا عنه جماعات من الناس في الزمان الواحد والأزمان المتعاقبة قوما وقوما ، فريق للجنة وفريق للسعير .

أما الابل فلصاحبها ، وأما دور الخلق فلساكنيها بما فيها ، أما دار الحق فللحق ، يأوى اليها ويحميها ، لا ... لن يعبث عابث بها ، ولن يهزم مقيم فيها .

هكذا كان ، وهكذا كائن ، وهكذا يكون كلما يكون . كلما يكون هناك سفور بالحق ، لهداية الخلق ، في قائم الخلق بالحق ، لا انقطاع للخلق ، ولا تعطل للحق ، في تحقيق الخلق ، بقائم الحق ، ولا نصرة للخلق على الحق ، الا في مظهر فتنة بموقوت في موقوت ، أمام حق قائم مشهود في دائم تواجد ووجود .

قام الرسول ، بينهم ، روحا تمثل لهم بشرا سويا ، ورسولا من أنفسهم ، قدوة لكافتهم ، يكونونه ، ويكسبونه ، يوم يشهدونهم محمدا رسول الله ، ايمانا بمحمد رسول الله .

يسرى فيهم نور الله معه ، ويمتد الى قلوبهم نور الله به ، فيغيرون ما بأنفسهم ، من قائمها بظلامها ، لشيطان وجودها ، يجرى منها بفطرتها مجرى الدم الى شيئها لكائنها نورا وروحا واسما ، وكلمة لله يوم تغير فطرتها بالظلام ، الى فاطرها بنوره مع ظلال رسوله .

فيمتد الرسول روحا من أمره الى قلوبهم ، يوم تتفتح للنور صدورهم ، ويوم تتفتح لشهوده أعينهم ، ولسماعه آذانهم ، ويوم تتهيأ لاستقباله قلوبهم ، فيه يحيون ، وبه يبعثون .

يبعثون وجوها لمن كان هو له وجه ، ووجودا لمن كان هو له وجود ، وحقا لمن كان هو له حق ، ظهورا لمن كان هو له ظهور ، وبقاء لمن كان هو له بقاء ، فناء عنهم ، على ما فنى هو عنه ، من نبات الأرض ، ومن توقيت الوقت ، الى موجود فى مطلق الله ، بدوام فى دوام الله .

أمر لله قام به ، ويقوم للناس به فيه ، ليقيموا فيمن قام هو فيه وليقوموا بمن قام هو به ليكون هو لهم رفيقا أعلى ، وربا لهم حتى يتحقق به لهم عبوديتهم لربه على ما هو له كوثرا به .

دعاهم الرب لربه .. دعاهم الرسول الى الرسول اليه .. دعاهم الحق الى حقيقته .. دعاهم العلى الى من يعلوه .. دعاهم موجودهم الى من أوجده .. دعاهم لرحمتهم ولخيرهم من الله فى مميتهم .

دعاهم العابد الى من يعبد .. دعاهم الموجود الى من له أوجد ، دعاهم العلم الى من علمه .. دعاهم المعلم الى معلمه .. دعاهم الحق الى محققه .. دعاهم الله الى الأكبر لله .. دعاهم اسم الله الى المتسمى باسم الله .. دعاهم النور الى مصدر النور .. دعاهم الحياة الى مصدر الحياة .. دعاهم الحى القيوم الى من أحياه وقومه وعليهم بالحياة أقامه .

دعاهم السلام الى من سلمه فأسلم له ، فأدخل فى السلم فيه من دخل فى السلم معه .. دعاهم رسول الله الى رسول الله .. دعاهم عبد الله الى عبد الله .. دعاهم المنطلق فى الله الى مطلق الله .. دعاهم فطرة الله لفطرتهم الى فطرة الله لجبلتهم .. دعاهم صبغة الله لصبغتهم الى صابغهم صبغة الله ، لصبغته .. دعاهم الله الى الله .. دعاهم الانسان الى الانسان .. دعاهم آدمهم الى آدمه .. دعاهم بشريتهم الى على بشريته .. دعاهم اللهم الى اللهم ، على ما قام بينهم ، وعلى ما أقام لهم ، وعلى ما أقام فيهم رحمة للعالمين وجد وبقى ، ورحمة للعالمين تواجد ويبقى ، ورحمة للعالمين يتواجد

ويتكاثر بهم فيهم وبينهم .

ان الرسول فى قائمه الرسول ، انما كانت رسالته ، زاوية من زوايا الحق له .. ان الرسول خلقا ، بناموس الخلق له فى قديم الخلق ، وفى قائم الخلق ، وفى قادم الخلق ، وفى تخلق الخلق بالخلق ، انما هو ناموس الحق فى الخلق ، وهو فى هذا يقوم بزاوية من زوايا الحق فيه .

ان الرسول ، حقا بيننا قام ، لحق قديم هو فيه قائم ، مبشرا ونذيرا ، بحق وعن حق ، منه يقوم ، هو به قادم ، انما يكشف ناموس الحق ، فى ظهوره للخلق من أنفسهم ، وضرورة خفائه عنهم ببنهم ، لعباد الرحمن اليهم وهو يكشفه لناموس الحق ، زاوية من زوايا وجوده بالحق وبالحقائق فى حقيقته ، لحقيقة الأعلى له ، هو لنا به ، بالحق لنا وبالحقائق له هى لنا منه بمتابعتنا له .

ان رسول الله ، بكتابه مبلغا ، وبسنته هاديا ، وبروحه مرشدا ، لمعارج الحق ، فى الحق ، بعروج الخلق طلبا للحق ، انما يكشف ناموس العروج ، بالتطور والترقى فى فطرة الوجود ، وهو بهذا ، زاوية من زوايا الحق له ، وزوايا الحق به ، وزوايا الحق منه ، وزوايا الحق فيه .

ان الرسول بتشتيته من أحديته ، وصراع أشتاته فى واحديته ، على طلب الحق لأحديته ، انما هو ناموس المجاهدة ، وناموس الطريق ، وناموس الحياة ، وهو بهذا يمثل لنا زاوية من زوايا الحق فيه .

ان الرسول ، بترتيل أشتاته ، وترتيب أبعاضه ، وتنسيق صفاته ، وتنظيم جمعه ، لقيام واحديته بأحديته ، فى سلام نفسه ، وسكينة أمره ، ونعمة حسه ، لفردوس وجوده ، بفرد قيامه ، انما هو ناموس الحب ، وناموس الجمع ، وناموس الالتئام ، وناموس الرتق من الفتق ، وناموس التوحيد من الصد ، وهو فى هذا يقوم بزاوية من زوايا الحق فيه .

ان الرسول ، بحجاب ليله لسكينته ، وحجاب نهاره لنوره لحضرته . ان الرسول ، بكنزيته فى حجبه .. وان الرسول بظلمته لأهل الحجب له ، فى الظلام والنور ، انما هو كتاب العلم ، ولسان الصدق ، وتنزيل الروح ، واقامة الأمر ، وسفور الحق ، فى الخلق للخلق ، يعرف ويشهد ويبعث يوم يتخلق الخلق بأخلاق الخالق ، ويوم يعرف القالب ، ما فى القلب ،

يوم يقوم القلب باسم الرب ، ويقوم القالب باسم العبد ، فيذكر القالب ما فى قلبه ، ما فى قالبه من قلب ، لا يفتر عن ذكره ، يذكر ربه فى نفسه ، بالغدو والآصال ، ولا يكون من الغافلين .

ان الرسول ، قام بين الناس من أنفسهم ، كافة لهم ، قدوة بهذا الذى أعلم وعلم ، والذى به لهم ، خص وعم ، ويكثير منه عنهم أخفى ، ولهم به فى أنفسهم أكرم وألهم . فأقام وأعلم ، فما فى رسالته قصر ، ولا عنهم بشىء منها كتم ولكنه بينهم وفوقهم لمحسن شجع ولمسىء غفر ، ومع متثاقل صبر ، ومسرع هرول ، وله أوصل ، يوم هو له وصل ، وبه اتصل ، وهو فى هذا فى زاوية من زوايا الحق فيه ، فان زواياه لا حصر ولا عد لها ولا احاطة بها فما عرفه غير ربه ، وكان فضل الله عليه عظيما أمرنا أن (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) .

(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، غافرا للمذنبين قبل أن يذنبوا ، عاذرا المخطئين قبل أن يخطئوا ، مقدرا لهم أمرهم ، قبل أن يعرفوا أو أن يقدروا ، جهلوا أم علموا ، (أمة مذنبة ورب غفور) رحمة للعالمين .

ان الرسول بهذا فى دوام قيام به ، وان الرسول بهذا قديما فى البشر والناس من الأبيض والاحمر والأسود قام وبعث وظهر به .. (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) ، وان للرسول بهذا يوما ينتظره الناس يسفر بينهم به باسم الموعود ، والمقام المحمود ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) ، ان الرسول فى هذا ، يقوم الروح به لرب العالمين ، عبدا لله ، وربا للعالمين ، ومعلما للعالمين ، وكتابا للمتعلمين . ان الرسول يمثل قضية فى الله بهذا كله .

ان الرسول لنا ، هو كل الدين .. ان الرسول بنا ، هو كل اليقين .. ان الرسول عندنا ، هو كل العالمين وكل المعلمين .. ان الرسول هو الحق من الله لنا نحن به المتحققون .. ان الرسول هو العبد لله نحن له الظلال المتابعون .

ان العالم والمعلم ، انما هو وصف الله ورسوله لاسمه الهادى نحن لهما وبهما الحق المتعلم . فالمتعلمون والحكماء المحكومون ، انما هم قائم الله ورسوله للناس .. ان انسان الله للناس .. ان عبد

الله بين الناس قائم بصفتهم فى قيام بخلق الله ورسوله ، ممد من الله ورسوله .. ممد بالله ورسوله ، لطالب لله ورسوله ، لمؤمن بالله ورسوله ، لمفتقر الى الله ورسوله .

ان انسان الله وظلاله ، سماء مظلة للناس لا ينقشع لرحمة الله من فوقهم وجوده ، ظلا لله ورسوله ، ولا يتوقف بينهم ودونهم نزوله ، يدا مقلة لهم ، هى يد الله ورسوله ، يشهدون ذلك لأنفسهم بنور الله يمتد الى قلوبهم .

بذلك كله ، هدى الله ورسوله ، وأمر الله ورسوله ، بانسان الله ورسوله ، بآدم الله ورسوله ، آدما من أوادم الله ورسوله ، من عرفناه أخيرا لنا بيننا محمدا ، بآدم خليقته فى دوام دورته .. ومن عرفناه محمد الله لحقيقته بآدم فطرته ، قائم أوادم خليقته ، ظلالا لحق فطرته ، فى صبغة الله لسرمديته ، فطرة تقوم بفطرة الله ، فاطر السموات والأرض برحمته لصبغته .

أظهره الأعلى على الدين كله ، وأظهر به لنا الدين كله ، فكان عند مؤمن بالله ورسوله ، هو الدين كله .. هو الأمر كله .. هو الحق كله ، لمال من الحق عليه حتى يستقيم الى الناس حقه لحقهم لأعلى لهم .

بذلك يقوم فى الناس أمره ، ويعلو فيهم لهم بهم ذكره ، فيعرف الله ، يوم يتعارف الله الى عارفيه ، من خلاله ، ويوم يتلاقى الله معهم فى برزخ وجوده ، بلطيف جوده ، وكريم موجوده ، فيشهد الناس أنه لا اله الا الله ، يوم يقوم الناس لأنفسهم محمدا رسول الله ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، بنور الله جعل له ، وبنور الله أنزل معه ، فيشهدوهم به لهم نورا على نور للمستنيرين بنور الله ورسوله من بينهم . فى أنفسهم وفى قائم به بينهم .

وتعالى الله عما يصفون

.....

اللهم بمن به لنا دانيت ، وعلى أنفسنا أعليت ، فعندنا علوت ، ألف به بين قلوبنا .

اللهم بمن خلقت وبالحق بعثت ، وكبرت وعلينا أكبرت ، فعندنا كبرت ولنفسك علينا أكبرت ، يوم أنك لأنفسنا به حققت ، وبنفسك ألحقت أشعل

به جذوة الحياة فى نفوسنا .

اللهم بمن به الينا تعارفت ، فعرفنا ما عرفت ، وعرفناه ، على ما شرفت ، فعرفناك ، به قدّرت ، ونفسه لنفسك وصفت ، والوصف لنا به جعلت ، يوم أنك به منا اصطفيت ، وبه لنا رحمت ، وبه بعثنا بك لنا بعثت فبك بعثنا ، يوم أنا بك حيينا وقد أحييت ، وبك غنينا وقد أغنيت ولك عبدنا أنفسنا ، بعونك عبدت ، ووصف الحق ، بقائمنا حقا لموصوف العبد ، عندنا صفاتك أبنت وأوصافك علمت ، فعلمناك لا اله الا أنت ، لا شريك لك من أنفسنا ، ولا شريك لك ممن أرسلت ، اللهم به أنر عقولنا وبه واصل بنا طريقنا . ولا تغلق أبوابك دوننا .

اللهم وقد صدقنا رسولك ، وصدقناك ، وصدقنا أنفسنا منكما ، بفضلك ورحمتك ، فى هذا الظلام الدامس ، فى هذا الجهل المطبق ، فى هذه الغفلة العارمة ، فى هذه المادية الظالمة ، فى هذه الخديعة الطاغية ، فى هذا الانحراف المبين ، فى هذا الضلال المتكاثف ، ها هى ذى الفتن نراها وندركها ، يأخذ بعضها برقاب بعض، أولاها كان خيرا من أخراها ، حتى بلغت شدتها ، وقامت غايتها والمفتونون لها بها ، جاهلون لأمرهم فيها ، ويقدرونها منشودهم من الحق ،اللهم فاكشف حجاب الغفلة عنا وعنهم .

اللهم ان عجزنا ظاهر لك ، نحن بين يديك ، اللهم انك لها ، وليس غيرك من يكون لها ، أمن يجيب المضطر اذا دعاه ، ها قد استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ، اللهم نصرك الذى وعدتهم ، وأمرك بالحق الذى ما أخفيته وما ظلمتهم .

اللهم بمن جعلته رحمة للعالمين ، عاملنا برحمتك ، اللهم بمن جعلته وجاء من غضبتك ، فلا توصل الينا غضبتك ، ولا تلحق بنا نقمتك .

اللهم وانك راد الى الناس أعمالهم ، بعدلك ، فماحيهم بقدرتك ، وحافظ من دخل فى وجاء رحمتك ، وكنز عنايتك ، اللهم به فاحفظنا ، اللهم به حماية لنا فأعمل ناموس قدرتك ، لازالة الظلام عن حقيقة شرعتك ، اللهم ان الأمر لك ، فى السماء والأرض ، وفى كل سماء وفى كل أرض .

(٨)

اللهم ، فاكشف لنا أمر رحمتك ، وأقمنا فى أمر حكمتك ، وأعل بنا أمر شرعتك ، وأعل فى الناس شريعتك ، وأقم فيهم برحمتك أمرك ، من أمر رحمتك ، وقهم شرور أنفسهم من أمر غضبتك .

اللهم بهذا فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، اللهم بهذا ، فعاملنا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، قوادا ومقودين ، مجاهدين ومتابعين ، طارقين ومنتظرين ، وعم رحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم فليأت ملكوتك على الارض كما هو فى السماء ، اللهم أخرج لنا من محمد من وعدت ، واملأ به الأرض عدلا ، كما ملئت جورا ، على ما بشرت ، وأقم بذلك ناموس دنيانا على ما جعلت فى ناموس أخرانا لا اله الا أنت ، الأمر منك ، والمرجع اليك .

سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

أين هـو محمـد يا من تتوهمـــونه ! ؟

يوم تعرفـونه له فبالنـور تقومونه وبالروح تتحـررونه وباسـم اللـه تتربحـونه !

سـلامـا لمن يسـالمونه ، وحـربا لمن يحـاربونـه !

حقـا وأمـرا وسـطا تقومـونه وتقيمـــــــونه !

أمـــة وسـطا به تتوحـدونه فتشهـدونه وتشـــــهـدونـــــه !

==========

الجمعة ٢٠ ذو الحجة ١٣٨٦ - ٣١ مارس ١٩٦٧

أين هو محمد يا من تتوهمونه ! ؟
يوم تعرفونه له فبالنور تقومونه ، وبالروح تتحررونه ، وباسم الله تتربعونه !
سلاما لمن يسالمونه ، وحربا لمن يحاربونه !
حقا وأمرا وسطا تقومونه وتقيمونه !
أمة وسطا به تتوحدونه فتشهدونه وتشهدونه !

==========

اللهم انى أعوذ بك أن أقول زورا أو أن أغشى فجورا أو أن أكون بك مغرورا .

اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين ، مسكينا لك لا لغيرك ، ولا غير لك الا ما سولت النفس للنفس عنك ، بقيام النفس بعيدا عنك ، وأنت القائم على كل نفس بما كسبت ، أيا ما كسبت ، بما عليه عزيمتها عقدت .

ملهمة فجورها وتقواها .. ممن علاها من نوعها لمعناها ، فمطل أو حقق لنفسه بها لها مناها .. شيطانا فى قطيعة موجوده ، أو رحمانا فى نعمة وجوده .. آدما وانسانا بعمله ، أو ابليسا رجيما بخبله ، روحا حيا بحقه ، أو مادة ميتا بفعله .. كتابا قائما بعلمه ، أو ظلاما قاتما فى قائم وهمه .. دنيا من خيال لرسمه ، أو آخرة بمآل لكسمه فى شهادة لخلقه ، بعثا بمعانى حقه ، أو مواصلة لقائم وهمه بفهمه .. مقيدا فى شيئه وعجزه أو مطلقا فى قدرته بحى أمره .

الانسان فى قائمه لقيومه ، يقوم بذلك كله بفطرته ، ليظهره الله من خلقه لنفسه ، على الدين كله لصبغته لاسمه . فيقوم فى ذاته أولية لذواته ، خلقة من ذاته ، ويقوم فى سعيه ومجاهدته آخرية لمعناه فى معناه بمعناه ، اسما لله ، وهو فيما بينهما ضالا يهدى ، وعائلا يغنى ، ويتيما يؤوى .

فلما قام فيما بينهما على ما يليق من أمرهما أمرا وسطا لهما استكمل معنى الأول لمعناه ومبناه ، واستكمل معنى الآخر لمولاه ومرتضاه ،

فعرف عنه أنه بأوله لأول لا أول له .. وأنه بآخره لآخر لا آخر له .. فكان بذلك تمام الأمر الوسط وخير الأمور . عرفه أمرا وسطا ، بين أمر لمعنى بدئه ، ظاهرا لباطن له ، الى أزل لا أول له ، وأمرا لمعنى انتهائه ، ظاهرا لباطن له ، الى أبد لا انقضاء ولا آخر له .

قام أمرا لبدء بدئه فى أحسن تقويم ، وأمرا لانتهاء انتهائه الى أحسن تقويم ، فى قائم بينهما بهما لهما هو للأمر الوسط أحسن تقويم . فكان الأمر الوسط هو الانسان فى علميته على الرحمن ومخاصمته لعزلته لمعنى الشىء لنفسه لقائمه للشيطان ، اسما لله ووجها له ، وكلمة الله المترددة بين العالمين بعالم وجودها لها .

بذلك جاء رسول الله أمرا وسطا .. عرفه لأمره الأول شهده ربا له وقيوم قائمه ، فتقدم الينا عبدا ، وعرفه لأمره الآخر بعمله وامتداده فى أمته نافلة له ربا غفورا .. فقام بينهما حقا ،عبدا وربا ، فعرف العبد لمعناه ، ليكون للناس قدوة لمعانيهم عابدة لله ، وعرف الرب لمولاه فى قائمه له لمعناه بأعلاه على أدناه ، قيام أعلاه من الروح ، على مبناه من الذات .. فعرف بذلك الرب للناس ، منشودهم لهم فى أنفسهم لأنفسهم على أنفسهم ، تعريفا لم يسبق اليه من معلم ظهره ظلا له من قبله ، عرفه القائم عليه ، وعرفه لهم القائم به عليهم ،حقا مرسلا ، لحق أمانيهم حقائق مرسلا اليها .

فكان رحمة للعالمين حقا ، استكمل به آدم لبدئه معنى الرب لنفسه ، بموجود العبد بولده أظهره الناموس على الدين كله ، فسبح الأعلى لربه لمعانى الرب الأعلى له فسوى الأعلى بين العبد وربه ، بين الأب وولده ، فكان بالأعلى عبدا له عين من عرف لمعنى ربه وأبا له ، متوحدا معه بوحدانية ربه وربه .. فعرف ربه اليه رسولا ومن الأعلى مرسلا .. فقام بيننا لربه الأعلى عبدا ومنه الينا رسولا . وعرف ربه العظيم بقيومه لقائمه له خليلا وعليه وكيلا . عاملنا على ما عامله به ربه الخليل وعرفنا بما قام به الأعلى عليهما ، فكان لنا ربا غفورا ، ورسولا كريما ، وعبدا مقيما .

كان لنا ربا ، كنا به أربابا ، وكان بيننا للأعلى عبدا ، كنا به له وللأعلى عبادا ، يوم كان لنا فينا منا بهديه علما ورشادا ، فرأيناه

لنا فى متابعتنا له الأعلى والأعلى ، وشهدناه فى مرايا وجودنا منا بنا من عملنا الأدنى والأدنى ، ظاهر الأعلى والأعلى فوحدنا الله حقا ،وقمنا بوحدانيته فعلا .

فاستكمل به الدين حكمته ، واستكمل به الكون فطرته ، واستكمل به الوجود دورته ، واستكمل به آدم أوبته وقدسى طلعته ، واستكمل به الأعلى ارادته ، على مراده من خليقته ، أوجدها لنفسه ، لظهوره بحقى عبوديته .

فكان نور السموات والأرض لخاص وجوده ،وكانت السموات والأرض علم ذاته ، وكانت النجوم والشموس أعلام صفاته ، وكانت السدم أنفاس حضراته ، وكانت الحقائق ذوات طلماته ، وكانت القدرة آيات علمه ، وكانت الأكوان عوالم قومه ، وكان الوجود جنة سبحه ، وكانت الروح قائم أمره ، وكان النور أرض انشقاقه ، وكانت الأرض فى قبضة ذاته ناشئة الليل بأوادمه والسموات مطويات بيمينه ، وناشئة النهار بكلماته حق الأعلى وآياته .

فوق السموات سار واحاطة للسموات والأرض صار . . به قدر الله حق قدره . . يوم عرف الانسان وجها لظهوره ، ويوم قام الانسان رسولا بنوره ، ويوم تواجد ويتواجد الانسان نبيئا حاملا لخبره ،معلنا عن قائم الأكوان فى الوجود لأثره .

كلكم راع لمعانى أوليته ، وكلكم مسئول عن رعيته لمعنى آخره أمره لآخريته ، وكلكم بين أوليته بكبريائه ، وآخريته بجزائه ، أمرا وسطا لأمر رجائه ووفائه .

قام الرسول بيننا أمرا وسطا ، وضرب لنا بالأمر الوسط مثلا ، قام به لنا قدوة ، ولم يظهر بيننا بآخرة أمره ، ولا بأولية أمره ، لنتابعه جهد استطاعتنا فى قويمه على استقامته . . قائما بمسئوليته ، ربا مهموما بمن كُلّف بهم لمعنى رعيته ، وعبدا قائما فى نعمته موكلا أمره لربوبيته . . حسبه الأعلى ، لأعلى وكل اليه أمره ، وجعل فى الانشغال به سره وجهره ، وضرب لنا مثلا بنفسه لمن يريد أن يكون فى نعمة الله بربه ، محتسبا صابرا ، بقضاء الله راضيا ، ومن الله راجيا ، أن يكون عنده مرضيا ، ومن وجهه بالخلق معلوا . لا يأبه لأمر الناس فى جهلهم عنهم ، ويعاملهم على أساس من علمه بهم ، بما

عرف من رحمة ربه وربهم .. وسعت كل شيء علما ورحمة ، وأقامت كل شيء انتظاما وحكمة .

لم ييأس من ربه فى نفسه ، ولم يطغ على مربوبه لأمره ، ولم يخطىء التقدير لموجوده بسره وجهره ، لباطنه وظهره ، تفرقت أمته من بعده ، على ما تفرقت الأمم من قبله . كلما جاء الناس من الله علم ، بانسان قام بينهم ، نصبا وبشرا ، كتابا وأمرا مبينا وخبرا ، فجرا من ليل ويوما من شهر ، وعصرا من دهر ، فبشر وحذر بما علم وشهد ، وفيه نظر ، وله أوجد على ما وجد ، وعلى ما قام فى أمم الأرض من قبله ، وعلى ما يقوم فيها من بعده .

لا ترتدوا من بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، المسلم من سلم الناس من لسانه ويده .. لا تنحرفوا عما جئتكم به ، فأنتم فى زمان من ترك عشر ما أمرتكم به لهلك . لو أن موسى قام بينكم اليوم فاتبعتموه لهلكتم .. لقد جئتكم بخير مما جاء به عيسى وموسى والنبيون من قبلى .. ما تركت شيئا يقربكم من الله الا وأمرتكم به ، وما تركت شيئا يبعدكم عن الله الا ونهيتكم عنه .. لا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن .. أظهرنى الله على الدين كله .. وما أنا مظهركم على الدين كله .. أنا مدينة العلم وعلى بابها .

فتفرقت أمته من بعده فرقا مع سحب الظلام بالفتن عليها أقبلت يأخذ بعضها برقاب بعض أولاها خير من أخراها كما أنبأ وعرف ، فمنهم من نزل به دون ما يليق ، ومنهم من علا بانائه ، عليه أكبر مما يليق ، ومنهم من جهله على ما لا يليق ، ومنهم من أعلمه بما لا يليق ، وما استقام فى أمره على أمره الا من رحم الله ، بوم لحقته عناية الله برسول الله ، فكان لرسول الله ، وكان من رسول الله له ، فكان كل شيء برسول الله .

قام وأقام فى الله ، منتهيا الى الله ، مبتدئا من الله ، لا ينتهى لقائمه فى الله بدؤه منه ، ولا نهايته اليه . يدور فى الله لا حد له ، ويدور فى الدهر لا بدء له ، ويدور بالعصور لا انقضاء لها .

كان فى دوراته خلقة العصور والأزمان ببدايات ونهايات لبدء الانسان ونهاية الانسان .. يبدأ خلقا من حق ، وينتهى حقا لجديد خلق ، فى

دورة الحياة الدائبة ، فى دورة الصبغة فى الفطرة ، ودورة الفطرة فى الصبغة ، دورة الانسان فى الانسان عبدا وربا ، وفى الانسان بالانسان الها وحقا ، وفى الوجود بالوجود وجودا روحا وذاتا ، وفى الموجود لموجوده موجودا كتابا وعلما فى اللهذى المعارج ، تعرج اليه الحقائق وتبرز منه الحقائق ، وتتحقق بحقائقه منه له الخلائق ، دانية حقية العبد ، ربا آلها فى الشهود ، وعالية عبدية الآلهة ، مألوها فى الوجود .

هذا دينكم ، وهذا رسولكم ، وهذا ربكم ، وهذا الهكم ، وهذا وجودكم .. هو بكم ولكم وفيكم ، الظاهر والباطن ، والباطن والظاهر ، دواليك .. لا توقف لظهوره ، ولا تعطل لتكنزه لبطونه .

اذا أدركنا ذلك ، وأعطنا الرأى فيه ، ودأبنا على النظر اليه ، تكشفت لنا الأمور ، وأسفرت بنا الحقائق ، وانقشعت عنا الحجب ، وانطلقت منا الأرواح ، وتطورت بنا الأشباح ، ونارت فينا العقول ، واتسعت منا القلوب ، وانطوت لنا القوالب .

فعرجنا معراجا بعد معراج ، وصعدنا مرتقى بعد مرتقى ، وتعالينا علوا بعد علو لعلى بعد على ، فى محمود ومحمود ، لمحمد ومحمد ، لأحمد وأحمد ، فحمدنا الله وقمنا شعار الحمد لله ، وقمنا أمة محمد لمحمود الله لأحمد من الله ، فشهدنا أنه لا اله الا الله ، وشهدنا انا محمدا رسول الله .

هكذا كان أباؤنا .. فالى أى حال صرنا ، ولأى مآل ألنا ، انا نتحدث عن المادة ونقوم بالمادة ، ونحاط بالمادة ، ونقاد بالمادة خلف أعلام للمادة ، بدين يقوم لحمته وسداه من المادة ، فنخلى قلوبنا وقوالبنا من المعنى ، ونصارع بموادنا لمادينا معانينا لمعنانا ، مسخا على مبنانا ، لا نعرف فينا روحا لمولانا ولا عقلا لمرتقانا ، ولا نفسا تشعل لاضاءة الطريق ، فى التئام على حق صديق ، مؤمن لمؤمن ، وأخ لأخ ، وسيد لسيد برفيق لرفيق .

ولكن عبيدا ندعونا ولأى رب نحن العبيد ، وسادة نزعمنا ولكن بأى سيد نحن نسود ؟.. هل للسيد المجيد ؟.. هل للفرد الوحيد ، هل للوجود المتيد ؟.. هل للوجه السعيد ؟.. هل عرفنا لانسان الوجود ، لطلعة الشهود ، للموجود فى أنفسنا ، للحياة ، للحى القيوم فى

حياتنا بنا ،لكلى الحياة لنا .

لألله .. هم لمعنانا . لألله هم لسيدنا لمبنانا .. لألله هم قائما على كل نفس بما كسبت .. لألله هم من ورائنا باحاطته ... لألله هم انسانا جامعا ، وحقا على أعلى مجتمعا ولأدنى راعيا مجمعا .

لألله هم رسولا عرفناه .. لألله هم فى الرسول شهدناه .. لألله هم فى أنفسنا رجوناه .. لألله هم مؤمنين به آمناه .. لألله هم به آمنا ، وفى السلم دخلنا ، وفى السلام قمنا ، ولنصرة السلام عملنا .

أم أننا باسم السلام خاصمنا وتخاصمنا ! .. وباسم السلم كفرنا وطغينا وعلى الله تمالينا ! .. وهباء لنا ،لهباء أنفسنا عبدنا ! .. ولها هالكة معانينا عبدنا فهلكنا ما حيينا ومتنا ما بقينا ! .

(انك ميت وانهم ميتون) أنتم بالاجساد دون الأرواح موتى ، فما كنت بالجسد حيا ولا حياة ولا عنوانا للحياة ، ولكنك كنت وتكون بالجسد كونا يشهدونه وبيتا يقصدونه بأدبهم يوم يدخلونه ، ويسعدهم يوم يعرفونه ، ويرضيهم يوم يرتضونه ، بروحك لأرواحهم يتواجدونه .

يا أيتها النفس المطمئنة ـ ادخلى فى بيتى ـ ادخلى فى عبادى ، فهم بيوتى ، وهم عوالمى وهم جنتى ، فادخلى جنتى قلبا بين القلوب لقلوب يتألفها ويجمعها كبير قلب ، بمظاهر لهياكلها انما هى نفوس جزئية تدخل نفسا كلية وعقول ساعية ترتضى عقلا راعيا ، وأرواح حبيسة ترتضى لها روحا منطلقا واسما حوضا وريا .

ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم .. من دخل فيك دخلت فيه ، من رآك بيتا لى اجعله بيتا لك ، أقم فيه واسجد لربك به (أنا فى الآب والآب فى ،من رآنى فقد رآه) .. (اذا جئت فى القيامة دعوتكم بيا اخوتى) ، ان القيامة انما هى رسالة الانسان .. هى رسالة أبيه من الروح من الحق .

واذا أنت به فرغت من كل ما سواك ، قياما لمن كان بك وكنت به ، وبه سواك ، اذا فرغت فانصب ، خطابا موجها لمحمد وحقه آدما وانسانا بظلاله من الحقائق والخلائق من الروح والناس ، اذا فرغت من كل

أغيارك فانتصب بينهم نصبا لربك يطوفونه ، وفى صلاتهم يستقبلونه ، ولأمرهم يستعينونه ، وبخلقه يسترشدونه ، وفى مسراه يتابعونه ، ففى أنفسهم بربك ربا لهم يجدونه فى الله يؤمنونه ، وبالحق يعبدونه .

كان ربه له فيه دونهم ، أحدا فى اثنينيته ، بأمرين لأمر فى حقيقته فى الله ، مذكورا بأحديته لا شريك له من خليقته من الروح والناس ، فأصبح به فيهم يعرفونه ، حقا رسولا يذكرونه ، يصلهم ويصلونه . علما على الحضرتين بالحضرتين روحا يقومونه . بالحق لهم به يبعثونه ، قياما للرسول وربه حقا يقومونه ، وقياما لهم يشهدونه ، قياما للعبد وربه ، قياما للرب والهه ، . قياما للاله واحاطته .. قياما للاحاطة ووجودها .. قياما للوجود وأكوانه .. قياما للكون وعوالمه .. قياما للعالم ومن كان فيه ، الكل يحمدون رب العالمين ، وهم العالمون برب العالمين ، علما عليه وعلما عنهم فى أنفسهم يذكرونه ، وبحقهم لحقيقته يقومونه ، وللناس هم له على ما هم فيه يقومونه ، بذلك كان محمد كافة للناس بشرا مثلهم ، وللروح كافة روحا مثلهم ، بذلك كان رسول الله حقا وخلقا عبدا وربا .

هذا هو دينكم يوم تعرفونه .. وهذه هى ملتكم يوم تطلبونه .. وهذا هو طريقكم يوم تسلكونه .. وهذا هو الحق من ربكم يوم تشهدونه فتقومونه فتسعدونه .

بهذا جاء محمد وبه لم يغب ، فأين هو محمد تسألونه ؟.. أين هو محمد تسترشدونه ؟.. أين هو محمد تتبعونه ؟.. أين هو محمد تأكلونه وتشربونه ؟.. أين هو محمد تقومون دونه ؟.. أين هو محمد فى الله تعبدونه وعليكم تربونه وتسودونه والله به لكم أسماء له تشرفونه ؟.. وبالنور تقومونه ، وبالروح تتحررونه وتسبحونه ، ففى النفس تزكونه ، وبنار الله مقدسة لأنفسكم تشعلونه ، حربا على من يكفرونه ، وسلاما لمن يسالمونه ، أحياء به بينكم تقومونه .. أشداء من حوله لا تهزمونه ، ولا تهزمونه ، به لا تضيعونكم وبالله لا تضيعونه .

هل أنتم كذلك يا من تقولون انكم مسلمونه ؟.. أين هو الاسلام يا من يهرطقونه ؟.. أين هو الاسلام يا من يشعوذونه ؟.. أين هو الاسلام يا من يجمدونه ؟.. ولا يطورونه ! .. ولا فى أنفسهم أو فى الآفاق يشهدونه.

لا اله الا الله لفظا ترددونه ، وقياما لا تطلبونه ، وحقا لكم لا تذكرونه ، وفى باطلكم لقائمكم بوهم تدعونه ، لأنكم تذكرون الله لفظا تعرفونه ، وقياما لكم تنكرونه . أينما تولوا فثم وجه الله ولا تشهدونه . عمى تعمهونه ولا تبصرونه ، وعمى على قلوبكم ترددونه لا تصدقونه ، وحتى ظلام أنفسكم لا تدركونه ، ونورا تعرفونه ، وعلما تقدمونه .

فما تكون الجاهلية ، وما يكون الجهل ثوبا تلبسونه ؟ يا من لفظ الاسلام هو دينكم ، لا تتجاوزونه ! . . أين المجاهدة فى الله ؟ . . ففى أنفسكم تجاهدونها دونه ؟ . . وتطلبون لها الحق من الله على ما هديتم وعلى ما قام الرسول به بينكم فيكم ! . . ها أنتم لأنفسكم من كل مجاهدة لها أعفيتم ومعها ما جاهدتم ! . . ثم لأوصاف المجاهدين لأنفسكم ذكرتم ! . . ما حققتم لا ولا طلبتم ! .

الجاهلية الأولى جددتم وبعثتم ! . . ومنها بجديد للاسلام ما خرجتم ! . . لا تورجوا تبرج الجاهلية الأولى ، فان جاهلية ثانية ستأتيكم فى دورة الزمان بهذا أنبئتم . (يأتى على أمتى زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر) ، هل لم يأت هذا الزمان بعد . (خيركم بعد الألف والمائة ، الخفيف الذى لا زوجة له ولا ولد) . . . (الأولاد مبخلة مجبنة) . . فهل نفى الرسول عندكم لكم الرهبنة . لقد قام بينكم الرهبان فى الله من أمثال البدوى والدسوقى والقنائى ، وغيرهم الكثير . فأنتم تتحدثون عن الرهبنة ولا علم لكم عن الرهبنة ومعناها فى الله ، بقاءا له وفناءا لما سواه ، وتتحدثون عن التكاثر ولا علم لكم عن التكاثر فى الله سفورا له وحجبا لما سواه . . تتحدثون عن حفظ فروجكم ، ولا علم لكم عن حفظ فروجكم ، وكيف تحفظ وكيف تعرف ، وعما تعفون وعمن تغضون ، والعفة فى حفظ ما خلق لله أن يطأه ما سواه .

ان الانسان بصوره بروابطه على اختلافها من أخ لأخيه وأب لأبيه وابن لأبنائه وأب لآبائه وزوج لزوجته ، رجلا لأمرأته ، وأمرأة لرجلها ، وصديق لصديق ، وحبيب لحبيب ، وخليل لخليل ، ان الانسان فى ذلك كله انما يصور مظاهر الحق له فيه ، وهذا ما أراده الرسول فى قوله وبقوله (ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الانسان) فى أى صورة ما شاء ركبه . . خلقه أزواجا وحققه أزواجا ، وأظهره

بقدسه بروابط القلوب فيه أزواجا .

خلقه فقدره والسبيل له يسره ، أماته فقبره ثم أخرجه فنشره ، عجوزا أبقاه ، وجديدا أحياه ، آباءا يقومون ويتجددون ، وولدانا يخلدون ويبعثون ، فى فردوس ذاته لفرد وجوده .. الله قائم على نفسه قيامه على كل نفس بما كسبت .

فأين هى الجنة يا من يطلبونها ؟.. وأين هى النار يا من يصطلونها ، انما الجنة فى النار ، يوم تكونون لله فتكون النار بردا وسلاما على المؤمنين ، وانما النار هى فى الجنة يوم أنكم فى قطيعة عنه وأنتم فى نعمته تمرحون ، لا تخرجون من فتنتكم لكم وعنه فيكم تمهون .

نعم فالنار فى الجنة يوم يطغى الانسان بنعمة الله فيجحد قائم نعمة الله فيطرد من نعمة الله نارا قامت فى جنة ، لقائم نفسه فى كنودها وجحودها ، شيطانا مريدا ، وفرعونا جديدا .

أين هو فهمنا فى الدين للقائم على كل نفس بما كسبت ؟.. أين هو فهمنا فى الدين لسريع الحساب ؟.. لسريع العقاب لراد الأعمال على أصحابها ، يوم يجازى برفضها ؟.. لقابل النفوس لنفسه يوم هى به تسعد على علاتها ؟.. يوم يرتضيها لنفسه ، لا عن طاعة بها قامت ولا يرفضها بمعصية فيها دخلت وأقامت . ولكنها يوم رضيته فى طاعتها واستغفرته فى معصيتها قدرها شاكرة ، فلبست لكل حالة لبوسها ، فحمدته يوم أطاعت محمودا مكرما ، واستغفرته يوم عصت غفورا منعما ، فقبلها وأكرمها وأعزها ، ولنفسه أضافها ، ووجها له ظهرها ، فى الدنيا وفى الأخرى لها .

(ان الله لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية) ، ولكن الطاعة تنفع صاحبها ، والمعصية تضر بصاحبها فى ناموس الله لبعث حقه وكسب رحمته وقد أشهره برسوله ، (أخفى الله الرضا فى الطاعة ، والغضب فى المعصية) حتى لا يهدم ناموس الأمر والنهى لشريعته ، وحتى لا يضيع رسوله وقائم رسله فى طريقته وشفاعته ، وحتى لا يهدم تماليم دينه بجزائه ورحمته . أقامه بأبعاضه فيمن قاموه من صوره بأنبيائه . كان محمد لهم جماعا ، وكانت أمته لهم فيه اجتماعا . لا اله الا الله محمد رسول الله .

.....

اللهم يا من جعلت من محمد لنا حقا ، وجعلت من حقه بنا حقائق .. اللهم به وبحقائقه فحققنا .

اللهم يا من جعلت محمدا لنا انسانا ، وجعلت به لنا فيك مثالا ، وجعلت به بنا عليك عنوانا .. اللهم أدخلنا فى انسانيته .

اللهم يا من جعلت من محمد لك وجها ، وجعلت به لنا لك وجوها ، اللهم اجعل منا له ظلالا ، وأقمنا فيه حالا ومقالا وآلا ، واجمعنا عليه قياما ومآلا ، ولا تخرجنا منه دواما وسلاما .

اللهم يا من علمتنا به الأول فى أحسن تقويم ، والآخر فى أحسن تقويم .. هو بينهما لك فى أحسن تقويم .. اللهم اجعلنا به منك له فى أحسن تقويم .

اللهم حقق لنا به قدوتك الينا حتى نتحقق ، وحتى أنا بأنفسنا نترفق ، وعليها منها نشفق ، بما علمنا من أن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى . وبما علمتنا ، لو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم .

اللهم ادفع عنا شر العجلة ، ولا تدخلنا باسمك واسمه فتنة لنا فى أنفسنا قائم مهزلة .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ولا تول به أمورنا شرارنا جزاء عدلك ، وقيام غضبتك .

اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم انك أنت الأعز الأكرم .

اللهم به كن لنا حكاما ومحكومين ، وادا ومرودين ، مجاهدين وخاملين قائمين وقاعدين ، متحركين وكسلين ، لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

اللهم به فارحمنا يا أرحم الراحمين .

==========

ظهـــر ولم يغب وبـــــدأ ولم يحتجب
تجـدد مبعوثا بالحـــــق ، وبالحـــــق لم ينفـــرد
قـــام كوثر الحـــق لطالبيـــه ، وكوثر الخـــــلق لمستقيميه
رحمـــــة للعالميـــن ، وكتابا للعالميـن

==========

الجمعة ٢٧ ذو الحجة ١٣٨٦ — ٧ أبريل ١٩٦٧

ظهـــر ولم يغب وبـــــدأ ولم يحتجب
تجـدد مبعوثا بالحـــــق ، وبالحـــــق لم ينفـــــرد
قـــام كوثر الحـق لطالبيـه ، وكوثر الخـــــلق لمستقيميـه
رحمـــــة للعالمين ، وكتابـا للعالمين
==========

أعـوذ باللـه ، لى ولكم .. واستغفر اللـه ، لى ولكم .. وأحمـد اللـه ، على مـا هدانا وعلى مـا أولانا ، لى ولكم .. بعَلَم أحديتـه ، وقائم وحـدانيتـه .

عبـاد اللـه .. أوصيكم ونفسى بتقـوى اللـه ، بمواصلة الإتقـاء لأنفسكم ، وقـد حذرنا اللـه نفسـه لنـا .

عبـاد اللـه .. أوصيكم ونفسى بمحبـة اللـه يحبهم ويحبونه ، بافشـاء المحبـة بيننـا وجـوها له وأعـلامـا عليـه .

عبـاد اللـــه .. لا تقـوى للـه ، ولا محبـة للـه ، مـا لم نعرف من هو اللـه ، ومتى هو اللـه ، وأين هو اللـه ، وكيف هو اللـه ، ومن هذا الذى يتقى ، وكيف نتقيـه ، وبم وبمن نتقيـه ، ومن هذا الذى نحب ، وكيف نحـب ، وبم وبمن نحـب ، ومن هو هذا الأنا الذى يتقى والذى يحب ، وكيف نفرق بينـه وبين من لا يتقى ، وبينـه وبين من لا يحـب .

ان اللـه ، أبرز آياته فى الآفـاق ، وفى أنفسـنا ، وتبين أنه الحق ، لمن تبين له ، وتبين أنه الحـق لمن نظـره ، ولمن صدّقـه ، ولمن لبى نداء الحـق ، من نفسـه ، لمن لبى نداء الحـق ، من جنسـه ، لمن لبى نداء الحـق ، من قلبـه ، لمن لبى نداء الحـق من عقله ، لمن لبى نداء الحـق من رسـوله من أنفسكم .

ظهر ولم يغب ، وبدا ولم يحتجب ، تجـدد بالحـق وبالحـق لم ينفـرد ، كوثر الحـق لطالبى الحـق ، وكوثر الخلق ، لمستقيمى الخـــلق ، وبجـاهدى التخلق ، قـدوة لم يحرمـه الناس ، ونورا لم يمتنع على القـلوب لسـائر الناس ، يوم تطلبـه القلوب فى قائمها الناس ، تدركـه حسـا ووعيـا

ومعرفة ، لم تمتنع على العقول اشراقا بها ، يوم تستشرق اليه العقول .

حقا قائما ملبيا ، لم يمتنع على من ناداه ، قريبا لم يحتجب على من والاه حقا ، سكن فى القلوب ، وأشرق فى العقول . قدّرت به الذوات ، واستقامت معه الجوارح ، وقامت به الحجة ، وظهرت على قاليه بأدلة المحجة ، عترة لم تنقطع ، ومآلا لمن آله ، لم يمتنع ، فرض كفاية قامتهم الفطرة ، لكشف صبغتها لقائم الله بالناس . ولكن الناس قدوة لهم انكروهم ، وامامة لهم خاصموهم ، وأحواض رحمة بينهم أهملوهم ، وسيوف عزة لله أثلموهم ، وأبوابا للطريق الى الله أغلقوهم ، ثم هم بعد ذلك منهم بالمقابر ذكروهم ، وبالقبور استغلوهم وتاجروهم ، فاذا قام بينهم من ذرية الرسول على مثالهم من مال فى شجرته ، أو نتن من لحمته ، ففلبهم مغالبا ، وجلس على كرسى من كراسى الحكم ، أخذه لنفسه ممن استذلهم وطغيان سادهم ، حقدوا عليه وحسدوه ، وكلما أخطأ تركوه ، واستقبل سبابهم أمه وأبوه .

قام بين الذوات ذاتا ، وبين الأرواح روحا ، وبين العوالم عالما ، وفى الوجود وجودا ، قام فطرة ، لفاطر السموات والأرض ، وقام صبغة للحق ، لصابغى الفطرة لهم بحقه .

يتحدثون عن الحق الرسول ، بظلام نفوسهم ، وبجهل عقولهم ، بكنودهم وبجحودهم ، بوهم وجودهم ، وينسبون أنفسهم اليه ، وهم المنقطعون عنه ، الغريبون عليه .

يتحدثون باسم الدين ، وينفخون أوداجهم باسم اليقين ، ويرفعون لأنفسهم ، بأنفسهم ، شعارا لاسم الفضيلة ، وأى فضيلة ... واذا كانت هذه فضيلة فما تكون الرذيلة .

أهل الدرك الأسفل من النار ، مخالطوا الأمراء ، نعال الحكام ، مخالب وأصوات وسياط الطغاة ، هرطقة النحاة ، يهاجمون رسول الله ، لا يعرفونه ، ويقفون بجوار الشيطان دونه ، يتكلمون عن الروح ، ويتمعلمون عن التصوف ، ويرسمون للريادة ، ويظهرون فى مقاعد القيادة ، كأنهم الرعاة وكأنهم الولاة ، يزعمونهم عماد الدين ، وأحواض الحياة ، ومنابر اليقين ... لرب هو الشيطان ، ولدين للرحمن ، هو بهم الكفران ، وهل كان الرسول الا روحا ، وهل أقام الدين فى كل دين الا الروح .

يجافون ، ويجانبون ، ويجرؤن ، على من بهم يرزقون وبهم يطعمون ،

وانهم بفعلهم ، وبرد أعمالهم ، ومن يتابعونهم ، دم ، علة ما يشهدون من حرمان ، وعلة ما يشهدون من قصور رحمة الرحمن ، علة ما تشهد الأرض فى عصركم من نكبات الطبيعة ، وضربات الوجيعة ، فى كل مكان . الطبيعة فى حرب مع الانسان ، لأن الانسان فى حرب مع الرحمن . أمر أن يدخل فى السلم وهو يرفع عصى العصيان ، بطاعة نفسه وشهواتها ، يقف فى مواجهة ربه مخاصما ، منازعا ، مهاجما ... (من أذانى وليا ، فليأذن من الله بحرب) ، بنقمة تعم ، ورحمة ترفع .

ان رحمة الله فى هذا العصر ، وبدءا من القرن العشرين على وجه التحديد ، ترفع من أرضكم ، عيانا بيانا ، شيئا فشيئا ، لعلكم تجأرون ، لعلكم الى الله ترجعون ، لعلكم اليه تلجأون ، لعلكم من كفر تفيقون ، لعلكم عن عبادة الظلام تقلعون ، وبأهداب نور الله من بينكم يرتفع شيئا فشيئا تمسكون وله تسمعون ، ولكنكم آذانكم عنه تصمون وعلى متابعة نفوسكم ومخالفة عقولكم عزيمتكم تعقدون ، لا تستيقظون ، ونفوسكم لا تتهمون ، وقاصر عقولكم ، لا تنبهون ، وكل رشيد من بينكم تخاصمون ، وعلى المخاصمة تتجمعون ، لا الله فيه ترعون ، ولا الله معه تخشون ، ولا الله فوقكم تتقون ، ولا الله أمامكم تنظرون ، ولا الله باحاطته من ورائكم تحسون ، فى الفتنة تفرقون ، وعنه أمامكم وفى أنفسكم وعن ايمانكم وشمائلكم تعمهون ، والى آياته فى أنفسكم ، وفى الآفاق ، لا تتنبهون .

أحداث الايقاظ ، فيكم ومن حولكم تترى بلا عد وبلا حد وبلا حصر وبلا توقف ولا تفيقون ، قلق نفوسكم مصدره لا تعلمون ، وضيق ذات اليد لكم من عملكم ، لا تستغفرون ، وأنفسكم لا ترحمون ، ورحمة الله ، امامكم ، تدانيكم ، منها تفرون ، وعلى الشقاء تقبلون ، وطريق التعاسة تطرقون ، وبالباطل بينكم تتواصون ، وعلى الحق مخاصمة بينكم تتجمعون وتتجرأون .

لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

أنفسهم يظلمون !! .. يهاجمون الروح ، وهى مصدر دينهم ، ويهاجمون الموتى وهم مصدر يقينهم ، جأروا مما فيه أبناؤهم مما تركوا من معارف عن الحياة كاذبة ، فالى ربهم لجأوا أن يعودوا الى أبنائهم لما أفسدوا مصلحين ، ولهم مذكرين ، تحت لواء العارفين لهم مرشدين ، وعليهم مهيمنين ، ومنهم الى الناس متحدثين ، جديدا من الأمر ، وجديدا من الدين ، لقائم

فى البلاغ من النبيين تصير اليه الأمور يوما للدين ، فيه يقوم الروح لرب العالمين .

فأذن لهم أن يعودوا لدائم الحياة مُشهرين فعادوا مأذونين ، وبشروا مغفورين ، وحذروا منذرين ، ووجهوا صادقين ، وأبرزهم الله بينكم ، بعيدا عن أيديكم آمنين ، من وراء حجب منكم يتحدثون ، وبهم لكم يقاربون ، ولو عرفوا الأمان بينكم ، لظهروا بينكم متجسدين ، على الأقدام يمشون ، ولكل العيون يشهدون ، لو أن ملائكة فى أمان على الأرض يمشون ، لأرسلنا اليهم ملائكة يرسلون ، وفيهم يبعثون ، ومعهم يتحدثون .

(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ، لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) ، لو يصدقون ، ولكن ما أقسى هذه القلوب ، بالكتاب يعبثون ، وبكلام الله ثمنا قليلا يسترزقون ، وبحديث الله ينافقون ، ويراؤون وأهل السلطان أنفسهم لهم يبيعون ويعبدون ، ولهم عليهم وعلى عقولهم يربون ، وما هم لله بعباد حتى يعبدوا ، ولا هم بربانيين حتى يربون ، وبينهم عباد الرحمن هونا على الأرض يمشون ، لهم يخاصمون ، وبهم يكفرون ولحديثهم يكذبون ، ولسعيهم يخاصمون ، ولعلهم يفسدون ، باسم الله ورسوله وباسم الدين ... أى دين .. هل هو الا دين الشياطين ! .

ان الرسول من قبل ، قال لكم ولأمثالكم ، (لكم دينكم ولى دين) .. (لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم لما أعبد عابدون ، وما أعبد لن تعبدوا ، ولن أعبد يوما ما تعبدون ، لكل منا دين ، وسوف يتكشف الأمر بعد حين فتكفرون بشرككم يوم أنكم ، بهديه ، لكم تشهدون ، فتستمهلون وتنظرون . وها أنتم من قبله اليكم من المبلسين ، بجرى منكم الشيطان مجرى الدم وما تشعرون .

ان الساعة آتية أكاد أخفيها فلا تستعجلون ، فلا الساعة فى قائمها تعرفون ، ولا القيامة فى قيامكم تشهدون ، ولا قائم الله حقا بينكم به تؤمنون ، ولا حق الله لأنفسكم تطلبون ، ولا بظلام أنفسكم تكفرون ولها تصلحون وأنتم على ما أنتم ، الناس الى ما أنتم تدعون ، لتكونوا بعضكم لبعض عليهم أربابا وربانيين ، وما أنتم لله بعباد أو لله بعابدين ، حتى تكونوا ربانيين ، أو فى فضيلة أتاحها الله لكم ، يوم أنكم بالله تذكرون ، وبه بينكم ومع الناس تتواصون ، على ما علمكم من بينكم معلمون ، أمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، أنتم عليهم أنكرتم وما زلتم لأحيائهم بينكم تنكرون ولمعرفتهم تجحدون

أو بتحريف لها تراؤون وتنافقون ، لأنكم الحق لا تعرفون ، فبمكنكم أن تعرفوا أهله يوم تشهدون ، تعرفونهم أربابا مربوبين ، وعبادا ربانيين ، فتعرفون وتشهدون الله فى العبد والرب مجتمعين وصفا يقوم فى الانسان للناس أجمعين . سبحان الله وتعالى عما تصفون ، وتعالى رسول الله عما تذكرون ، أو تعرفون .

ها هى الأحداث ، تتوالى ، وها هى الآيات بعد الآيات تتدانى ، الله مبرزها شيئا فشيئا ، بحكمة رحمته ، وما انقطعت أزلا ولن تنقطع أبدا عن الأرض لكم ، ولكنها فى أيامكم وفى عصركم ، ترهص بجديد ، وتنذر بوعيد ، وتبشر بسعيد .

فهلا هيأتم قلوبكم .. هلا هيأتم عقولكم .. هلا هيأتم نفوسكم .. هلا أعددتم قوالبكم .. هلا تجمعتم على رشيد منكم .. هلا توسمتم ولو بحسن الظن ، الأيمان فى مؤمن من بينكم ، عزف عن الدنيا ، لم تطفه ، وعمل للآخرة لم تيئسه ، وقدر الله ، لم ينكره ، وعرف الله فى وجوده ، قائما بجوده ، لم يجحده .

لو أن فيكم هذا الرجل ، ولا بد أن يكون فيكم ، ولا يمكن الا أن يكون فيكم ، وان كان باخعا نفسه ، على آثاركم ، فما زلتم على سنن آبائكم ، تفلتون من قبضته ، وتنكرون فى دوام على بعثه ورجعته ، وهو المبعوث فيكم بدائم رحمته ، وتتخلصون فى دائم من قيادته ، وتنكرون على ريادته وتفرون الى شهوات أنفسكم من ساحته ، تصلون عليه لفظا ، ولا تصلونه قياما وفعلا ، ولا تتكشفونه فى أنفسكم ، حقا ورحمة ، ولا تسترشدونه فيكم ضميرا حيا ، ولا تستمعون اليه فيكم ،عقلا متحررا ، ولا تجددونه بين جوانحكم ، نفسا تشتعل فيه تنشغل وبقائمه تنفعل .

أقرب اليكم من حبل الوريد ... من هو الذى هو أقرب اليكم من حبل الوريد .. من هو النائم فى الناس نيام .. من هو القائم الطائف فى القيام انه الحق من ربكم ، (وقل جاء الحق ، وزهق الباطل) ، جاء الحق بمجيئه ، وزهق الباطل بجيئته بقلب هو كل قلب ، يقوم ويتقلب فى الساجدين فى قالب هو كل قالب للمؤمنين ، ما كان الله ليعذبهم وهو فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم فيه يستغفرون ، وان كانوا لا يعلمون ، لا يعلمونه فيهم ، ولكنهم وهم فيه ، فيه يعرفون كيف يستغفرون وما كان ليعذبهم وهم يستغفرون

من أنفسهم وظلامها وظلمها ، زويت له الارض رحمة للعالمين ، وبعثت البشرية به بالحق ، ازهاقا للباطل ، نفسا كلية للنفوس ، وعقلا كليا للعقول ، وروحا كليا للأرواح ، أول العابدين ، وأول المتحققين ، وأول الحق للساجدين ، وبقية الحق للمتقين المحبين ، مهديا لا يغيب كوثره ، وهاديا لا يختفى مخبره .

رفع شعار لا اله الا الله للعالمين ، وقام فيهم محمدا رسول الله ، بالعارفين ، فشهدوا لقيامهم ، لله ، انه لا اله الا الله ، وشهدوا لرحمة الله أنهم فى رحمة الله ، وأنهم بها محمدا رسول الله ، يوم أنهم لله ورسوله يؤمنون ، ولله ورسوله يسجدون ، أمام قبلة الله ورسوله ، لكلمات الله ورسوله بينهم يشهدون .

الله ورسوله على أنفسهم يربون ، وبنيانهم لهما له يعبدون ، يعرفونهم الحياة ، بها يقومون ، فيعرفونهم فى الله قائم الحى للحى القيوم ، فللحياة يكسبون ، وبالحياة يبقون ويدومون فالله لأنفسهم لاسم الحى القيوم يكسبون . هذه هى الجنة يوم تدخلون ، ومن أنفسكم ، فى ضيقها ، وموقوتها ، وظلامها ، وباطلها منها تفرون ومنها تفلتون ، فمن النار تزحزحون ، ومن أنفسكم فى دوام تحذرون ولها تجافون ومعها تتخاصمون وتتحاربون ، ولها لا تأمنون .

أى نار يخافون ، وهم فى النار يمرحون ، وللنار يعشقون ، وعلى عذابها يصبرون ، وللقطيعة عن ربهم فى قلوبهم يرضون ، ولا وصلة له معهم يحاولون ، ولا رسولا له فى أنفسهم بالحب يشهدون ، أو من بينهم يعتقدون ، والخير فيه يتوسمون ، فمعه يجاهدون ، حتى يصلوا الى ما يطلبون .

أى دين .. ذلك الذى يتحدثون عنه باسم الدين ، لا سلاما ينشدون ، ولا اسلاما يعرفون ، ولا فى السلم مع ربهم ، معهم ، يدخلون ، وله يتقون ، ومن أنفسهم يحاذرون ، وبعقولهم يسترشدون ، وهم فى مولد الفطرة رحمة منه ونعمة ، مولدا به يسعدون ، لو أنهم له يقدرون ، فمع الأنبياء والصديقين والشهداء يقومون ، فى قائمهم هم معهم محشورين ، عندهم وفيهم وبهم ولهم مذكورين ، بألفاظ لا واقع لها ولا يقين .

اخوانا فى الله ، حياكلهم سررا لهم متقابلين ، متلاقين ، متعارفين ، يعرفون أنهم طبقا بعد طبق ، يبعثون ، كما هم طبقا فوق طبق

يرفعون ، وانهم من السماء رجعوا ومن السماء يرجعون ، وانهم من الارض قديما خرجوا ، وقائم قيام دم به منها يخرجون ، فيعرفون فطرة الله لقائمهم ، وصبغة الله لمن له يجأرون ، وله يعبدون ، ورحمته ينشدون ، (أبانا الذى فى السماوات ، وأبانا الذى فى الأرضين ، أبانا فى كل مكان ، وأبانا فى كل وقت وحين) .

فلا اله الا الله يشهدون ، ومحمدا رسول الله يقومون .

.....

اللهم يا من أنظرتنا ، فكنا من قبله مبلسين ، ورحمة منك به ديأت لنا ، حتى نكون من المفيرين ، لنفير أنفسنا اليه من ظلامها الى نوره ، ومن ضيقها الى سروره ، ومن ليلها الى نهاره ، ومن جهلها الى أسراره ، اللهم لا تجعل بنا حلولا لغضبتك ، ولا تنفذ فينا قضاءك ، وارحمنا من عدلك ، وعاملنا برحمتك وعفوك .

اللهم أيقظ طغاتنا ، وارحم بنا أمواتنا ، وأمت نفوسنا باحيائنا ، ولا تعاملنا بكنودنا ، وعاملنا معك برجائك لنا ، وبصرنا بالرجاء لك حتى نرجوك ، واكشف لنا الكفر بك ، حتى نستعفيك ، وحتى نستقيلك مما بنا .

أرسلت لنا من جعلته رحمة بنا ، ورحمة منك لنا ، ورحمة تعمنا ، رحمة لا تترك لنا ذنبا الا غفرته ، ولا نقصا الا أكملته ، ولا معوجا الا قومته .. اللهم حقق لنا به ما أردت له ، واجعلنا به من أهل رجائك ، وعافنا به من قيام بلائك ، وقنا به من شرور فتنتك ، واحفظنا به من مهلك غضبتك .

آمنا أنه لا اله الا أنت ، وآمنا أنه العبد لك ، وأنه القدوة لنا منبك وانه الحق لقيامنا فيك ، اللهم فيه فأقمنا ، اللهم به فقمنا ، اللهم ظلالا له فألحقنا ، ووجودا لك به فأسعدنا وأشهدنا ، ووجهه الينا ، عليه فاجمعنا ، ووجه بنا به بك فاخرجنا ، رحمة لمن عرفنا ، ووقاية لمن جهلنا ، حتى نكون به الأمة التى أردت ، وسطا كما قومت ، اليها انتهى ما قبلها ، وبها امتدى ما بعدها .. اللهم ، افضح أمرنا لنا ، حتى نستيقظ من غفلتنا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، عللمين ومتعلمين .. مجاهدين ومتواكلين ، ولا تتركنا لأنفسنا يا أرحم الراحمين ، به فارحمنا ، وله فأشهدنا ، وفيه فأشهدنا .

الهجـــــــــــــرة

عبر المكان والزمـان ومن الزمـان والمكان ، والى الزمان والمكان
من مكان لمكان ومن زمان لزمان ، والى لا زمـــان ولا مكـــان
ومن حيث لا زمـــان ولا مكان الى حيث الزمـــان والمكان

==========

الهجـــــــرة

عبر المكان والزمان ومن الزمان والمكان ، والى الزمان والمكان
من مكان لمكان ومن زمان لزمان ، والى لا زمان ولا مكان
ومن حيث لا زمان ولا مكان الى حيث الزمـــــــان والمكان

==========

باسم اللـــه ، وباســم رسـول اللـــه .

بالحـق نقـوم ، وفى اللـــــــه نعمـل .

نشهده لا اله الا اللـه ، وبه نشهدنا محمـدا رسـول اللـه .

بنـا يسـجد للـه ، فنكـون من السـاجدين للـه ، السـابحين فـى اللـه ، المنزهين للـه ، المسبحين باللـه .. لمن سـبح معنـا فى اللـه ، فدخل معنـا فى حصن لا اله الا اللـه ، وفى وحدانيـة اللـه ، وحدانية هى فى أكبر ، لأوسـع وأرحب بوحدانيـة مطلق اللـه .. ويطول بنـا اسـناد عنعنة من ذواتنـا للـه ، حتى الى ذات وحدانيـة اللـه فى أحـد لآحـاد اللـه ، لمطلق اللـه بروح للـه الى روح للـه ، لروح أعظم وروح مطلق لانهائى للـه .

بادراك قـرب اللـه ، نقـدر اللـه حـق قـدره ، يوم نقـدر أنفسـنا به ، ونعرف أنها بعيدة عنـه بعيدا عنها ، هى شـعار العدم ، وأنها قريبـة منـه قريبـا بها هى الحيـاة ، وهى الكون والعالم ، وهى الوجـود ، فنشـهد بيقين أنه لا اله الا اللـه ، يوم نقـوم بيقين لا اله الا اللـه ، كشـفا للحجـب واقامـة سـافرة فى حصـن لا اله الا اللـه .

فنعرف ونعرف بيقين ، يوم نعرف بقيـام ، أن محمـدا رسـول اللـه .. يوم نقـوم ونقيم محمـدا رسـول اللـه فى خلق اللـه ، قياما للعبـاد للـه ، لانسـانية اللـه ، فى مطلق اللـه ، بموجـود اللـه ، لوجـود اللـه فى وجـود اللـه ، عبـادا للـه ، بقائم عبـد اللـه .

فى مثل هذا اليوم .. فى مثل هذه الأيام من كل عـام ، نحتفل بأول العام الهجـرى ، نرى فيـه عيـدا ، نعـود بأنفسـنا الى ذكـراه ، ونتأمل فى أحوالنـا بمعنـاه .

فى مثل هذا اليوم هاجـر رسـول اللـه .. هاجـر رسـول اللـــه

كارها لأن يفارق أهله .. كارها أن يفارق أحب البلاد اليه .. كارها أن يبتعد عن أحب الناس عنده .. كارها أن يفارق عشيرته الأقربين .. وأن كانوا بئس العشيرة ، لعشيرهم ، وهو نعم العشير لهم .

فصبر الله به وبقومه وبأحداث زمانه ، كيف أن الانسان بفطرته ، كاره أن يفارق قائم حسه لذاته ، مستبدلا جوارحه النفسيه ، الى جوارحه الروحية يوم يفارق حسه الذاتى الى حسه العقلى ، يوم يفارق أحاسيسه الزمنية المادية ، الى أحاسيسه الروحية الأبدية . يوم يفارق عالم العدم لذاته الى عالم الحياة لروحه ، وهذا أمر يتم له يوم ينتقل بأنانيته والاحساس بها من جلدته الى جوانيته قلبا ورأسا لموصوف الرب والعبد له فى قائم حقه لحقيقته ، اسما لله وكلمته .

أهملوه وما أهملهم .. قلوه وما قلاهم .. كرهوه وما كرههم ، ما أحبوه ولكن أحبهم ، شجرة بشريته أظهرهم ، وهو فى حقيقة أمره أول العابدين ، وبعث شجرتهم لبشريتهم ، انه شجرة البشرية على الارض بحقه لحقيقته ، انه سدرة المنتهى للخلق من البشرية بحقيته .

ضرب الله به مثلا لما أودع فى كائن الانسان لأحديته بواحديته من كنوده بقائمه لظاهره مع ربه لقائمه بباطنه وجوانيه ، من كنوده بأحاسيس جلدته ، ومادیه مع معنويه بعاطفته وادراكه ، بقلبه ورأسه .

انه كلمة الله التامة (وتمت كلمة ربك) ، توفاها الله مسيحا لانسان عبوديته ، فصار به عبدا لله ، وأبرزها بجديد لقديم لمعناها ، علما على سرمدى معناه لذاته وروحه . كلمة طيبة ، هى شجرة طيبة ، هى سدرة طيبة ، أصلها ثابت ، أصلها ثابت فى الوجود ، مركز السموات للشهود ، وفرعها فى السماء فى كل سماء ، قائم أمرها ، ظهر الرسول الحق العبد على الأرض أمرا لها بمحمد ، لفرعها ، توفى لعنوان موجودها ، فبدلت به الأرض غير الأرض والسموات .

صارت به الأرض سماء ، وتكاثرت به الأرض أراضين ، صارت به البشرية سبعا من المثانى ، وتكشف لها فيها بها الناموس ، وقائم القرآن العظيم . صارت به البشرية كتاب الله الجامع لكتب الله ، وكلمة الله الجامعة لكلمات الله . صارت به الذات روحا ، وتجسدت وتجمعت به الروح ذاتا ، فكان روحا وذاتا ، روحا لذات وذاتا لروح .

كلمة الله تامة متوفاة ، أزواجا تواجدت ، وأزواجا فى قديم وجدت ، وأزواجا فى قادم وقائم تتواجد . تقوم مع من معه تقوم ، مثنى وفرادى ، فيعرف التوحيد لمعنى النعمة واليقين يوم يقوم الانسان فى التوحيد ، ويعرف الجزاء والعطاء بقائم التمديد ، لناموس الاختبار والابتلاء برؤية الأنا والأنت ، مع من هو أنا وأنت .. مع من هو فوق الأنا والأنت ، مع من هو بعد الأنا والأنت .. مع من هو لقائم الأنا والأنت ، بأنت أنا ، وأنا أنت .. أنا وأنت لسنا الا هو . وما كان هو الا أنا وأنت ، وجه لوجه فيه .. نفنى عنا ونبقى به وجها لوجه ، وجوه بالله ناضرة وناظرة ، ووجوه لله قائمة حاضرة بالله منظورة ، (النظرة الأولى لك والثانية عليك ! .

له المثل الأعلى فى السموات والأرض ، ولا يعرف الا بمثل عليا .. للمثل العليا ، ولا يتعارف لمثل دنيا الا اذا اشرأبت اليه به لتكون مثلا عليا ، بادراكها لوحدانيته تحت التحت على ما هو فى وحدانيته فوق الفوق ، لا تعرف وحدانيته لها قادمه الا بطلبها فى وحدانيته له قائمة ، وهذا لا يكون الا بكشف وحدانيته فى دائمها بدائم نعمته ودائم رحمته ، فى الضمير متكلمة ، وفى العقل معلمة ، وفى القلب مقاربة ، ولكلمة الله به متممة .. فهلا استمعنا اليها تنادينا من مكان قريب ، من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال .

يعرف الانسان الله لنفسه يوم يحيا بذكره ، فيشرق العقل بحقه ، فيعرف بيته لأمره فيستوى الحق فى بيته على عرشه ، فيسود العقل ملكا سيدا بسلطانه على ذاته ، ويتحكم العقل فى صفاته مطورا لها فتستقيم جوارح ذاته ، وتحيا مواصلة كراته وكراته ، فى موجوده لذاته لكبير وجوده فى الأعلى لذاته وروحه .

كرات بيضاء وعوالم ملائكية ، وكرات حمراء وعوالم نفسية ، مرجت فى مجرى دمه فى صغيره لكبيره .. تلاقت فى برزخ وجودها بعالم ذاته وهو فى موجوده للأعلى بجماعه كرة سابحة فيه . فاذا ما تحرر وعيه لنفسه يوم ينعكس الانسان بنظره وهمته ، على ما هدى به أمر ، الى جوانيه ، لكشف قائم صفاته وخصائصه لقيوم عقله على قائم نفسه فى مشاهدة ربه لمعيته ، بقائمه فى بيته هو له وجه ، وهو من ورائه باحاطته ، ومن أمامه بطلعته ، وعن يمينه ويساره فى قدرته

لنجدته ، ومن تحته ومن فوقه .. من فوقه لحمايته من نفسه ، ومن تحته لحقيقته من ربه فى نعمته ورسالته ، ليكون بالله لاسمه ، جنة داخليه ، وعزة متابعيه ، وقدرة مستقيميه ، ومشهود عارفيه . نفسا واحدة لقائم اسم الله وقيوم أسمائه ، به فيه مشهودا لمن صلى وراءه بكل ما هو فيه ، وجها لوجه لله ، واسما لاسم لله ، نعم المؤمن مرآة المؤمن .. ونعم المؤمن مرآة أخيه .

قائم الدين وحق الواردين ، وشمس المبصرين ، ومصباح نور الله فى قلوب العاشقين ، هم به فى الليل سارين ، وفى النهار عاملين .. ان لك فى النهار سبحا طويلا .. ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا ، تنزل الملائكة والروح فيها ، باذن ربهم من كل أمر ، سلام هى حتى مطلع الفجر .. وكان فضل الله عليك عظيما .. والنور الذى أنزلنا ، معه ، نهدى به من نشاء .. أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها .. هو ، الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين .

أعطى الرسول نفسا بشرية هى خير من ألف شهر ، أى من ألف كائن ملائكى من النور أعطى أرضا أبعاضها وذراتها أقمار . أشرقت عليها شمس الحقيقة لقديمها فجعلتها مدينة الأحرار ، وقبلة الطواف والاسرار ، تشد اليها الرحال ، ويقوم بها لله الرجال ، بيتها حيث وجدت ، بيت الله فى الحال والمآل ، على ما كانت فى سابق من مجال ، بحق قامت فى آزال ، وبحقها تبقى فى الآباد لعين الحال . بيوت توضع وترفع ، رحمة للعالمين وقدوة للعالمين ، وأمرا قائما قام ويقوم للمقتدين ، سلاما للمؤمنين وحربا على الكافرين ، ووبالا على المتآمرين على هدم الدين واطفاء شعلة اليقين .

هكذا كان رسول الله .. وهكذا كانت عشيرته يوم فاءت لأمر الله ، فقامت بحكمة الله ، وبقضاء الله ، بعد أن أخرجته من بيته ، وحرمته من داره ، أقصته عن مدينة ربه ، وأخرجته من وطنه ، وأخرجته من سكينته ، وأخرجته من دار محبته .. فكان فى ذلك محنته ، وكان فى محنته عطاؤه وجزاؤه ورجاؤه ، لتمام قدوته وريادته ، ثم عادت لطبيعتها مع أهل بيته ، وثمرة جهدها وجهده ، فتكررت المحنة وتكررت الحكمة . هكذا كانت الهجرة عندما قامت .. وهكذا تكون كلما قامت وتقوم .

سأل الرسول ، أما وقد أخرجتنى من أحب الدور الّى ومن أعز البلاد علىّ ، اللهم أسكنى خير دار عندك ، وأحب بلد اليك ليمنون فى قائمه بالظاهر ، ما هو قائم بالباطن ، يوم لا يتثاقل الانسان الى الأرض فى طريقه الى الله .. فأسكنه الله المدينة ، وطنا جديدا ، وجعل له فيها وأهلها مولدا فريدا ، وحقا وليدا ، شب كريما عتيدا من حق قديم خرج طريدا (فلا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد ...) ، فى آدم من الناس ، فى غفلتهم ، بها راضين ، وبجهلهم محورين ، وبمحنتهم جبارين مستكبرين .

(بئس العشيرة كنتم لعشيركم) ، وما زالوا ، وما زال هو على ما كان .. فأبدله ربه بعشيرة تالية ، عشيرة حبيبة موالية .. عشيرة تحبه ، عشيرة ترتضيه .. عشيرة ترضيه .. عشيرة تؤويه .. عشيرة تمنعه وتحميه ، وهكذا يفعل الله له دائما . عرّفها الانصار ، وعرّفها الناس ، وعرّفها أمته .

بذلك كانت هجرته من مكة الى المدينة هجرة من عالم البلاء الى عالم الجزاء والعطاء ، ذكرى ما زلنا نذكرها مهللين ، لكل هجرة من كل نفس نفارقها بالهجرة ، عرفناها وقدرناها وأدركناها . هجرة ، بها فتح رسول الله قلوب أهل المدينة ، فتحا عظيما اذ فتح الله له قلوب الناس بدينه فى مدينته ، وعوضه عشيرة خيرا من عشيرته ، فكان ذلك يوما من أيام الاسلام . طغى بذكراه على كثير من الأيام من أيام الاسلام وكم فى الاسلام عند قيامه من أيام ، وكم سيكون له من أيام . لا تقل عن يوم الهجرة فضلا ، وقد تعلو عليه شرفا وذكرا . فأين يوم الهجرة من يوم مولده ، وأحداث عام الفيل ، أو فتح مكة يوم بيوم خروجه ردا من الله ورسوله على يوم الاضطرار الى الافلات والفرار وكشف الناموس عن ثمرة وجزاء الاصطبار .

نعمت مكة بيومين من أيام الله للذكرى بما كان من احسان الله على البشرية بانسان الاحسان هما يوم مولده عنونه عام الفيل .. عاما سجله التاريخ لمولده .. يوم ولد الرسول ، فنصر عشيرته وهو فى مهده ، نصرها طفلا يكلم الناس فى المهد بأحواله ، أوتى الحكم صبيا ، حاكما روحيا ، فكان أقوى من رجال مكة وشيوخها .. أقوى من فرسانها ، وأحكم من حكمائها . جاء الأرض ربا لهذا البيت ، اسما وعلما لربه

الذى أطعمهم به من جوع وآمنهم به من خوف ، يوم أحاط أبرهه باسم النصرانية الداجلة أو النصرانية غير العاقلة ، راغبا فى أن يزيل هذا البيت لتملو على الأرض كلمة الله بالانسان الابن ، أساء قومه فهمه وتقديره وقد ولد يومئذ صاحب هذا البيت .. ولد من يمنونه هذا البيت .. ولد حقيقة هذا البيت .. ولد من يشير اليه هذا البيت .. ولد القلب كلمة لله تتم ، لقائم الانسان الأب ، وأول العابدين .. فمن الذى يقوى على الاعتداء على هذا البيت ، وقد ولد انسان الوجود طفلا ليظهر للشهود ، حق الحياة وتمام كلمة الله ، وشرف رسول الله ، وحق عبد الله ، ومشرق وجه الله للقلوب ، وقائم اسم الله للعقول ، وبيت ونصب الله للقوالب ، لاحياء ذكر الله فى هياكل النيام من النفوس ، بين من غفلوه متخلفين ليلحقوا بمن ذكروه سابقين .

أمة تؤمن بالله وتعرفه ، وتقوم بالله وتشرفه .. وتنسب الى رسول الله عبادا لله مع عبد الله يشرفها وتشرفه .. يوم هى تعرفها فتعرفه ، وتعرف الله أقرب للناس من حبل الوريد فتنصف الناس يوم تنصفه ، فتعرفه لها حقا تقومه وتقيمه وتتكلفه .

هذا كله كان فى عام الفيل ليوم مولده . فهل جددنا الاحتفال بعام الفيل مقترنا بعزة سيده ، ونصرة مجده ، وقد هوجمت أمته ، وهو بين ظهرانيها طفلا على وسادته ، تنتظره للظهور بقائمها على الناس سيادته ، فناب عنه الله لنصرة قومه وعشيرته فهلا توسلنا به لنصرتنا فى محنتنا ، واستنصرناه لنجدتنا فى كربتنا .. هل اقترنت عندنا أحداث عام الفيل بيوم مولده ونحن ما زلنا فى كل عام نحتفل بيوم مولده .. هلا تذكرناه بما يليق به مع ما أودع فيه سيدنا وسيده أم أنا نحتفل به بصورة بعيدة كل البعد عن جدية مشهده ؟.

وهناك له بمكة يوم آخر قرين يوم مولده به نصر على عشيرته ، قرين يوم هجرته ، به نصرت أمته من الناس هو يوم الفتح .. يوم فتح مكة وعودته اليها عزيزا قويا ، نصر هو به على عشيرته فانطلقت فى الوجود أريحته ، وظهرت عزته ، وعمت رحمته ، ومدت حكمته ، فيوم النصر على عشيرته لم يظهر عليها بعزته بل أطلقها برحمته ، متألفا القلوب الى محبته وما زال ، وما زالت القلوب على قسوتها وجفوتها . فكان فتح مكة يوما من أيام رسول الله .

ولكنه يوم لا يرفع له فى أمته بينها شعار ، لأنه لم يبق له بينها قرار لأن عشيرته رأوا فيه هزيمتهم أمامه (وهو أحدهم) بقاء مع أنفسهم فكيف يجددون الذكرى لهزيمتهم ، وقد رددوا فى كربلاء الذكرى المرضية عندهم لردتهم ، وهم لا يدركون فى انتصاره النصر لحقيقتهم ، حقا انتصر على مظلم وظالم جبلتهم ، فهذا يوم ما زال مجفوا فى بيئة محمد لأنهم يصفدون عن نصرة محمد لمثاليتهم بحقه لحقيقتهم ، بحقه على النفوس ، ونحرها به لقيامتهم .

ان هجرته الى المدينة كان فيها انتصار النفوس لحقها بمحبته ، ولكن فتح مكة كان فيه انتصاره هو على النفوس بعزته . أما بمولده فكان فيه اشهاره وانتصاره لحقه لقائمه بفطرته ، كما كان فيما وقع من قومه كشف لطبيعة الناس فى كنودهم لربهم بتفريط قومه فى أمرهم لأمره بجبلتهم من الشيطان يجرى منهم مجرى الدم ، وهم على ما هم حتى يومكم هذا ، صبغة الناموس ببقاء الناس فى فطرتهم الا من رحم الله بعلم رحمته ، مبدلين أنفسهم من شيطانيتها ، اليه لحق رحمته .

ان الرسول بحقيقته كما هو بخلقيته أمر لله قائم دائم ، قديما وقادما على ما هو فى قيامه قائما . ان الرسول خلقية القوالب خلقا به ، تتخلق بخلقه لدوام وحقيقة القلوب به تتحقق حتما لقيام ونور العقول به تستنير قياما لسلام ونار النفوس ، به تشتعل لحركة ومجاهدة ومقام .

هو وحدة من الناس ، ومن الملائكة ، ومن الانس ، ومن الجن ، هو عنوان لمقام البشر فى البشرية .. هو الانسان للانسانية ، مثالا يقوم بفرده ، يوم يقوم بحقه ، وحضرة تقوم بجمعه ، يوم ينتشر بنوره . فيقوم فى الناس بعترته . تتحقق بهم للناس بشاراته ، بكلمة تامة سواء بينهم بذات وروح ، وبشارات النبيين من قبله لفطرته لفطرتهم والنبيين من بعده لتجديد أمره ، والنبيين فى قائمه لدائم كوثره ، وعامل هديه ودائم رحمته .

أعطى جوامع الكلم بروح قدس الله ، وجماع كلماته تنشق عنه له فيه عذراء زهراء ، فارتفع فوق الهامات علما للحق لكل علم للحق ، قام ويقوم ، متقلبا فى الساجدين على أعلامهم فى مطلق الله ، بالنور الذى قام به قديما وأنزل معه قائما ، وجعل له دائما . فكان نور القلوب ونور العقول ، ونور النفوس ، نور الهياكل يوم تصبح الهياكل من النور .. ونور

العقول يوم تتحرر العقول من الأفول ،. ونور القلوب يوم تحيى القلوب فتبعث من الموت ، وتتواجد من العدم ، وتستيقظ من النوم .

انه مفتاح الحياة ، وسر الحياة ، فى قائم الحياة ، عند القيام، وهو غريبة الحياة عند النيام ، وهو النور الحى فى حكمة الأعلام .

بأمر الله هو أمر الله لكل أمر لله ، خلقه وسلوكه ومعاملته دين القيمة ، ومتابعته طريق الاستقامة ، وحديثه بمعرفته الحكمة ، وفعله بالأعلى الارادة ، وأمره بما هدى التشريع والتبليغ ، ووحيه الدائم المكالمة مع كل كليم ، وكوثره القائم السلام والمسالمة لكل سليم .

هاجر من مدينة الى مدينة ، ثم هاجر من أرض لسماء ، ثم من سماء الى سماء ، حتى الى سماء لأرض لم يعص ولن يعصى الله عليها ، ثم هاجر من سماء لأرض الى سماء لأرض . سبعا من المثانى ، ثم جاء بالحق من السموات عودا الى الأراضين أرضا فأرضا ، انه المهاجر دائما .. انه الهجرة الدائمة ، وانه العودة الى حيث هاجر يعود بالحق كلما افتقد الناس مهاجرا من حيث صار الى حيث بدأ .. انه الحياة ومثاليات الحياة حيث وجد .

انه دورة الحياة ، وحلقات الحياة ، وسلسلة الحياة ، بهذا قامت رسالته على فطرته .. انه الجيئة بالمولد ، والذهبة الغيبة بالانتقال فى كل أرض وفى كل سماء .. انه كلمات الله لظلالها فى قائم حقها ، منفردا بحاله ، يقومها الناس فى متابعة لآله ، فى التمسك بعترته لقدوتهم ، قرين كتابه لمعرفتهم ، وبكتابه حيا قائم بيته لقبلتهم ، بأئمة رياداتهم . لا فرق بينهم ولا تفرقة لهم ولا تفرق فيهم . كتاب الله وعترته لكتاب الله وعترته .

بهما يتحدث بينكم فى دوام وتسألونه بدائم نه بكوثره فى كل قيام ويجيبكم بينكم بدوام حكمته ، رسالة لا ينقطع بينكم لها قيام ، (يبعث الله فى هذه الأمة على رأس كل قرن من يجدد لها أمور دينها) .. (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .. (نزلت البسملة على كل نبى ورفعت معه الا أنا فقد أعطيتها لى ولأمتى) ، بها بينكم أقوم ، وبها بينكم أبعث وأدوم ، وبها بينكم تنشق الأرض عنى فأقوم ، فى دوام قيام لا ينقطع بين الناس نيام فى قيام بحكمة وهدى لسلام لا يتوقف ، فى صلة مع الله تبيتون بها عنده كلما بت ، وعنده ستلاقوننى ، وبين يديه معكم تجدوننى على

ما أنا معكم فيه تشهدوننى ، يوم أنكم لا تحولون بأنفسكم دونى . حقا لكم تقومننى ، (هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) .

اتقوا أنفسكم ولا تحولوا بها دونى ، فأنا جديد نفوسكم بالحق يوم تعشقوننى ، فتكرهون أنفسكم بالباطل يوم تعرفوننى ، فتبادلوننى عليها يوم تكبروننى ، بتغيير ما بأنفسكم الى نفسى تقتدوننى ، فأعطيكم نفس حقيقة ، وآخذ منكم أنفسكم مظلمة ظالمة ، أنا أقدر منكم على تقويمها واصلاحها ثم المبادلة بها عند من يقبل فعلكم ويجزى مثالكم .

هذا هو ناموس الفطرة ، قامه بيننا ليكون به لنا ، (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) ، فهو صبغة الله فى الفطرة له بالوجود ، أمره لخيره ، وهداه لخيرنا به ، أن (اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) .

وحذره ونهاه لخيرنا (لا تعد عيناك عنهم) ، ولا تستشرف نفسك الى وجوه من أهل المادة .. من أهل الدنيا ، الى وجوه زينتها المادة ، الى وجوه من التراب قد تعجبك أجسادهم ، وقد تسمع مخدوعا لمعول أقوالهم ، هم وجوه الأرض بمن عشقوها وعلى أنفسهم ربوها ، فلا تختر لمواصلة نفسك من جعلناه زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع لابراز قدوتك من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، لا تتابع بحبك من اتبع هواه وكان أمره فرطا ، وارقب وجه الله ، وتعامل مع الله فى الذين اتقوا والذين هم محسنون . ان الله كان بوجوه ظاهره عليما حكيما ، على ما علمك ربك ، بمن علمه ، وسوى بينكما على ما عرفك الأعلى مفيضا عليك من حكمته .

آتاك من لدنه رحمة وعلمك من لدنه علما ، وضاعف الرحمة معك حتى لا رحمة الا رحمتك ، وضاعف لك العلم عنه بالعلم عنك له حتى لا علم الا ما علمك . فقال رسول الله (أنا مدينة العلم وعلى بابها) أنا لا أحب علما لا ينفع سائلا الله (اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع) .

اللهم بمن جعلته لحضرتك بابا ، وعنك من غضبتك وعدلك حجابا ، وجعلته منك حجاب نورك لعباد معرفتك .. قيوم قائمهم فى قائمك ، فجعلت به كلمة الله عامة شاملة ، ونعمة الله حاضرة ميسرة كاملة ،

اللهم به فارحمنا ، وفى حجابك بنورك فأدخلنا ، وفى حجابه من غضبتك فقنا ، وبروحه روحنا ، أحينا ، وبحقك به سلمنا وعلمنا وتولنا .

اللهم انا به آمنا ولم نره ، فتغلغلت بالحب نفسه فى خفى أنفسنا ففى أنفسنا رأيناه ، وبنعمتك قمناه ، وفى دينك دخلناه ، وبسرك صلبناه ، وبسره وجها لك شهدناه ، وبقائمه لقائمنا عرفناه ، وبحقه لحقائقنا سبحناه ، وبذرات وجودك بنا عنا نزهناه ، وبأدبه فى الكل عاملناه ، فحققت لنا به ما وعدناه ، فبما تولانا تولينا ، وبما أغنانا منك أغنيتنا ، وبعلمه بك بالعلم عنا لك علمتنا ، فبالحديث عنه حديثا عنك أمرتنا ، وبالتعريف عنه أقمتنا ، فعرفناه على ما عرفته وعرفناه على ما عرفته . فكناه على ما وصفته فشرفته ، وعلى ما شرفناه فأشهدناه ، يوم شرفتنا لعلمنا وقيامنا اياك لاياه .. ومعناك لمعناه ، وقيومك لقائمه ، بقيومه على قائمك به فى الناس .

لا اله غيرك ولا قائم الا موجودك ، ولا حى بحياة الا من أحييت .. فأنت الحياة وأنت الأحياء .. بك حيينا يا من هو الحى بنا ، يا من هو القيوم علينا بالحياة ، يا قائمنا بالحياة ، يا مقيم الحياة من قائمنا على من تقيم به الحياة ممنا .

أمته أمة وسطا جعلتها خير أمك أقمتها وقومتها ، وجعلت بها الأمة الوسط خير الأمم فى قائم الفطرة لصبغتك وأمرا وسطا جعلته ، وخير أمورك عرفته ، اسما وسطا للعبد والرب قمته ، وبالعبودية لك شرفته ، وبالربوبية لك على العباد كلفته ، وأربابا به قدرته فبالتنزيه لمطلق حقك أعلمته ، وأرسلته ، واسم القيام لقيومك وظهور قائمك فى حاضرك لحاضر بك أشهدته ، وفى المؤمنين بالله ورسوله أقمته ، فأنت على ما أنت فوق الآزال وما قبلها ، وفوق الآباد وما بعدها ، وفوق القيام وقائميه ، وبعد القيام ومتحققيه ، لا شريك لك ولا موجود بحق سواك .

اللهم بما عرفنا ، فمكنا لنعرف

اللهم بما شرفنا ، فمكنا لنشرف

اللهم بما علمنا ، فمكنا لنعلم

اللهم بما تحققنا ، فمكنا لنحقق

اللهم بما أيقنا ، فمكنا لنوقن

اللهم بما انتشر فينا من حقك فمكنا أن ننتشر به بحقك .

اللهم بمحمد فحقق لأهل الأرض فيهم رجاءه ، ولا تعاملهم بنظرهم اليه ، وعاملهم بنظرتك اليهم به .

لا شريك لك ، أينما نول فوجهك ، وفى أى ما نقوم فأمرك .

اللهم بما حققتنا فحقق أخواتنا من الناس .

اللهم بمحمد عبدك ورسولك وحقك فول أمورنا خيارنا بفضلك ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا لقائم عدلك .

اللهم به فارحمنا حكاما ومحكومين ، أمراء ومأمورين ، ربانيين ومربوبين ، مجاهدين وقاعدين ، يقظين وغافلين ، وقد جعلته رحمة للعالمين ، به فارحمنا وفيه فالقنا .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

الهجـــــرة الدائمـة للمهاجـــــر الدائم

فى الوجـــــود والحـق القائم

==========

مولود الفطـرة ، ومبعوث الصبغة ، ورسـول الحضـــــرة

بفطرته فيمن لا نعلم يقـوم ، وبهم بصبغتـه فيمن نعلم يبعث ويـدوم

==========

الجمعة ١١ محرم ١٣٨٧ — ٢١ ابريل ١٩٦٧

الهجـــــرة الدائمة للمهاجـــر الدائـم
فى الوجـــــــود والحـــــق القـــائم
مولـود الفطـرة ومبعوث الصبغـة ورســـول الحضـــــرة
بفطرته فيمن لا نعلم يقـــوم ، وبهم بصبغتـه فيمن نعلم يبعث ويـدوم

==========

بسـم اللـه الرحمن الرحيم .. باسـم الحى القيوم .. باسـم الانسان، باسـم الوجـود .. باسـم العابد .. باسـم المعبـود .. باسـم الموجد .. باسـم الموجـود .. بلا اله الا اللـه ، فى القيـام وفى العيان وفى الشهود .

فى الفطرة نقـوم ، وبالصبغة نبعث ، وبالحيـاة نبقى ، وبالحرية ننطلق ، وفى مطلقنـا لمعانى جنتنـا تكون سـعادتنـا ، اليها نهدف ، ولها نعرف.

الناس .. الانسـان .. الأشياء .. الكائنات .. المتكونات .. المقيدات، المطلقات .. المنطلقات .. المسحاء .. المسخاء .. الأوليـاء .. الاتقياء .. الأشـقياء .. الجهنـاء .. العارفون .. الغافلون .. الجاهلون .. الادعياء ، الأوفياء .. الأصـدقاء .. الأصفيـاء .. النجباء .. العرفاء .. العابدون .. المعبودون .. المخلقون .. الخالقون .. المتخلقون .. المتخلقون .

كل ذلك من صفات الانسـان ، فيها يقـوم ، وبقيامها يعرف ، وبكسبها يتطور ويرقى ، وبتمامها يحيـا ، وبفقدانها يتلف ، عليها يسـمو ، ومـــن مبدعها له بسـموه منـه يدنو ويدنو ويعلو ويعلو ، ويرقى ويرقى .

الدجال .. والمثال .. للـه المثل الأعلى ، والمثل العليـا ، وبه يقوم المثال ، ويستقيم الأمـر ، وتنتظم الحال . اللـه الذى هو اللـه لا يغيب ولا يحتجب ، ولا يحاط ولا يغاير ، ولا يتمدد ولا يتجـدد ولا يتقادم .

المسـح والمسحاء .. النبـوة والأنبيـاء .. الولاية والأوليـاء .. صفات فى الانسـان . فالناس ، بين مسيح ومسيخ .. والناس بين دجال ومثال .. والناس بين مسيح الرحمن ، ومسيخ الشيطان .. والناس ، كلهم عابد ، وكلهم معبـود ، ولكن يختلف فيهم العابد عن العابد ، والمعبود عن المعبود ، فى العلم عن الوجـود ، وفى رابط الصفاء بأعلى لوصـف الموجد عنـد الموجـود .

تكلمنا عن الهجرة والمهاجر ، فى ناموس الهجرة ، وبقاء المهاجر ، بدوام الهجرة ، وخلود المهاجر ... هجرة فى الانسان ، يقوم بها الانسان فى ذاته ، من مكان فيه الى مكان .. من الرأس للعقل الخالق الى القلب للكون المخلوق .. أو من القلب الى العقل بطلب الكون للمكون .. من المركز الى محيط دائرته .. ومن محيط الدائرة الى مركزها .. من رأسه ، عنوان محيطه لجلدته ، الى قلبه ، مركز قيامه لجبلته .. ومن قلبه لحقيقته ، الى رأسه ، لقالبه لرسالته ، حقيقتان فى الانسان ، تتزاوجان ومراكزهما ووظائفهما تتبادلان أحدهما لباس للآخر وعنوان .

فالانسان فى نبوته .. والانسان فى ربوبيته .. والانسان فى عبوديته .. والانسان فى ألوهيته .. هو الانسان .. هو المسيح وما يمسح فيه .. وهو المسيخ وما يمسخ به ، فيوم يكون ميتا من تراب الأرض ، فقد مسخت صورة الرحمن فيه ، الى صورة الشيطان له ، فان تخلى عن كونه لمعانى ذاته ، الى مكونه لمعانى حقيقته ، قامت صفات المكون فيه ، على قائم الوصف له ، كونا ووجودا .

هذا ما جاءت به الفطرة ، بدين الفطرة ، برسول الفطرة ، لقائم الفطرة بالناس ، وبالوجود ، كلهم ، أؤتمن على أمانة الحياة ، فقام بالحياة ، فى الحى القيوم ، وجها للحى القيوم ، فحرص على الامانة فكسبها ، وبقيت له ، وبقى معها ، وخلد بها ، أو خان الامانة فتخلت عنه ، ففقدها وبقى بعيدا عنها ، فى حسرة عليها .

يجادلون فى الله ، ولا علم لهم عنه ، ولا قيام لهم به ، ويتكلمون عن رسول الله ، ما شهدوه لأنفسهم ، وما قاموه فى الأعلى له ، بالأعلى عليهم ، حتى يتكون به لهم علم عنه بهم ، بمن كان له رفيقا أعلى لأعلى عليه ، خلق فسوى أحدية لهم فى واحدية لثالوث وجودهم ، وقياما وحياة لهم ، فى قائم معبوده بأحده لأحدهم ، فى وجودهم وتواجدهم .

هو لهم وجهه ويده وقدمه وسمعه .. وهو لهم رحمته ونجدته وحقيقته ، وطلعته وجماله وشهادته ، وغيبه وقدرته ، وسعته وعظمته ، ومداناته ورحمته ، وقربه ووحدانيته ، وحقه لهم وأحديته . لا شريك لهم قياما به ، بقيامهم فيه ، وقيامهم له . ولا شريك له بهم أو منهم ، فما كانوا أغيارا عنه ، ولكن كانوا وجوها له ، وقياما به .

هذه هى لا اله الا الله ، يوم تدركونها ، ويوم أنكم شمارا لكم تقيمونها ، وحصنا لكم تدخلونها ، وكتابا لكم تنشرونها ، وقياما بكم تعرفونها ، فتكونون أمتها ، وخير الأمم ، وتكونون أمرها ، وخير الأمور ، وتكونون رسولها وخير الرسل ، وتكونون انسانها وخير الناس ، وتكونون ناسها وخير الناسوت ، وتكونون حقها ، وخير اللاهوت .. تكونون اللهم ، من اللهم ، الى الله ... هم . أمرا وسطا بالله ... هم . هم الله ، يؤمنون بالله .. يعرفون الله .. يقومون الله .. يشهدون الله .. كلهم الكلمة .. وكلهم المسيح ، وغيرهم المسيخ .. كلهم المثال ، وغيرهم الدجال .

المسيح بن مريم (حواء) .. والمسيح بن آدم (عبد الله .. والمسيح بن عبد الله .. والمسيح عبد الله وابن عبد الله وأبو عبد الله ، والمسيح الانسان .. والمسيح الوجود للوجود المطلق .

المسيح كلمة الله .. المسيح روح الله .. المسيح حق الله .. المسيح للمسيح فى ذى المعارج ، يجادلون فى المسيح ، وكلهم مسيخ ... يعرفون المثال وكلهم الدجال .. أى مسيح يعنون ، وأى مسيح يرتبطون ، وأى مسيح يقومون .

هل غاب المسيح ؟.. وهل احتجب المسيخ ؟.. انهما صفتان فى الناس ، لا تنقطعان عن الناس ، ولا يخرج منهما الناس ، والناس بين أحدهما باختيارهم ، وبارادتهم ، وبمجاهدتهم ، وغفلتهم ، وبمعرفتهم ، بتواصيهم بينهم بالحق ، أو بجهلهم فى التفافهم حول كل شيطان مريد ، باسم الله يقدمونه ، واسما لله يؤمنونه ، واسماء له يتصفونه ، يطغونه ، ويطغونه ، يظلمون أنفسهم ويظلمونه ، وما ظلموا الناس ، ما وقف الناس دونهم ودونه .

يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، انه الدين .. انه دين الشيطان ، وانه دين الرحمن ، لكم دينكم ولى دين ، لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ، عليكم أنفسكم ، ابدأوا بأنفسكم ، لا تحاجوا الله ، فهو الذى يحاججكم ، فيسقط حججكم ، ويقيم حجته عليكم ، (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) .. (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) .. (من نوقش الحساب فقد هلك) .. (ما مات أمرؤ الا ندم) .

هذه هى المعاملة التى هى الدين ، فلنتأمل هذه الحكمة بكلمة الرسول

وقد جمعت كل الفقه وكل التشريع فى عبارة قصيرة وأمر واحد (استفت قلبك وان أفتوك وان أفتوك) وهناك مقالة أخرى من الحكمة جمعت كل التحقيق فى الطريق القويم ولكل ما جاء بعد ذلك من التشريع المبين ليلتحق بحكم التشريع المبلغ جمعها الرسول فى حديثه بقوله (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) فيها كل آداب الطريق .

فكل ما جاء بعد ذلك من التحقيق ، فانما هو تفريع عن حكمة التفقيه (استفت قلبك وان أفتوك) ، (ولله الحجة البالغة) .. (لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون) ، وكيف يسأل عما يفعل ، ومن الذى يسأله عما يفعل ، ومن هذا الذى يستطيع أن يسأله عما يفعل .. ولكن الناس تفعل ، ومن منهم الذى يفعل ، انهم الحمقى ، انهم البعيدون عن اعمال عقولهم .

ان العقل يستطيع أن يعقل وأن يدرك ، ان الله خير ، وان الله حكمة ، وان الله قدرة ، وان الله مغفرة ، وان الله رحمة ، فاذا عقل العقل لله هذه الحقائق ، هى الصفات له ، يقوم بها الانسان ، وبغيرها وبنقيضها تقوم طبيعته فى القطيعة ، بما يلتحق به من صفات بالايجاب والضد ، فكيف يسأله أو يسائله ؟.. ولكن الناس بفساد أمرهم من رد أعمالهم اليهم ، بحكم الناموس ، أصبحوا يتشككون فى موجود الله بهم ، ولا يتشككون فيما عرفوا من جريان الشيطان منهم مجرى الدم ، فهم لا يظنون بأنفسهم الظنون ، ولكنهم يظنون بالله الظنون وظن السوء .

لو عقل العقل ذلك ، لكان حكيما ، لكان فيلسوفا ، ولو تحدث بحكمته لكان نبيئا ، وفى قومه بالحق زعيما ، ولو التف الناس حوله ، يعرفون ما عرف ، لكان اماما ، ولكان سفينة نجاة ، ولكان كلمة خلاص ، ولكان نوحا ، ولكان آدما راجعا الى ربه ، بكوثره لركبه .

لكان حقا .. لكان اسما لله .. لكان بسم الله الرحمن الرحيم ، لكان كتاب لا اله الا الله .. لكان قرآن كل رسالة .. لكان انجيل كل حقيقة .. لكان توراة كل عهد وكل جماعة ، وكل شعب مختار ، وكل بيت مبارك ، وكل أسرة مقدسة .. كان أمة ، اجتمعت على أمة من الحق سبقت .. ولكان أمة لأمة على الحق تلحق .. لكان طبقا فوق طبق .. لكان أطباقا ترفع .. ولكان أطباقا توضع ، حول بيوتها ترفع ، وحول بيوتها توضع ، لكان الناموس .. لكان الفطرة .. لكان الصبغة .. لكان الحق فى الوجود ،

(من قتل نفسا مؤمنة بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) .. (فصل لربك وانحر) ، تقوم وتتقلب في الساجدين ، (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ، أو اخرجوا من دياركم ، ما فعلوه الا قليل منهم ، ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم) .

ان محمدا ، أمرا وسطا ، وجمعا وسطا ، وأمة وسطا ، وانسانية وسطا ، وروحا وسطا ، وحقا وسطا ، وبيتا وسطا ، وأسرة وسطا ، كان له ذلك كله .

كان المسيح بن مريم ابنة عمران ، بقيامه المسيح بن آمنة بنت وهب ، وكان المسيح بن عبد الله ، بقيامه مسيحا لأبيه ، بعثا وانشقاقا عن أبيه ، عبد الله الذبيح بن الذبيح ، وكان المسيح بن آدم ، بقيامه وبعثه ، حقا لحق من حق وأول عابدين ، ذاتا وروحا ، لسبق ولحاق بمعناه في المعبود الأولى ، بالعابد الأزلى ، فكان أصلا وأولا لعباد ، وأصلا وأولا لأوادم ، فكان المسيح الآدم ، بذلك كله كان كلمة لله تمت ، بقيامها كلمة لكلمة أعلى ولكلمة أدنى متوفاة لأصلها وسبقها ، بكلمات سبقت لكلمات تلحق ، لعينها تتوفى ، فكانت في المطلق مثالا ، كان المطلق لها وجودا وحالا ، وكانت له وجها ، وعليه علما ، وله اسما ، فقامت رحمة للعالمين ، أصلا لكلمات تلحق ، وظلال تتواجد ، ما جعل لبشر ، من قبله في قبل له ، الخلد ، وله على ما في قديم جعل في قائم وقادم يجعل ليكون قدوة لتمام نعمة الله فسجد لله ، وظلاله ، في السموات وفي الأراضين كلما ظهر وما ظهر الا عبدا لله ، شرف بموصوف العبد له .

ولم يتزحزح عن وصف العبد له ، بشهود الحق فيه ، وقيام الرب منه ، وتجدد العبد به ، وتكاثر الأرباب في قائم حقه .

(أعطيت جوامع الكلم) ، كل كلمات الله كانت عليه علما ، وهو كان علم المعلوم له ، بأعلى ، لمثاله وحاله ، رفيقا ، تعارف اليه وتجاوب معه ، به كان هو ظاهر معطيه ، من المعلوم له بعين قيامه به لمطلق الله ولانهائيه ، قدوة ، كافة للناس ، في العالمين ، بحاله وبدئه ومآله ، بخلقه وحقه ، لمتابعيه ، ولكل من كان فيه .

قام بالأعلى عرفه معه لقيامه به ، عبدا له ، لمعنى القديم ، وعرفه

ربه لقائمه له ، بقيامه به ، لمعنى الباقى ، فتمارفا ، وحقان تواصفا ، ولأوصافهما تبادلا ، وللأعلى بهما تزاوجا ، فكان القديم به للأبد باقيا ، وكان الباقى له بالأزل قديما ، يوم أصبح القديم قادما ، والقائم متماليا ، متكنزا ، والعلى قريبا ملبيا ، فى الوجود المطلق لله ، يعلمانه أسماءا له ، ويعلمانه رسلا منه ، ويقومانه عبادا له ، كلاهما لأخيه أعلاه وقيامه وأدناه .

ان محمدا وربه ، تبادلا قيامهما ، لأنه ما كان هناك تفريق بينهما ولا فارق لهما قديم لقائم ، وقائم لقادم . حق لحق ، وانسان لانسان ، وعنوان لعنوان ، ووجود لوجود ، فى وجدان لوجدان ، بتواجد لتواجد ، لا ينقطعان ولا يفتران ، بهما ظهر وعمل وعرف الرحمن للانسان بالانسان فى لانهائى الله للوجود المطلق .

محمد وربه فى مطلق الله بهما عرف الناموس ، وقدر الله ، بهما تعالى الله عن كل وصف ، وبهما ، دانى الله ، كل موصوف ، كل موصوف بالحق .. كل موصوف بالانسان ، بهما كان الانسان قائما على كل نفس ، من وراء كل نفس باحاطته ، أقرب الى كل نفس من حبل الوريد ، بقائمه بحقه ، ظاهره لوصف عبده ، وباطنه بموصوف رسوله ، وباطنه لقيوم حقه . أحدية ثالوث لقائمه ، فى ذاته وفى معناه ، يوم يكشف له عنه غطاؤه .

هكذا كان ، وهكذا هو كائن ، كلما كان ، وما غاب عن أن يكون ، وهكذا سيبقى ويكون .. تنشق الأرض عنه ، وتنشق السماء للاجتماع عليه ، وتنشق السموات عن حقائقه ، فتنشق الأراضون بكوثره لاستقبال أوادمه بمخبره فى عديد طرائقه ، (ان لله طرائق بعدد أنفاس الخلائق) .

الناس قائم قيومه ، هو لهم من الحق ، ينشدونه ، قيوم قائمهم ، نور الله المنزل ولا رفع له .. نور الله السارى ، ولا قهر له .. نور الله المشرق ، ولا اطفاء له ، لا تطفئه ألفاظ الأفواه ، تتحرك بها الألسنة والشفاه ، لا تصدر عن قلب ولا تصدق عن عقل ، فكل ما صدر عن القلب أو صدر عن العقل ما كان الا منه ، وما كان الا اشعالا لشعلته ، فطرة رسالته ، لا شرف لعربى فيها على أعجمى الا بالتقوى ، لا تتميز فيها بين المناسك ، أياما كانت المناسك ، ما قامت المناسك

بهدى ، وتابعت متنسكا بها بحق ، (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) .

المسلم من لا يفرق بين رسل الله ، وبين كتبه ، وبين ملائكته وبين حقائقه .. المسلم من لا يفرق بين الناس لأمانة حقه ، ولشرف وجهه ، المسلم من سلم الناس من يده ولسانه .. المسلم من انتفع الناس بقلبه .. من أفاد الناس بعقله .. من خضع الناس لجنانه .. من سعد الناس بوجدانه .

المسلم هو الاسلام .. المسلم هو المؤمن والايمان .. والمؤمن هو مرآة المؤمن .. المؤمن هو مرآة أخيه ، يرى بها الحق فيه ، يوم ينشد الحق له ، بقائم الحق به ، فيشهد جمال الحق فيه ، فى مرآته بأخيه ، يوم يدخل معه فى حصن لا اله الا الله .

أين هو المسلم .. وأين هو الاسلام .. أعند هؤلاء الذين يدعونهم المسلمين ، ويزعمونهم المؤمنين ، ويتكبرون بوصفهم المتحصنين بلا اله الا الله على من عرفوها وقاموها ، وهم بأوهامهم دينا ما عرفوها ، وما أحرزوها ، وما قاموها ، وما حرصوا عليها ، وان ولدوا فى بيئتها وما شرفوها .

يجادل المسلمون فى المهدى ، ويتخاصمون على المنتظر ، ويجادلون أمما ، على الكلمة ، والكلمة بينهم سواء ، فى كل زمان ، وفى كل مكان ، وفى كل عنوان .. الكلمة لهم ، يوم ينشدونها ، وفى أنفسهم يوم يطلبونها ، باحثين عمن قامها ، فبجواره ، وفى حصن داره ، يتحصنون ، وفى جواره فى جوار لا اله الا الله يدخلون ، هو لهم بابها ، وهو بينهم جلبابها ، وهو لفقرائهم غناؤها ، ولعطشاهم حوضها وماؤها ، فهو للمجاهدين بها ، هو لهم بايمانهم غاية .. وهو لجهادهم نهاية .. وهو لهم فى فقههم به ، وشريعتهم معه علم ودراية .. اذا حققوها .. كان لهم به فى الله بداية لا نهاية ، وكانوا به لا نهاية لهم ، ولا جذ لعطائهم ، ولا توقف لمعراجهم ، ولا قيد لانطلاقهم ، لقائمهم لتقييدهم ، لعين مطلقهم ، فى الأعلى لمطلقهم ، وأحدية ثالوث لأحد لا ثانى له ، وواحدية قيام لحق لا غيرية معه .

بهذا جاء الاسلام ، وبه قام ، وهم عنه يبحثون ، وللصلاة على غير قبلة يقيمون ، وبها قياما ، وبعثا دائما ، بأوهامهم عن الله يبتعدون . (كم من مصل لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا) .. (كم من مصل والصلاة تلعنه) .. (كم من تال للقرآن والقرآن يلعنه) .. (ويل

للمصلين) الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون .. الذين هم عن صلاتهم ساهون .. وعن حكمتها ، وأساس مشروعيتها يغفلون ، (أرأيت الذى يكذب بالدين) ، وقد انكشف وعرف لك يوم هو (يدع اليتيم) يدعك أنت يا كوثر المسحاء والمساكين .

ما كان القرآن ورقا مصقولا ، أو رسوما ونقوشا ، أو خطوطا وحروفا ، مخطوطا أو مطبوعا ، ولكن القرآن انما هو النفس ، يوم تصبح بتجربتها ومعارفها ، لله كتابا ، وللحق جلبابا ، وللأمر قياما ، ولله شعارا ، وللحق دارا ، وللوجود قبلة ، وللناس سنة وشرعة .

يعلمون ذلك يقينا ، يوم نخرج لهم ،دابة من الأرض تكلمهم ، أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ، رسولا من أنفسهم ، دابة لدواب الأرض ، من أمة محمد فى غفلتها ، لموصوف الخليقة ، بمحمد وأمته ، لقائم الحقيقة ، ضرب بينهم فى حقيقتهم وبين ما هم فيه لخليقتهم بسور هو الدنيا طاغية ، بسلطانها عالية ، ظاهره من قبله العذاب ، وباطنه من قبله الرحمة .

هل تابعنا محمدا ومن تابعه ، فلم يلبسونا خرقتهم ، ويطبعونا بطبيعتهم ، ويبعثونا بجبلتهم ، فنشهد من الحق فينا ، ما شهدوا لهم من الحق فيهم ، اننا يوم قالها من بيننا مسلم شاهد ، فشهد أنه لا اله الا الله ، فأعلن شهادته (ما فى الجبة الا الله) صلبناه وقد جعلناها من قبل سنة فكل حق ظهر بالأمر قتلناه .

كما فعلت أمة من قبلنا لا فرق بينها وبيننا صلبت من بينها لها كلمة الله على ما فعلت بكلمات لله من قبله ومن بعده ، وقد حاولت صلبه فشبه لها ، خدعة من الله ، خدعة بها ، وما زال بها خادعهم ، لأنهم خادعوه ، يخادعون الله ، والذين آمنوا ، وهو خادعهم ، وما يخدعون الا أنفسهم .

ان أمة اسرائيل ، بكوثر أبنائه أو أمة عيسى بن مريم واخوته فى أمه وأبيه ينتظرون مسيحا جديدا ، وحقا وليدا ، ينشق عن رجل ، مرحلة ثانية فى أطوار المسيح ، ينتظرون المسيح بن عبد الله ، وهل كان محمد على أرضهم غير المسيح بن عبد الله مسيحا انشق عن رجل تمام كلمة الله ، فمن كان اذن رسول الله ، أليس هو بن عبد الله شهادة وغيبا ، خلقا

وحقا . ولكنهم لا يدركون ولا يريدوا أن يدركوا !! .

حقائق الله ، لأنفسهم بخيالاتهم يجسمون ، وبتجسيمهم ينحرفون ، وعن الجادة يخرجون ، وللخلق القويم يهدمون ، وبخلق منحط ينفعلون ، وله بينهم يبيحون ، وللرذيلة بينهم يشرعون ، ولاسم الذى ينتظرون يشوهون ، مسيحا يخرج من رجل .. مسيحا يحمل به رجل ، ويلده رجل ، ويقذف به فى الرجل رجل .. ما هذا الهراء .. ما هذا العماء .. ما هذا البلاء .

ولكننا فى عصر لكلمة ، ترهص بقيام ، وتنتظر عند الناس لسلام ، تنشق عنها الارض ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) .. (أنا بن الأرض) .. (أنا حى فى قبرى) .. (تعرض على أعمالكم) ، وسأخرج لاسفر بينكم بجديد مرة أخرى ، بدابة هى قدمى ، على ما أنا قدم الأعلى لمعنى انسانى .

هذا هو أمر المسيح الذى ينتظرون ، وما هو بالمسيح الهادى والكوثر الدائم ، ولكنهم ينتظرون ، الكلمة فى يوم الفصل ، وما هو الا يوم البلاء ، يوم القضاء ، يطلبونه بجهل .. متى غاب المسيح للحق ؟.. متى غاب المهدى فى الحق ؟.. متى غاب الولى بالحق ؟.. متى غاب عباد الرحمن لقائم الحق ؟.. متى غاب الرحمن وجها للحق ؟.. متى انقطعت رحمة الله بالحق ؟.. متى انقطعت ولايته بالحق ؟.. متى غابت عن الناس عناية الله فيهم لقائمه بالحق ؟.. متى حرم الناس هداية الله ؟.. (من يهد الله فهو المهتد) .. (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) ، انه يعنى الأرض والحياة البشرية عليها ، وما بها وما لها من الحق ، (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم) .

ولكن الناس ينتظرون ! .. ينتظرون نجدة من بعيد ! .. من السماء والسماء بين جوانحهم ! .. ينتظرون نجدة من الله فى سمائه ، والله فى بيته من قلوبهم ! .. ولكنهم حقا فيهم يجافونه ! .. والى ملكوته فيهم لا يتجهونه ! .. وفى أنفسهم لا يطلبونه ! .. وهو لهم فى الوجود المطلق فطرة وصبغة ، لا ينشدونه ! .. ولا يتعارفونه ، ولا يتواصونه ! .

وهم بعد ذلك المسلمون ! .. فلمن أسلمتم ؟.. أللاوهام ! .. وهم بعد ذلك اليهود ! .. لمن هديتم ؟.. وهم بعد ذلك المسيحيون ! .. فيمن

مسحتم ؟.. فى الاحلام ! .. انكم للفيوم ، وللفهوم قمتم ! ، فلمن أسلمتم ولمن مسحتم ، والام هديتم أيها الأنعام ! ؟..

ان الذى أسلم ، قال انى أسلمت وجهى لله ، فكان وجها لله .. أسلم له المسلمون فمن مسلمكم له تسلمون ! .. (وأذن فى الناس بالحج يأتوك) .. وان أتوك فقد أتونى ، وان عرفوك فقد عرفونى ، أذن لموسى وهارون ، أن اتخذوا لكم بمصر بيوتا واجعلوا من بيوتكم قبلة ، يستقبلها الناس، ويدخلها الناس ويطوفها الناس .

ولماذا هى مصر ولم لم تكن فلسطين ؟.. لأن الله جعل من مصر ربوة ذات قرار ومعين ، تشهد لمستقبلها من بعيد ، وتبعث فيها الأديان من جديد ، لأنها أرض لها مكانة عند الله عالية ، انها كنانة الله فى أرضه .. انها أرض مقدسة .. انها تمام الثالوث ، للأراضى المقدسة ، للأرض جميعا لقائم مكانة خاصة بالشرق الأوسط ، لوسط الأرض فيه شجرة الجنس لا شرقية ولا غربية — حى فى قبره .

انه أرض الأصول للكلمات .. انه أرض الأصول للآيات .. مصر به بسهامها .. معلم الانسانيات .. ان أهلها الوارثون .. ان أهلها الهادون .. ان أهلها العارفون ، بالحق يبعثون ، وبالضلالة يفتنون ويختبرون ، وبالطفاة يقذفون ، فيستيقظون ، ومن عمائهم يخرجون ، والى ربهم يجأرون ، فبالافتقار يوصفون ويرحمون ، وفى جأرتهم يجابون ، وبيد الله ينجدون ، ويقدم الله بينهم يسمفون ، فبالحق ينصرون ، وعلى باطلهم يتغلبون وينصرون ، ساعة وقيامة يظهرون ، يوما لليقين ويوما من أيام الدين .

أليسوا هم بمصرهم كنانة الله فى أرضه ، من أرادها بسوء قصمه الله ، انهم يوم يستيقظون فهم سهام الحق يقذف بها الباطل فى كل مكان ، وفى كل عنوان ، فهل عرفتم لكم بالاسلام هذا الحق ، وقد قام بينكم بالعيان ، وللدنيا معكم بعنوان فقديما قذفتم بالفراعين ، وأمددتم بالميامين ، يوسف وموسى وهارون ، ولجأ لحصنكم الكلمة وأبناء الأمين .

وحديثا ، لم لا تشهدون ، وتذكرون يوم تحولت ، موازين القدر ، وأساليب القضاء ، لحلفاء مصر ، مع محور المانيا وتركيا ، فى حرب ١٤ — ١٩١٨ العالمية ، يوم تغير ميزان القوى عند حدودكم الشرقية ، عند القنال ، الذى

جعل برزخا مائيا يفصل بين الأرضين من شبه جزيرة العرب وشبه جزيرة أفريقيا ، به أصبحت أفريقيا جزيرة تتهيأ لمكانتها الخطيرة وبه جمع بين البحرين ، الأبيض والاحمر للخلقين عنوانا على ما فى رسالة الفطرة من الحق ، فى برزخ البشرية من الطين ، لأمة المسلمين ، فيهم يجتمع عوالم النور ، وعوالم النار ، لمعانى العقول والنفوس ، فى قائم وحدة من دار ومن جوار ، لا يبغى أحدهما على الآخر ، فى حضرة صاحب الدار ، فى حضرة من جعل علما على الأعلى علما على صاحب السموات والأرض دارا أكبر ، دارا لدار فى مطلق الوجود ، وسيدا لسيد ، فى قائم الشهود وحقا لحق ووجها لوجه ، وعبدا لعبد ، حتى الى هيكل لهيكل فى عالم الانسان للحق فى مطلق الله .

صدق رسول الله ، وصدقت نبوئته ، (مصر كنانة الله فى أرضه ، من أرادها بسوء ، قصمه الله) ثم أكد بالاحداث ذلك مرة أخرى ليكون فيه للبشرية آية ، مرة وأخرى ، وعنونه مرة أخرى ، عند العلمين ، عند بيت محمد على اشارة لمن هما فى بلدهما من الأرض علمان ، للأب والابن فى الانسان برسالتهما للعرفان ، حقان يلزمان ، جعلت أرض مصر مأوى لرسالتهما ، وبيتا لحقيقتهما ، وقياما لأمرهما ، فمن طلب المعرفة فليهبط مصر له فيها ما سأل ، ومن طلب السلم مع الله والسلام معه فليهبط من كبريائه ولينزل مصر فان له فيها ما سأل .

فتحولت دفة الحرب مرة أخرى لصالح الحلفاء ، ضد المحور ، محور روما وبرلين ، وقد حلت روما محل بلد قسطنطين ، حلول قياصرة محدثين ، محل قياصرة فى الغابرين تذكيرا بمحور عاد وثمود ، محور الباطل ، ينتصر للباطل ، فتحولت دفة الحرب لصالح الحلفاء ، لأن مصر كانت فى صداقتهم فى الحالين فبذلك مثلوا المجتمع البشرى فى الأمرين ، وفى الزمانين ، وفى القضيتين ، فهل تنبه الناس من المسلمين والكتابيين ، الى اشارة الأحداث الى مصر ، وأنها مركز للتحول الفعلى بيد القدر ، فى ملاحقة التحول الفكرى فى الانسانية .

واللفتة الثالثة كانت فى حرب القنال ، ومعركة بور سعيد يوم ظهرت بها آية الله عيانا بيانا (نصر عبده وأعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده) ، فسلمت كنانة الله مما أريد بها أما الآية التالية فربما كانت بهوم فلسطين .

ان الناس لا يتنبهون الا بالقوارع ، وما نحن نتتالى بيننا وبينها القوارع ولا نفيق ، ولا نستيقظ ، ولا نتنبه ولا نتأمل ، نبلوكم بنقص فى الأنفس، والثمرات ... ولا من يفيق .

ان حادث الطائرة الذى وقع بالأمس بين مطار القاهرة وقبرص آية من آيات القدر ، فروا من الموت ، أو من خطر الموت ، فلقوا فى فرارهم الموت عيانا بيانا ، فروا من الرمال ، فروا من المواصف الرملية ، الى المواصف الكهربية ، فتنقض عليهم صاعقة كأنها تقصدهم فى هذا الفضاء الرحب، فتقضى على مائة وثمانية وعشرين رجلا ، يقضى عليهم ، فى لمحة ، وينجو منهم رجلان ، ليكونوا آية للناس ، على مايفعل الناس بأنفسهم ، بسرد أعمالهم اليهم فى قضاء الله ، فى ناموس الله ، فى قوانين قدرة الله ينجيهم بأبدانهم ليكونوا آية للناس ممن خلفهم . على ما سبق أن بمصر فى قديم فعل فى الفراعين .

لا تسألوا الله لماذا فعل ، ولكن اسألوا أنفسكم لماذا فعل بكم (انه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) ، والناس على أرضهم ، كهؤلاء الذين كانوا على طائرتهم ، انهم على جناح القدر ، فهل حرصوا على ذاك الجناح يركبونه، وقد خفضه الله لهم ، لموصوف دونهم ، اخفض لهم جناح الذل من الرحمة ، لا تنسوا أن هناك جناحا آخر ، له أمر آخر ، وله شأن آخر وله فعل آخر .

انسان الله .. عبد الله .. انه صاحب الجناحين .. انه باب القبلتين .. انه ساحة الحضرتين .. انه قائم الأمرين .. انه سيد الكونين، يملك الدنيا والآخرة له دارين .. انه وجه الله لأهل الدنيا بقائمه بالآخرة .. وانه وجه الله لأهل الآخرة ،بقائمه من أمر الدنيا ،يتجلى بأهل الآخرة ، على ما يليق بهم ، فى حدود عطائهم وكسبهم بما كسبوا من الله ، ويتجلى من أهل الدنيا قائم أهل الدنيا ، يوم يظهر بها نفسا واحدة على ما يليق بأمره من الله ، ليكون لأهل الآخرة ، باب رجائهم، وحق مآلهم ، وحافز نزولهم ، ودافعهم الى رحمة الناس ، ليكون لهم به فى العالمين قبلة ، عند بابها يسجدون ، ولما هو من ورائها يطلبون فيكشف لأهل الدنيا ،عن بابه بالآخرة بهديه (السماء قبلة الدعاء) ، الى باب الروح مشيرا ، (أنا روح القدس)معلما عنده يسجدون ، ولما وراءه ، من أمرهم له يجهلون ، معه لهم يطلبون ، وان كان هو أمرهم بين أيديهم

فيه يفرطون وعنه يعمهون وله لا يعملون ، الرسول بكوثره بينهم قائم الحق فى أنفسهم ولا يبصرون (كيف بكم وقد نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم) .. (يوشك أن ينزل فيكم بن مريم حكما عدلا) .. (لا مهدى الا عيسى) .. (المهدى ولدى) .. الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى) .

ان الله معكم ، أينما تكونوا .. ان الله لكم كيفما تكونون .. ان الله بكم يوم تعرفون ، وان الله لكم يوم تنشدون اسما أعظم لله تقومون ، به تبعثون فأين له تطلبون ؟.. فى المساجد ! .. فى المقابر ! فى المعابد ! .. فى القصور ! .. فى الموالد ! .. فى المزارات ! .. فى المشاهد ! .. فى المصانع ! .. فى المزارع ! .. انه فيكم وفى أنفسكم يطلب ، واليكم بكم فيكم يعرف ، وبكم لكم فيكم بعضا لبعض يتعارف ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) .. (يأكل الذئب من الغنم القاصية) .. (أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) .. عبادة الفرد ؟.. عبادة الجماعة ؟! .. من يكون الفرد ، ومن تكون الجماعة؟ أهذا الطوب وهذه المتارب ! .. أين القلوب ؟.. وما تكون القوالب ؟.

ان المعرفة بالله لا تأتى عن طريق الرواية .. ان المعرفة بالله لا تأتى عن طريق الهواية .. ان المعرفة بالله لا تأتى عن طريق القراءة .. ان المعرفة لله تأتى عن طريق اتجاهكم الى أنفسكم ، الى قلوبكم ، الى داخلكم ، الى جوانيكم ، (ان لله كنوزا مفاتيحها الرجال) .. (فلينظر أيكم من يخالل) .

ان كنوز الله لكم فيكم ، وان مفاتيحها الرجال من بينكم ، أولياء ، أو وسطاء (طوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير ، مغلاقا للشر) .. (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) .. انها ليست الكثرة ، وان المنشود ، ليس هو القلة ، خيركم لأهله من كان خيركم للناس ، وخيركم للناس من كان خيركم لأهله (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .. ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير) .

لقد كانت آسيا القارة بيئة نبوة وأبوة وحكمة ، وكان شبه الجزيرة العربية بيئة رسالة بنوة ورحمة وأمومة حانية ، وكانت أوربا شبه جزيرة أخرى لآسيا بيئة رسالة نبوة وبنوة وعلم كلها رسالات لآدم وها هى ذى أفريقيا جزيرة من الأرض تمت احاطتها بالماء تتهيأ لتكون بيئة رسالة القلب

الانسانى الى العقل البشرى الحائر بكلمة متوفاة ، كنائة الله تنتظرها البشرية لرسالة السلام .

اللهم يا من جعلت لنا الاسلام ، دينا لنا رضيته .. اللهم ادخلنا فى الاسلام اسلاما بعد اسلام وسلاما بعد سلام .

اللهم يا من جعلت الاسلام دينا للسلام .. اللهم فارزقنا به السلم ودائم السلام .

اللهم يا من جعلت الاسلام كتابا ، تكتبه النفوس ، وتقرؤه العقول وتقومه القلوب .. اللهم فحقق لنا فينا الاسلام .

اللهم به فثبت خطانا ، وابعث لنا فينا معنانا ، واجعل الرسول بك مولانا ، واجعل بحقك له فينا معنانا ، يا من به تولانا ، فأولانا ، لا تتخلى عنا يا مولانا .. اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول به بقانون عدلك منا شرارنا ، ردا لأعمالنا ..

اللهم انه لا حجة لنا عليك ، ولك الحجة البالغة علينا .. اللهم تجاوز عن منحط جدلنا بجهلنا ، واكشف لنا حجتك علينا دون جدل منا ، فالقنا على ما رضيت بمن لقيت مرضيا منك ، وأقمنا بمن رضيت ، فيمن رضيت .. واجعل اللهم من محمد امام ركبنا اليك ، وصادق حديثنا بك ، فافتح بحقك له آذاننا وقلوبنا وعقولنا ، وافئدتنا ، ونفوسنا ، وقوم به أمرنا ، حتى نكون به شرف أمرك ، وظاهر سرك ، وقائم جهرك ، معلنين مشاهدين ، قائمين بلا اله الا الله ، مؤمنين مشاهدين مشهدين قائمين مقيمين محمدا رسول ؟ .

لا اله غيرك ولا معبود سواك .

اللهم به فأصلح أمرنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، أئمة ومتابعين ، مجاهدين ومقلدين ، عاملين وخاملين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

==========

من نكـــــــون ؟ !...

ننشغل ونشغل ونجعل لنا بمادى الحيـاة عن حقها شاغل ، وحـــق الحيـاة لنا فى موجـودنا الظاهر والباطن والقيوم والقائم والمنفعل والفاعل

==========

من نكـــــــــون ؟ !

ننشغل ونُشغل ونجعل لنا بمادى الحياة عن حقها شاغل ، وحق الحياة لنا فى موجودنا الظاهر والباطن والقيوم والقائم والمنفعل والفاعل

==========

صعد الى الفضاء الخارجى ، وأصبح ولا شئ معه .. فتساءل بينه وبين نفسه .. اذن أين هو .. ذلك الذى يتحدثون بوجوده ملء السموات والأرض؟ وعمى عنه ملء نفسه ! .. عمى عنه معه يراه ويسمعه ! .. عمى عنه الحياة به له ! ..

فلما عاد الى الأرض بأرضه ، تاركا السماء لسموه ، لم يحتفظ بتساؤله فى نفسه مدركا لحيرته بقائمه ، مفتقرا للادراك لأمر قيومه ، بل أفضى عما بذات نفسه معلنا على الملأ انكاره وريبته فى أمر ربه . والناموس لا يؤاخذ الانسان بخواطره ، وان كان على علم بها . فاذا ما أبرز الانسان خفى نفسه ، أصبح مسئولا عما أبرز من أمره ، وأصبح لزاما على الناموس أن يجيب على انكاره ، بأخباره ، ومن سمع عما بينه وبينه .

أعاد الكرة ، فكان على المتسائل معه ، والمتسائل عنه ، أن يقدم الدليل له على وجوده ، هذه المرة ، علما لا يعلم الا يوم يحيط به ، ويكشف الغطاء عنه ، عندما يجتاز به بوابة الموت ، ليشهد ما كان قائما به ، وفى نفسه قائم الله على كل نفس ، وقائم الرب لها منه فى كل نفس مما كانت تحيد عنه من الحق لأمره ! ، لكن قومه ما زالوا على ما هم من فطرة الانكار والجهل لا يتعظون بما هو قائم بينهم فى دوام من أمر التحول الى الحق فيملنون فى ولولة الحزن ، وفى ضجيج البكاء ، (هلك كرفاروف) ، نعم هلك ، وجاءت سكرة الموت بالحق ، هلك القابل للهلاك فيه ، خرج الى الفضاء الخارجى ولم يعد ، بل واصل المسير ، فقد لقى من يتساءل عنه ، لقى ربه .

ان الانسان والانسان والانسان ، على أرضكم ، انما هو قائم واحدية انسان واحد ، لقيومه لأحده ، بين آحاد الله ، حقا من حقائقه ، وقدسا من أقداسه ، ووجودا بين موجوداته ، نفسه عليه الحسيب ، وهى له معه الرقيب ، وهى فيه بايمانه له الحبيب ، وهى له بافتقاره الخليل

المجيب . انه وايادا قائم الرب والعبد فى الله . . انه العقل للنفس فى قائم عالمه بذاته لذاته ، فبدونه لا اله عنده ، وبدونها له ، لا وجود له ولا حياة ، فهى بدون الله لها الهلاك والعدم ، وهى بالله لها الحياة والبقاء والقدم .

من أراد واعظا ، فالموت يكفيه ، ومن أراد مؤنسا ، ففى حديث الله المتواصل بالالهام ما يغنيه ، ومن أراد علما ، فليتأمل فيما هو فيه . . ومن أراد للوجود مثالا فلينقب به عن المثال فيه ، فيتكشف له عنه ، ما يعنيه وما يغنيه وما يرضيه . (اذا رضى الله عن امرئ جعل له من نفسه واعظا يأمره وينهاه) ، بما يصلح به له أمره فيه .

يا هامان ، ابن لى صرحا لعلى اتطلع الى اله هارون وموسى .

يا علمائى اصنعوا لى ، قمرا يطير فى الفضاء ، ويصعد الى السماء ، لنرى ان صح ما يقول عنه الأنبياء .

يا وزيرى ، ابن لى برجا ، أتطلع منه الى السماء ، وأحيط منه بهذا الفضاء .

يا خبرائى ، شيدوا لى مدينة أعرف وأذكر بها فى كل العصور ، واجعلوا لى شعارا أعرف واذكر به مدى الدهور .

يا شعبى ، تضافروا ، واعملوا ، علنا نستطيع بما هو بنا ، فليس هناك غيرنا ، لعلنا نستطيع غزو الفضاء وتحقيق السلام والرخاء ، يا شعبى أعنى لأقدم لك السعادة .

أيها الناس اقبلوا نيرى لصلاحكم ، وسودوا عليكم من أسود لكم . . أنا الناموس . . أنا الأعلى والأدنى والقاموس .

هذه مقالة كل طاغية بأمر لله به ، فبعزتك لأغوينهم أجمعين . حتى لو كان أمره من الرحمة ، فأسرف بها الى حد الطغيان فى استعمالها ، فكان لفعله رد فعل يعود عليه بتعطيل امتداده برحمة الله . (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ، ان أساس تواجد الانسان فى الله ، أن يتواجد بارادته فى قائم حريته بعيدا عن عدم ارادة الناس ، وتعطيل حرياتهم .

انه الانسان دائما ، فى قديمه فعل ، وفى قائمه يفعل ، وفى قادمه كلما ارتد الى غفلته ، وطبيعته من جهلته ، يقوم ويفعل . انه يزاحم الناموس دائما ، ولا يرضيه أن يُمحَى فيه ويقوم به .

الانسان هو القادر ، يوم يقدر بقدرة عقيدته فى الأعلى ناموس قيامه ، وبقدرة معتقده فى الله ، ايمانا بقدرة الله له ، لا فرق بينه وبين مرآته فيه بالأعلى والأدنى . قدّره الله بقدرته ، فقدرته من قدرة الله بظاهره وباطنه ، بمادته وروحه . ويوم يتحد فيه له الأعلى والأدنى ، يومئذ يعمل مستقيما ، ويقدر محسنا ، ويستطيع أن يعمل بلا خيبة ، ويمكنه أن يبرز ما فيه من قدرة بلا عجز .

رباط العقيدة .. رباط الحياة .. وهو رباط المعرفة .. ورباط الحب ، والعشق والهيام .. انه رباط الانسان بظاهره ، مع الانسان لنفسه بباطنه .. انه رباط الانسان بانسانه .. انه رباط الانسان بالانسان .. رباط الانسان بانسانيته .. رباط الانسانية بانسانها .. رباط العابد والمعبود ، وحدة المعبود والعابد فى الوجود الالهى .

ان وجد هذا الرباط ، وجدت الحياة .. وان وجدت الحياة ، وجدت القدرة على الابصار والسماع ، ووجدت القدرة على الكلام والاعلام ، ووجدت القدرة على الانصات والتقبل والفهم لحديث الله ، بالآيات ، مما ترى ، ومما تسمع ، ومما تعى ، ومما تحس ، ووجدت القدرة على الحديث والابانة بالخلق والابداع .. وتجلى الانسان بالكون تعبيرا عن نفسه .

حديث الله قائم متصل ، أزلى أبدى صمدى .. حديث سرمدى لا يتوقف أبدا .. انه تعبيره عن نفسه بابداعه الدائم للانسان . المعبر عن نفسه فى دائمه بما يبدع فى الكون من أكوان ، رسولا منه ، بذلك يتحدث الانسان الحق من أفواه الوسطاء الموصولين بالأرواح المرشدة رسل عوالمها راشدين .

هل استمع الناس لصوت الله فى أحداث الطبيعة ، وأحداث الحياة ، وأحداث الوجود .. هل قرأ الناس فى كتاب الله بمشاهدة آياته فى أنفسهم ، وفى الآفاق .. هل أنصتوا الى حديث الحكمة الربانية من أفواه الواصلين ، من العارفين ، أو من أفواه الوسطاء الملهمين هم ألواح كتابه المتجدد ، وحديثه المتصل ، وتعبيره المدانى .

ليست آيات الله ، حروفا تجمع ، وفى آلة على ورق تطبع ، والورق برسومه الى الانظار يدفع .. ان آيات الله تقرأ ، فى أحداث الطبيعة وظواهر الطبيعة ، ونواميس الطبيعة ، وقدرات الطبيعة ، تسود الانسان وتستهلكه فى ماديه ،

ويسودها الانسان ويستهلكها فى حقيه . ويقومها الانسان وتطوره وتطورها فى خلقيه .

ان آيات الله تشهد وتسمع وتدرك ، فى وجيب القلب .. فى دقات القلب .. فى نبضات القلب .. فى حركات القلب .. فى دورة الدم .. فى طاقات العقل .. فى وظائف الرأس .. فى التزامات الفؤاد .. فى انتفاضات الارادة .. فى انتظام الهيكل .. فى كل حركاته وسكناته .. ملكوتا قائما لله بين جوانحكم بذاته (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) . فى هذا آيات الله ، وأحاديث الله المتصلة ، لا تنقطع أبدا عن مملكته بكم ، تشهدونكم بظاهركم فى ملكوته الأكبر من حولكم ، كما تشهدونكم الأكبر فى ملكوتكم لكم بباطنكم فى الله ذى المعارج .

فهل استمع الناس لصوت الله ، فى قوارع الحياة ، تبدأهم فى كل صباح ، وتلاحقهم فى كل مساء ، فيضان الفرات ، فيضان كل نهر فى كل مكان ، اذا خرج عن الانتظام ، شرد وقتل وهدم وأتلف ، أتلف جهد الانسان فى عشرات السنين ، فى لمحات من الوقت ، أتى على ما أثمرته أيدى الناس ، بالالاف والملايين ، فى السنة والسنين ، وعشراتها والقرون ، فى بطشة واحدة بضربة واحدة .

ها هى ذى ظواهر الطبيعة ، تطالعنا بها صحفنا فى كل يوم فتعرض لمشاهدتنا وسمعنا ، قوارع الطبيعة فى أمريكا ، فى الشمال وفى الجنوب ، ويطالعنا الواقع بيننا بقوارع الطبيعة ، فى بلادنا وفى مدينتنا ، وفى حقولنا ومزارعنا ، وفى سواحلنا وموانينا ، بما أصبحنا نئن منه ونضعف أمامه . فهل يستمع الناس الى لغة الله . هذه هى لغة الله ، أتريدون أن يصدر الله له بينكم صحيفة لتكون لسان حال الله ، بما لا تشتهى أنفسكم فتفلقونها ، أو تراقبونها ، أو تؤممونها

أفعال الله هى على صورة من أفعالكم .. أقدرات الله محدودة كحد قدراتكم .. أصفات الله عاجزة على ما تشهدون لصفاتكم .. أذات الله مقيدة كقيودكم فى جلودكم ... ان كانت ذواتكم وصفاتكم على حالها لقائمها لم تخرج من دائرة فاعليته وتبعيتها لسلطان حكمته .

ان الله ليس فى خارجكم ، وليس فى داخلكم .. ان الذى هو فى داخلكم هو بعينه الذى هو فى خارجكم منه .. ان الفضاء الخارجى تسبحون فيه ،

هو بعينه الفضاء الداخلى يوم تسبحون فيه . فلا أنتم فى الفضاء الخارجى سبحتم بعد ، ولا أنتم للفضاء الداخلى دخلتم بعد .

انكم على ما أنتم دون تطور به راكدون .. انكم بركود كم الهالكون . ان الحياة فى الحركة والتطور بها . وانكم لا تعرفونكم فى الهالكين ، الا يوم يسترد الناموس أمانة الحياة فيكم فلها بعد الذى تركت بكم لا تملكون ، وخيرها لا تواصلون . وبما خلفت لكم يومئذ تعلمون ، انكم أسأتم استعمالها ، ففقدتم كل ما كان يمكن أن يكون لكم بها .

ان ما فيكم من الحياة ، انما هو ما تنشدون من الحق ، هو الحى القيوم . فى قديم وفى قادم على ما هو فى قائم . وان الحياة فيكم هى الغاية وهى المقصود والمنشود بالدوام وبالخلود . وليس قائمها بحاضر الجلود القابلة للتمدد والتطور والتجدد . فى سابق قالوا (أرحام تدفع وأرض تبلع ، وما يهلكنا الا الدهر) وما نظن الساعة آتية ، وما نظن أن هناك من يبدلنا خيرا مما بين أيدينا ، من جنة نملكها ، وندبرها وندبرها ، وأن هناك خيرا مما نحن فيه ... فأحاط بثمرهم ، وأحاط بجنتهم فأصبحوا يقلبون الأكف على ما أنفقوا فيها .

والذين قالوا بالأمس ، أرحام تدفع وأرض تبلع ، ها هم أولاء قد بعثوا على ما قالوا متخلفين عن المسير ، بعثوا على ما كانوا ، كرة أخرى من نبات الأرض اجابة لسؤالهم رحمة من الله بهم .. رحمة سوف يدركونها ، يوم تكشف عنهم بالعلم أغطيتهم . وهم ما ترون على الأرض اليوم من خشب يعبدون ما سبق أن قالوا ، ويعودون الى القول بما قالوا أبناء هم الآباء ، وآباء هم الأبناء .

(أرض تبلع وأرحام تدفع) .. ليست مقالة جديدة ، انها مقالة قديمة ، أنتم وهم معكم تعرفون ما كان مصير من قالوها ، والى أى أمر صاروا ، وكيف قامت معركتها ، وعلى من دارت ، ولمن كانت الغلبة ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ، وما النصر الا من عند الله .

ان تنصروا الذى هو فيكم من الرحمن على الذى هو فيكم من الشيطان ، ينصركم الناموس ، وتكون لكم العزة والغلبة (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .

ان آمنتم أن الله معكم أينما كنتم ، وكيفما كنتم ، وحيثما كنتم ،

معكم وأقرب اليكم من حبل الوريد .. معكم وقائم على كل نفس بما كسبت ، معكم ويجب كل شرك به .. معكم وهو قيام من معه .. معكم لا شريك له منكم ، ولا شريك له من غيركم .. مع الكل ولا غير له .. مع الكل ولا شريك له من الكل ، له الدوام ، وبه يصير لكم الدوام ، ويثبت أقدامكم لأحد جمعكم به .

انه بالعاطفة يوصل حبا وخشية .. وبالعقل يدرك اشراقا وتجربة ، والعقل به بالعلم يبعث ، ويتحرر ، وينطلق ، والقلب بالعاطفة يحيا ويتطور وأرضا وعالما يتخلق ، والحياة منه تنبثق ، والوجود بارادته فيه يتواجد ، دارا ، يذكر فيها اسم الله يحفويها المذكور بها ولا تحتويه ، ان دوركم بدناكم تحتويكم ولا تحتوونها ، ولكن دوركم بالله أنتم تحتوونها ولا تحتويكم ، ان السماء والأرض هى لكم فيكم .

ان الانسان لله .. ان الانسان الحق لله ، يتسع لما لم تتسع له السموات والأرض ، من أمر نفسه ، ومن أمر ربه ، ومن أمر حقه (اذا رضى الله عن أمرئ ، جعل له من نفسه هاديا ، ودليلا ، يأمره وينهاه) .. بذلك قال من كان للرسول من نفسه هاديا (منك واليك يا رسول الله) .. كان ضميره لخيره ولسعادته ، ولوعيه ، يأمره فيأتمر ، وينهاه فينتهى ، فيدرك ربه فى نفسه ، لا شريك له ، فى أمره ، من أمره ، بأمره لأمره .

حق يقوم ، وغيب يشهد ، وحاضر لا يغيب . يتواجد بظاهره ، فى أعماق باطنه ، ويدانى من غيوبه ، قائم ظاهره ، متغلغلا فى ذاته ، قائما بصفاته .. يعرف أنه الاسم الأعظم ، وأنه حضرة الأسماء والصفات ، لقائمه كان بالاسم الأعظم له انسان ربه فى الهه لمعنى الحق له معه ، بقيوم ربه فيه ، ووجوده له ، فكان لأمته نور حياتهم به جاء الحق لسائر الأمم وأشرقت الأرض بنور ربها ، تمام كلمته وامتداد روحه ، وظهور حقه ، كافة للناس .

هذا هو دين الفطرة ، وهذه هى علوم الروح ، فى علمها عنها ، وقيامها بها ، تدانيكم لأمركم بأمرها ، أبناء واخوانا لها ، تصلحون لأمركم ، لمين ما صلحت هى له ، وقامت هى به .

الله عندها ، هو الناموس .. هو القانون .. هو الحياة ، من حيث معناه ، وهو الوجود ، من حيث ذاته بظاهره وباطنه .. ذاته ، ذات

الانسان مرسلا ورسولا ومرسلا اليه ، يوم يقوم الانسان اسما له ووجها له ، متخلصا مما سمى به من أمه وأبيه ، الى دائم اسم الله .. يوم يبعث الانسان بجمعه لأحده ، وأحده فى جمعه ، يوم تتلاقى القلوب ، كالبنيان ، فتتواجد الحقيقة ، فى الوجدان للعيان ، فيقوم الانسان بالاحسان ، بالانسان مع الانسان ، حقيقة الانسان ، لقائم الرحمن ، ظاهرا لباطن ، فى القيام وفى الوجدان ، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) .. (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .. (انما المؤمنون أخوة) .. يؤمنون بالله ورسوله لا سلطان ولا طغيان ، ولا نسيان ، ولا فقدان .

الله قيام المحبة وقائمها ، وقلوب محبة وقائميها . تكشف عن ذات الله لها فيها . وقائم صفاته بها ، لقائم الوجود بمعانيها ، قلب الوجود ، الوجود لها قالب ، حياة الوجود ، الوجود لها ظاهر ، هى فيه له الباطن .

الانسان ؟.. الانسان انما هو ذلك الانسان الذى تعلم نفسه ما قدمت وأخرت (كل الناس هلكى الا العالمون ...) ، يوم يشهد بعقله فى نفسه ، ما كان وما يكون ، ويعلم بقلبه ويحس بعقله أنه على ما هو كائن ، أن الله له ، ويعلمه لله ، فيرتضيه فى تقيداته لا حد ولا حصر لها غير ضيق بها أو قال لها . عبد الله ، ويرتضى جنة له ، عبوديته لربه فى نفسه ، رفيق لرفيق فى الأعلى والأعلى . نفس راضية مطمئنة ، تدخل نفسا واسعة ذات مكانة عالية ، فيها تتحرر منها وبها تنطلق فيها ، إعمالا لناموس الوجود ، (يا أيتها النفس المطمئنة ، ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) .. (ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا) .. (ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم) .

هذا هو الناموس ، فهل أعلناه ، انه بيننا بأبوابه يتجدد ، فهل سمعناه ولبيناه ، ودخلناه .. انه فى وجودنا لوجودنا برحمة الله يتعدد ، فهل لأنفسنا قبلناه ، فسعدناه ، وتمددناه فمددناه وتوحدناه .

ظهر بيننا رسول الله ، رسولا من أنفسنا .. رسولا لقائم الله على كل نفس .. رسولا قام لقيومه للناس جميعا مثالية لنا نرتجيها وبه نقتديها ، عبدا لله ، وبيتا يذكر فيه اسم الله ، لرب هو الناس ، وجوها لله فى الشهود وفى الوجود ، ما أدركناه .. ما فهمناه .. ما تابعناه .. ما قبلناه .. ما ذكرناه .. قلنا انه غاب وما بكيناه ، قلنا انه سيأتى وما

انتظرناه .. قلنا انه كوثر لا يغيب وما تعقبناه .. زعمنا طلب الله ، لا رسول الله ، ومتى غاب الله ، وكيف يحاط بالله .. نعم هو عبد الله ورسول الله ، وهل نلاقى فى وجود الله فى هذا الجانب أو ذاك من واقع الحياة الا رسول الله .. وهل غاب رسول الله عن خلق الله بين خلق الله . فى جانبى الحياة ، وهل كان الله أمرا مستقلا عن الوجود بقائمه ومعناه ، وهل انفصل رسول الله عن الله .

هل لنا من الله رحمة ، وعلم ، وخير ، ورضى ، الا لقاء مع رسول الله . متى ظهر أو غاب الله .. ومتى كان غائبا هذا الاله ، وكيف يغيب الله وهو الحياة .. ان القول بطلب الله بعيدا عن قائم الحياة ، انما هو بعد عن الله ، (كم من مصل لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا) .

متى غاب انسان الكتاب .. متى توقف التنزيل عن قائم الحجاب ونُصب الغرفة والباب .. متى تعطل الالهام .. متى سكت الله عن الكلام .. متى أوقف الآيات عن البروز والإعلام ، حتى ينتظر الناس كلاما غير الكلام ، أو حتى يتوقف الناس ، عن استقبال هذا المتواصل من البيان والاعلام ، تعريفا لهم عن وجودهم متواصلا من قديم لمستديم فى قائم لا ينقض ولا يريم ، وتعريفا لهم عن الوجود لا ينفصل عن الموجد بقائمه من قديم .

متى كان كلام الله ألفاظا وكلمات .. متى كان كلام الله حروفا ووريقات .. متى كان كلام الله رسوما ومحابر .. متى كان كلام الله أقلاما وألواحا ودفاتر .

انكم أنتم بأشباحكم أوراق كتابه ، وأقلام أعلامه لإعلامه بحديثه لحجابه فى حجابه بسلامه .. انكم معالم آياته ، وقائم بيناته .. انكم وجوه الله لأسمائه واعلامه ، يوم تتأملون فى معالمكم ، وتكشفون عن عالمكم ، لتقرأوا عن الله ما بكم منه كتابا له ، أناجيلكم صدوركم لأم الكتاب لكم بقرآنه وانسانه .. أمة وسطا وائمة للناس ، وعروة وثقى بين حضرات الحق وحضرات الخلق . شهدا على الناس ، الرسول عليكم شهيد .

ننشغل ، ونشغل ، ونجعل لنا بمادى الحياة عن حقها شاغلا ، بوصف الاصلاح ، وهو هم الصلاح ، وبزعم الاشراق والاصباح ، ونحن فى ظلام وليل أنفسنا ، وفى جاهلية وغفلة عقولنا ، وفى موات وجمود أرض قلوبنا ، لا حرثنا ولا استمطرنا ، ولا زرعنا ولا بذرنا ، ولا الأرض هيأنا أو خدمنا ، ثم ننتظر المحاصيل ، لأوقات التحصيل ، ما أثمرت حدائقنا ولا أنبتت مزارعنا ، هل نحن بهذا من العقلاء ؟ .

ان الناموس قرعنا ، ونهرنا ، ولامنا يوم قال لنا (أليس منكم رجل رشيد) .. وكيف يسائلنا أليس فيكم من رجل رشيد ؟.. وهو لم يوجد بيننا رجلا رشيدا ؟؟.. كيف يسألنا ويلومنا ، عن أمر لا وجود له بيننا ؟.. (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) .. (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، الى أن تقوم الساعة) ، الى يوم القيامة ، الى قيام الساعة ، الى تجديد الرسالة ، الى تجديد البيان والمقالة ، يوم تنشق الأرض عن وليد الأرض ، دابة الأرض ، وجديد السماء ، وأساس الولاء ، أول العابدين ، فى دورتى فى الحياة حياة الطريق ، فى دورتى فى الوجود ، بداية الخلق للتواجد ، وبداية الحق للشهود . كلما جئت المذبين ، وكلما انطلقت الى المفتقرين ، وكلما سقت الى الحياة السفداء المكرمين ، فى حضرة الوجود لرب العالمين ، الى حضرة ذاته وقائم وقيوم روحه .. باب حضرته لقائم وجوده ، وأحد موجوده ، فى واحدية حقائقه بأسمائه لحضرة أعلامه بحضرات أعلامه لبيوت ذكره ، لوجوه معلومه بالآباء والأبناء والأزواج والأمهات ، الله وملائكته .. الله ورسله .. الله وحقائقه .. الرب وعباده .. الموجد وعوالمه .. الخالق وما خلق .. المبدع وما أبدع.

(لا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن) .. (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) .. فهل اتبعنا من حديث الله أحسنه .. هل استمعنا الى القول ، وقدرنا حسنه فعرفنا أحسنه ، وما فيه الا حسن وأحسن ، وأحسن وأحسن ، وما فيه الا الحسن ، (يهدى به كثيرا ، ويضل به كثيرا ، وما يضل به الا الفاسقين) .. (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها) .

قام الدين قبل محمد على طلب نعمة الله .. وقام الدين بعد محمد على طلب الله لذاته الله ، فى مشاهدة نعمائه والاحساس باختباره وابتلائه ، فى قائم ولاحق الحياة . ان الناموس يخاطبكم على لسان رسوله (ما ظلمونا ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) خطابا دائما متصلا مبينا .

هل عرفنا ما عند أهل الكتاب ، لنحكم عليه ونعرف أنه مما عندنا عنا ، يوم نعرف ما عندنا مما هو دون ما عندهم ، وما عندنا مما هو فوق ما عندهم ، يوم نعرف الموسويين منا من اتباع الحروف والقرائيين . والعيسويين من بيننا من المجاهدين والمجتهدين المحمديين والمصطفين والمخاطبين والفريسيين . ويوم نلاقى من بيننا الموحدين المتحققين المحمدين المحمودين ،

المبعوثين القيمة بكوثرهم على قائم هذا الدين ، عباد الرحمن والرحامين - يصرفون الله في شقى الحياة ، ويتعاملون مع الله في أنفسهم ومن حولهم . عبادا له ودائم عبودية به ، ودائم حق بالعبودية فيه ، في قيام لا اله الا الله بقائمها محمد رسول الله ، وعبد الله وحق الله ، ووجه الله .

هو في السماء اله ، وهو في الارض اله ، له ملك السموات والارض ، وهو على كل شيء قدير ، لا شريك له من عباده ، ولا شريك له من خلقه .

لعلهم في جولتهم في الفضاء ، هذه المرة لاقوه ، وفي رد أعمالهم اليهم عرفوه ، وموتهم عنهم كشفوه ، ويقظتهم من نومهم طلبوه .

نسأل الله لنا ولهم الهداية ، ونسأل الله لنا ولهم بنا مزيد العناية . . نسأل الله أن يقيمنا من مرقدنا ، وأن يوقظنا من منامنا ، وأن يبعثنا من قبورنا ، وأن يكشف لنا عنا عما بنا من حقه وأمره ، وأن يحيطنا بالعلم عن وجودنا في وجوده لقائم موجوده ، بكرمه وجوده .

اللهم بمن عرفك ووصفته معروفك ، واصطفيته لك ، وأفنيته عنه وأبقيته بك ، وأظهرته لحقك ، وأطلعته وأشهدته لجمال وجهك ، ومددته بقدرتك ، وامتددت به الينا يدك ، وسميت به الينا قدمك ، ونطقت به منه حديثك ، وعلمتنا به علمك ، في علمنا عنا ، علما بك عنك ، لا معلوم غيرك ، ولا عالم الا أنت .

تهدى من تهدى ، الى شكرك ، وتهدى من تهدى الى نفسه بكفرك ، حتى يحكم على نفسه بفضلك ، فينشدك برحمتك ، فما كنت الا هاديا ، وما كنت الا معينا في الأمرين ، وما كنت الا ناصرا للضعيفين ، من الذات والروح لا قدرة الا لمن قدرت من قدرتك ، ولا احكام لمن أحكم في النور أو في الظلام ، في الضلالة أو في الهدى ، الا من فيض حكمتك .

مكروا فمكرت ، ومكرت مكر الخير ، ومكروا لضياعهم ، ولفتنتهم ، ولإساءتهم ، اليهم ، وخسران أمرهم بهم ، فعاملتهم بمكرك وخيرك ، فمكرت بهم لخيرهم ، ولله المكر جميعا . ان الله وراء الشيطان ، بتدبيره وحكمته ، كما هو من وراء الرحمن بعطائه واصطفائه ونجدته ، (لو شاء ربك ما فعلوه) ، ولو شاء ربك ما افتدوه .

ان الله وراء كل شيء فاعلا محيطا . وامام كل شيء قائما مشهودا . قائما في قائمه بقيام كل شيء ، لا موجود بحق سواه ، ولا عالم ولا معلوم

الا اياه .

وذه هى لا اله الا الله ، يوم تدخلون حصن لا اله الا الله ، وهذه هى شهادة محمد رسول الله ، يوم تشهد ونكم محمدا رسول الله ظلالا له ، تقلب فيكم بالحياة وبالوجود ، وشرفكم بالحق له بالعلم وبالسجود ، وأحياكم فيه بحياة الوجود ، فى موجوده ، لموجود الله لوجودكم بالحق ، وفى مشهوده لمشهود الله لمشهودكم به ، فى شهوده ، لشهود الله لشهودكم ، فى وحدانيته لوحدانية الله لوحدانيتكم فيه ، فى قيوميته لقائم اسم الله ، وقيومه لقيامكم به .

أنتم به قائم الله لقيومه عليكم فى مطلقه ، وأنتم به قيوم الله لقائمه على قائم الناس بالله فى مطلقهم له .. أنتم الآباء ،فى الأبناء .. وأنتم الأبناء فى الآباء .. أنتم كلمات الله ، وحقائق الله ، وعباد الله ، أناجيلكم صدوركم ، يوم تكونون من المسلمين ،يوم تدخلون الاسلام .. يوم تجددون — الاسلام .. يوم تجددون عقائدكم مع أنفاسكم فى دخولها وخروجها عاطرة باسم الله ، لا تلهيكم تجارة ولا بيع عن ذكره ، يوم تجددون وجودكم مع أفكاركم تنيرونها وتظلمونها .. يوم تجددون داركم بأعمالكم بين سجين قوالبكم وانطلاق قلوبكم لمطلقها .

ما كان الله الا أنتم ، وما كنتم الا الله ، ولا صاحبة ولا ولد الا اياه ، يوم تنظرون الى أمركم وتبعثون بحقكم ، وتتخلصون من موصوف خلقكم تعرفونه ، خالقا قرين وجوده ، فما كان بغيركم الا مجهولا ، ولا موجود له يعرفه ويناديه . فما عرفه الا الانسان ، وما تواجد الا بالانسان ، وما عرف الا للانسان ، وما عبده وقدّره الا الانسان ، (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) .. (اذا لم تذنبوا وتستغفروا لذهب بكم وأتى بقوم آخرين يذنبون ويستغفرون فيغفر الله لهم) ، فانه لم يطرأ على قائم الله بجديد الخلق جديد . فما كان بموصوف الجديد الا دوام تجليه من كنوز حقائقه وممانيه .

فان قدّرتم الله حق قدره ، فاسألوا أنفسكم متى كان الانسان ؟.. فمتى كان الله مجهولا حتى يخلق الانسان .. ومتى كان مجردا عن الظهور ، حتى يبعث به فيه الانسان ؟.. ان الانسان فيه قديم بقدمه ، باق ببقائه ، موجود بوجوده ، لا شريك للانسان من الوجود ، ولا من أى مشهود ، ولا شريك لربه منه ، ولا شريك لحقه به ، ولا شريك لالهه بمشهود ، ولا شريك لغيبه بموجود ، لا من وجوده ، ولا من أى وجود .

ان الانسان هو الذى يعرف أنه لا اله الا الله .

ان الانسان هو الذى يقوم بلا اله الا الله .

ان الانسان هو الذى يعلم أنه لا اله الا الله .

ان الانسان هو الذى قام أزلا بلا اله الا الله .

ان الانسان هو القائم سرمدا بلا اله الا الله .

ان الانسان هو الذى يكسب أبدا لا اله الا الله .

ان الانسان هو لا اله الا الله ، فى حقيقته وفى خليقته ، وفى ظهوره ، وفى بطونه .

عرف ذلك وشهده من عرفناه عبد الله وأول العابدين لا أول ولا آخر لهم فكان بذلك بكوثره وبما عرف رسول الله .

من شهدناه باسلامنا له ولكوثره حق ايماننا وحق قيامنا ، وحق حقيقتنا ، وحق وآدم خليقتنا ، محمدا رسول الله والذين معه .

فالى متى لا نعرف عنا ، بمعرفتنا عنه ، والى متى لا يتواجد منا ، بتواجدنا منه ، انه لنا ، واننا له ، فيمن كان لنا وله ، وفيمن هو العروة الوثقى ، بيننا وبينه تمام كلمة الله لنا ، ومسيح حقيقته عندنا ، من جعله وأبقاه بها باب مدينته وعلم حضرته ، وكثره بنا لها ، وجدده بها لنا فأزله بها علينا وأبدنا بها له ، وحققنا معه بها ، وأقامنا للناس قياما له فيها ، قائم آله ودائم مثاله . من هدى الله وحفظه الله ، كوثر عباد الرحمن آدم بنيه وعترة مواليه .

فشهدنا به لدائم رسالته أنه لا اله الا الله .

وشهدنانا بلا اله الا الله ، أننا محمدا رسول الله .

اللهم بمن شهدناه لنا ، وشهدنانا له ، يوم شهدناك لنا به ، وشهدناه لك بنا .. اللهم به فارحمنا .. اللهم به فيسر أمورنا .. اللهم به فسدد خطانا ، اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بقطيعتنا عنه أو بمخاصتنا له ، أو بمعاندتنا لمقولنا وقلوبنا به .. اللهم به فاكشف عنا أغطيتنا ، حكاما ومحكومين روادا ومرودين ، قادة ومقودين ، نصبا وغرفا ومصلين ، قلوبا غفلا ومخلقين ، خلقا ومحققين اللهم به فافضحنا لنا عندنا حتى يستقيم لنا فينا أمرنا ، وافضحنا عند غيرنا ، حتى يستقيم أمر جمعنا ، فنعرف حول من نلتئم ، وعلى من نجتمع ، وحول من نطوف ولمن نستقبل فى صلاة ، وفيمن نعتكف فى فلاة ، وممن ننفر ، ولمن نظاهر ، ولمن نكره ، ولمن نوالى ، ولمن نخاصم ونجابه ، ونعاند ، ونحارب وله نقاوم ونجاهد ممن اتخذوا ركن الشام قبلتهم ، أو ركن العراق هويتهم . حتى ننتصر بعزتك ، وبرحمتك ، بتحقيق مرادك لعبدك ورسولك . لا اله غيرك ولا معبود سواك .

علمت نفس بتجدد يومها
فعلمت فى يومها أمسها ، وأدركت فى يومها بأمسها غدها
فتجمعت فى يومها بغدها وأمسها يوما واحدا لله

==========

الجمعة ٧ صفر ١٣٨٧ — ١٩ مايو ١٩٦٧

علمت نفس بتجدد يومها
فعلمت فى يومها أمسها ، وأدركت فى يومها بأمسها غدها
فتجممت فى يومها بغدها وأمسها يوما واحدا لله

==========

اللهم .. باسم الله الرحمن الرحيم ، لنا ، بنا ، علينا وفينا ، أمامنا ، ومن ورائنا ، قبلنا ، وبعدنا ، لا تخرجنا ، ولا تقطعنا مما عليه ائتمنتنا ، وفيه ابتليتنا ، وله أوجدتنا .

اللهم .. باسمك الرحمن الرحيم ، ألهمنا الصواب ، وأنطقنا بك الرأى الذى عندك لا يعاب ، والدعاء الذى منك يستجاب .

اللهم .. انه لا اله الا أنت ، ولا موجود بحق سواك ، فما فى الوجود الا اياك ، وما نشهد فيما نشهد الا وجهك لمعناك ، وأمرك لنا بنا لمبناك ، ونهايتنا اليك ، فيمن عناك فكان لنا جنتنا لفردوس معناك ، جعلته قدوتنا ، فيمن به توليت ، فلنا فيك بك منك بمثناك . فما به شهدنانا الاك ، وبقيامنا به ، ما عرفنانا سواك ، وما كنا فيه الا قيامك ومعناك .

فشهدنا لا اله الا الله ، على ما ارتضيت ، وقمنا لا اله الا الله ، على ما أقمت فيمن أقمت . فعرفناها ، حق الله ورسول الله ، .. فشهدنانا بك ، قياما به ، وشهدنانا به قياما بك ، فشهدنانا محمدا رسول الله ، وقمنانا به عبدا لله ، بلا اله الا الله .

فعرفنا ما عرف ، وشرفنا بما شرف ، فعرفناك باسمك لمعنانا ، قيوم مبنانا ، وروح محيانا . عرفناك على ما عرفناك ، وعلى ما عرفك لمعناه حقا وعبدا لله ، وقد أبرزته لنا قدوة لمعناك ، فأشهرناها داوية الله أكبر .. الله اكبر .. الله اكبر .

الله اكبر ، فما نحن الا عباده .. الله اكبر فما نحن الا رشاده ، الله اكبر فما نحن الا ارادته ومراده .. الله اكبر عمن أعز منه به فيه .. والله اكبر ، على من طغى بنفسه منه وتكبر .. الله اكبر دائما ،

والله باسمائه لعباده يكبر ، دواما ، والله اكبر مهما كبر كبيره ، والله اكبر مهما اشرق نوره وعبيره ، بالانسان على الانسان من الانسان الى الانسان فى الانسان ، بالانسان يظهر ويحيى ويكبر ويكبر .

الانسان للانسان عينه وحبيبه .. اسمه ورفيقه .. الانسان للانسان رحمانه وخليله .. الانسان قائم بدء ، والانسان حق انتهاء ، والانسان بينهما رسول من حق البداية ، ومعلم لمن يطلب لنفسه فى الحق البعث بحق النهاية .

جاءنا محمد الله .. جاءنا رسول الله .. جاءنا الحق .. جاءنا الوجه لله .. جاءنا الرب لأنفسنا من أنفسنا فى أنفسنا .. جاءنا الغيب .. جاءنا غيبنا .. جاءنا الاله لقدس قيامنا لمعانينا .. جاءنا الانسان .. جاءنا الأمر الوسط فى الله .. جاءنا الحق الجامع ، فى معناه لقديمه ، لمعانى قيومه ورفيقه الأعلى ، وقادمه لمعنى اليوم الآخر ، يوم يسفر قديمه عن وجه الحق به من خلاله ، قديما به أسفر المرة قبل المرة ، وقادما منه يسفر ، المرة بعد المرة ، وبينهما به قام وبما قام يقيم كرة بعد كرة .

كان العبد لقديمه ، دعاه ربا له .. وكان الرب لقادمه ، ظهر به عبدا له .. وكان بما كان له ، رحمة للعالمين ، وحقيقة وحقا للموقنين ، قيام وقيوم العارفين ، كاتب وكتاب الكاتبين ، عالم وعلم ومعلوم وعلم العالمين . كان ظاهر الدين كله ، بظهوره ظهر الدين .. وباطن الدين كله بحقيقته ، بحقيقته كانت حقيقة الدين كله ، فبباطنه قام الحق لباطن الموقنين .. أولا لأولين ، وأولا لمتابعين ، وأولا لقداما فى جديد أولية لقديم أولين مبعوثين . وجها للأزل ، لانسانية أزلين ، ووجها للأبد ، لحقائق عابدين ، وقائم حق ، لمن كانوا للحق طالبين ، وقائمهم بالحق مصدقين ، ولتحقيق أنفسهم فى مرادهم مجاهدين ، ولحقائق الله بخلق الله مسالمين .

لقد كان كل شىء ، لأى شىء ، ولكل شىء ، ما طلب الشىء حقيقته ، وما تابع الشىء طريقته ، وما واصل الشىء سيرا خلفه الى الله ، لله تبعيته . انه امام الراغبين ، للحق طالبين ، وانه نبى المستنبئين ، الى العلم مفتقرين .. انه الطريق للسالكين ، يوم يردون الحوض عطشين فيحبون الماء عباشرهين .. انه الحياة ، لمن كانوا بالحياة متمسكين ، وبوهم الحياة لهم عمارة ، لموقوتها مدركين وبقائمها هم بها عاملون ، ما كانوا بها قائمين .

فما كان الوجود عند طالبيه ؟.. وما كان الشهود عند مشاهديه ؟.. وما كانت الحياة عند من ائتمنه الحى القيوم على الحياة فيه ؟.. هل كانت غير رسول الله له فيه ، قائم أنفسهم وقيوم معانيهم (أخذ الله قبضة من نوره وقال لها كونى محمدا فكانت ومنها خلق أرواح الانبياء والشهداء والصديقين وخلق الخلق) ، وهكذا يفعل الله سرمدا ، دائما وأبدا .

فمن كان الله ، عند رسول الله ؟.. ومن كان رب رسول الله عند رسول الله ؟.. وما كانت نفس رسول الله عند رسول الله ؟.. وما كان عقل رسول الله عند رسول الله ؟.. وما كان رأس رسول الله عند رسول الله ؟.. وما كان قلب رسول الله عند رسول الله ؟ ، وما كانت جلدة رسول الله عند رسول الله ؟.. وما كانت ذات رسول الله عند رسول الله ؟.. ومن كان قائم رسول الله عند قائم الحق برسول الله ؟.. ومن كان قيوم رسول الله ، رفيقا أعلى ، عند قائم رسول الله حقا جاء ، وحقا من الله أبدى فلنا بدا (من رآنى فقد رآنى حقا) .

هذا ما أجاب عليه كتاب رسول الله ، وسنة رسول الله ، عن رسول الله ، وهو ما قال عنه أنه علم احتفظ به لنفسه ، لا يكون من الله الا لمن آمن بالله ورسوله ، ايمانا تلاشت به نفسه له الى نفس الرسول للرسول مسيحا له ومسيحا فيه ، وظهر الرسول به مسيحا لله ومسيحا فى الله .

ما كانت الأرض تنشق عن رسول الله عند رسول الله !! .. وما كان انشقاق الأرض عن رسول الله عند رسول الله ؟.. وما كانت السماء عند رسول الله سماء لرسول الله ؟.. وما كان انشقاق السماء عن رسول الله ، قبضة نور الله عند رسول الله ؟.. وما كان انشقاق السموات عن قبضات نور الله عند رسول الله ؟.. هذا ما يجب أن يجيبنا عنه الدين بفقه الدين ، وقد فعل بالحكماء الصادقين ، فهل كنا لهم مصدقين ؟.

هل ذكر رسول الله ربه فى نفسه ؟.. وقد أمرنا الله على لسانه فى أمره له ، واذكر ربك فى نفسك ، هل ذكره فى نفسه ، على مراد الله

من أمره ؟.. وهل أنتج عنده ، وهل ينتج عندنا هذا الذكر أثره ، وفى أنفسكم أفلا تبصرون ! .. هل ذكره فى نفسه فوجده ؟.. هل كشف عنه الغطاء فشهده ؟.. وما الغطاء عند رسول الله ؟.. ومن الذى كشف له عنه الغطاء فى أمر رسول الله ؟.. هل كان المكشوف عنه الغطاء غير رسول الله ؟.. هل الغطاء كشف عن غير رسول الله ؟.. وهل كان الغطاء شيئا آخر غير رسول الله ؟.

ماذا عرفنا عن رسول الله ؟.. وماذا عرفنا عن رب رسول الله ؟، وماذا عرفنا عن الأعلى لرسول الله ولرب رسول الله ؟.. هل ذكر رسول الله ربه العظيم ؟.. هل استجاب رسول الله لأمر الله فذكر ربه الأعلى ، هل حقق الأعلى لرسول الله ما وعد به فى وصف نفسه ، (الذى خلق فسوى) (والذى قدر فهدى) ؟.. هل كانت هداية رسول الله قدرة من قدرة الله ؟.. هل كانت هداية رسول الله عجزا عن اعمال قدرة الله أقرب اليه من حبل الوريد ؟.. كما قال بعضهم (عرفت الله فى نقض العزائم. هل قدر رسول الله بالله على ما قدر وأحاط الله ! .. وهل أراد رسول الله بما قدر ، أن يخالف قدرة الله ! .. هل وائم رسول الله بين قدرته قدرة لله ، وقدرة الأعلى قادرا لمعنى مولاه ؟.. أم أنه تعارض بقدرته مع قدرة الأعلى لقدرة الله ! .. فتعارضت قدرة الله مع قدرة الله ! .

ماذا كان من رسول الله ، لقائم رحمة الله ، مع قائم ناموس الله بعدل الله ؟.. وبماذا يقوم رسول الله ، فى قائمنا لقيامه ! .. والام ينتهى رسول الله ؟.. وماذا يحقق رسول الله ، يوم يفصل لأمته ما أراد به الله ؟.. من ابرازه رحمة الله ونشره رحمة الله ، واعماله رحمة الله (رحمتى غلبت عذابى) .. (أمة مذنبة ورب غفور) ؟.. (أنا رحمة مهداة) .

كيف يرضى ؟.. وبماذا يرضى ؟.. وعم يرضى ؟.. وعمن يرضى ؟.. ومتى يرضى ؟.. (لا أرضى وأحد من أمتى فى النار) ! .. وهل يرضى غير ما يرضى الله .

علمنا رسول الله عنا ، فى تعليمه لنا عن الله ، قائم وقيوم قيامنا ، عرف الله حاضرا ، وعرف الانسان فيه غائبا ، أينما تولوا فثم وجه الله . الله قائم على كل نفس ، الله من ورائكم محيط .. الله محكم

أينما كنتم .. الله أقرب اليكم من حبل الوريد . فضيعنا الله ، وأحضرنا أنفسنا ، والحاضر هو الله ،والغائب انما هى أنفسنا فى مآلها بما نكسب أو نخسر بأمر الله لها حاضرا . اننا أمر الله فى قائمنا ، عارية اسمه ، وعارية الحياة ، وعارية قدرته ، وعارية مشيئته ، وعارية مطلق ارادته .

ففى الامانة فرطنا ، وعلى قائم الله أنكرنا ، ومع قيومه تعارضنا ، وتخاصمنا ، وبقائمه لنا بالأيدى تشابكنا وتشاجرنا ، وثياب الله ألبسناها ، مزقنا وقطعنا ، فتقاتلنا وقتلنا وقتلنا ، ودم الله سفكنا ، وتراب الارض بدم الله سقينا . فلا على دم الله فينا حرصنا ، ولا على أمر الله بنا عملنا ، وما لامر الله لنا كسبنا ! .. الله غيبنا ، ونفوسنا أحضرنا ! .. ونحن نفسه وعلى نفسه أنكرنا ! .. ولمميته لنا ما راقبنا ، ولهديه ما استجبنا ، ولتحذيره ما اتقينا ! .. ثم نحن أمة التوحيد زعمنا ! .. وأمة رسول الله ادعينا ! .. وأمة الحق كذبنا وشوهنا ، لأنا على الحق بنا أنكرنا ، فكيف نجابهه بانكارنا ! .. ونزعمه بأوهامنا ! .. فما فى السلم معه دخلنا ، فالسلام بين اخوتنا نشرنا ، والسلام مع الوجود لنا طلبنا ، فمع السماء سالمنا ، ومن وطأتها بالعذاب والقضاء سلمنا ! .

نحن على الأرض ، انسانية الله .. بشرية الله .. ناس الله .. هل عرفنا من كنا ؟.. قبل ما أنا ، فى وجودنا تواجدنا ! .. هل عرفنا من نكون ،بهذا الوجود لنا ؟.. يوم أنا من هذا الوجود ، تنشق عن أرضه ، الى وجود من بعده ينتظرنا ! .

اننا بما كنا ، كنا قبل أن نكون على ما أنا ، واننا بما سنكون اليه بعد ما كنا على ما أنا ، سنكون على ما كنا ، اننا بأنا وما كنا ، وما سنكون على ما أنا ، انما نحن انسانية واحدة .. انما نحن نفس واحدة .. انما نحن بشرية واحدة .. انما نحن آدمية واحدة .. انما نحن وجود واحد .. انما نحن حقائق ، لحقيقة واحدة .. اننا نعلم يوم نعلم ، ونعلم يوم نتقى فنعلم ، فتعلم نفس ما قدمت ، مما كانت قبل ما هى كائنة ، وما أخرت ، مما تكون من كيانها على ما هى كائنة . ان العلم ينفع ويطلب انما هو علم الانسان عن نفسه ، (علمت نفس ما قدمت

وأخرت) ، علمت نفس يومها ، وعلمت فى يومها أمسها ، وأدركت فى يومها بأمسها غدها ، فتجمعت فى يومها ، بغدها وأمسها ، وقامت يوما واحدا لله ، وحقا واحدا لله ، واحدا وأحدا لله ، وعبدا واحدا لله ، ووجودا واحدا لله ، الله عندها قائم على نفسها ، وقائم على كل نفس بما كسبت .. يداول الأيام للناس بين الناس .

هذا ما قدمه الاسلام للناس ، فما عرف محمد غير نفسه ، فى قديمها ، وفى قادمها ، فعرفه بينهما بين يدى رحمة الله بما قامت نفسه قائمة بالحق ، عالمة ما قدمت ، وعالمة ما أخرت ، جامعة فى علمها ، لمعلومها ، بما علمت ، عما قدمت وعما أخرت ، وعرفتها ، عبدا من عباد ، وحقا من حقائق ، وربا من أرباب ، والها من الهة ، وحياة من حيوات ، وقبسا من نور الله من أقباس من نور الله ، فكانت رسولا بما علمت وعلّمت ، وحقا بما تكاثرت وصبغت فحققت وحقت ، سماء علت وأرضا مدت .

هكذا عرف رسول الله .. وهكذا كان رسول الله بما عرف فقام رسولا لله .. وهكذا كان رسول الله بما شرف ، إماما للناس ، وحقا للعوالم .. وهكذا بما اتسع له رسول الله ، كان حقا واسما للحقائق ، فقال أعطيت جوامع الكلم .. وهكذا رضيه الله ، قدوة ، كافة للناس ، به رضى الله الاسلام دينا ، وببيته أراد الله أن يذهب الرجس عن أهله ، كان للناس رحمة .. وكان للعالمين على الحق علما .. وكان لطالبى الحق حقيقة .. وكان لجماع الخلق وجها غاب اسمه الى اسم ربه عند المؤمنين فى الايمان بنور الله لهم .. كان الخلق عنده فى تحقيقه لاحديته له ربا ، فما رأى خلقا ، ولكن رأى فى دوام حقا .

اقرأوا بينكم كتاب الله معه ، (يا أيها النبى اتق الله ، ولا تطع الكافرين والمنافقين ، ان الله كان عليما حكيما) ، يا أيها النبى ، يا أيها الحق .. يا أيها العبد .. يا أيها الرحيم .. يا أيها الرحمن ، آمنت لنا ، وآمنت معنا ، ورأيتنا فى كل وجه ، لست معيبا فى ايمانك ، ولست منحرفا فى شهودك ، ولست ناقصا فى وجودك ، (فلا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتبع هواه ، وكان أمره فرطا) ، أشهد فيه حكمة الله .. أشهد فيه وجه الحكيم ، بنقيضه .. أشهد فيه

وجه الكنود ، فى وجوده ، (والعاقل من اتعظ بغيره ، والشقى من اتعظ بنفسه) .

فلا تنتظر العظة من نفسك ، يوم تسقط فى هاويتها ، ولكن انظر العظة فى غيرك ساقطا فى هاويته ، فى شهودك ، وفى عين واسع وجودك ، فامدد يدك اليه ، وانقذه وأخرجه من حضرته ، وانشره فى عالم حقيقته ، أمته ، وابعث فيه ، بواسع الحياة فيك ، بادله على نفس من عالم نفسك ، عالما مقابلا ، فى قائم وجودك ، لعالم مجالك برسالتك .

لو أن الناس فى الارض جميعا ، طرقوا باب رسول الله ، ليأخذوا حقهم ، مما هو لهم عنده ، لأغناهم جميعا ولأسعدهم جميعا ، ولأحيا قلوبهم جميعا ، ولأنقذ جلودهم جميعا من النار ، ولبعثهم جميعا فى نعم الدار ، نعم الدار داره ، ونعم الجوار جواره ، ونعم الحق حقيقته ، ونعم الله وجوده ، ونعم الجمال شهوده ، (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) .

عبد الله ، فى السموات والأرض .. عبد الله ، لا يشهد لطلعته سواه .. عبد وجوده فى مطلقه ، وعبد لانهائيه فى معناه .. عبد انتهت عبوديته مسيحا عن وجوده ، قائما بموجوده لموجوده .

عرف الحق للحق فى نفسه ، وقبل الحق للحق على ما هو الحق فى وجوده . لم يطلب من الحق أن يغير له معناه ، من الحق . عبدا يقع تحت وطأة الناموس ، وعبدا يرتفع بربه لمعناه فوق الناموس ، فلا يفسد الناموس ، ويعمل الناموس على ما هو الناموس ، ويعمل مع الناموس ناموسا للرحمة بدانيه ، وللعدل بعاليه على ما شهده وعرفه .

صاحب الخلق العظيم .. قائم الطريق المستقيم .. علم الله القويم .. شاهد الله ، لقائمه فى معناه ، ومشهد الله ، لكل من يطلب أن يشهد الله ، فيشهده الله على ما شهد الله فى قائمه فى معناه ، لا يعدد الله ، وان تعدد هو عبدا لله .. لا يعدد الله ، وان تعدد به وجه الله .. لا يعدد الله ، وان تعددت معه عوالم الله .. لا يعدد الله ، وان تعدد الوجود به فى مطلق الله ، بقائم كل وجود لله ، وجودا وليدا لوجود ، ووجودا مولودا من وجود فى وجود لم يلد ولم يولد ، فكانت أقانيم الاسلام

وجود لوجود من وجود ، لمنشود وجود فى قائم وجود . وكانت أقانيم الاسلام آدم لآدم من آدم فى آدم .. وكانت حقائق الاسلام انسان من انسان فى انسان لانسان . بذلك استقام على الله العنوان باسم وذات ومعنى الانسان ، . (ان لله عبادا اذا ذكروا ذكر الله) .. (عيسى كلمة الله وروح منه) ..(ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) .

بهذا كله ، جاء الاسلام ، وبهذا قام رسول الاسلام . فما كان ويكون الاسلام ؟.. هل كان الاسلام كلاما ، أم كان الاسلام رسولا وقياما ، ممن صدر ويصدر الكلام ؟.. انه يصدر من حق قائم ، لحق قيوم ، فى حق مقيم ، الى حق من الخلق يقوم . بذلك صدر الكتاب والكلام .. وبذلك لم ينقطع الكتاب ولم ينقطع الكلام ، ولو كانت البحار مدادا يتجدد والاشجار أقلاما تتمدد ، ما توقف الكلام عن الاعلام ، وما انقطعت الاقلام عن الابانة والكتابة والبيان ، ولنفد البحر واستنفذت طاقاتها الاقلام ، قبل أن تنفذ كلمات رب الحكمة والبيان .

فبماذا عرفنا وعرفنا الاسلام ؟.. عرفناه وعرفناه كلاما ، ولم نعرفه ونعرفه رسولا وقياما ، رسول ليس أبتر .. رسول أعطى الكوثر ، وجعل كوثرا بمعناه ومبناه كافة للناس .. رسول هو أمة .. رسول هو أمم .. رسول هو عباد .. رسول هو طبقات الناس .. رسول هو ما قبل البشرية ،قام فيها رسولا ، .. ورسول ما بعد البشرية ، يقوم فيها رسولا ، ورسول فى قائم البشرية ، لا ينقطع بين أهلها رسولا . شانئه أبتر ، وهو ومن آمن بالله معه قيام كوثر ويكثر .

ان الناس على الأرض .. ان البشر على الأرض ، يترددون بين غيب الارض وشهادة الأرض ، فهم اما أنهم من غيبها اليها يتصاعدون ، أو انهم من غيبها اليها ينزلون ، أو انهم من شهادتها وفى شهادتها بجلود فى دوام يبدلون ، وهذه هى أيضا أقانيم الاسلام ، فمن جاءوا اليها صاعدين ، ومن عادوا اليها هابطين ، ومن تواجدوا فيها بالجلود متجددين بالناس فى الناس متقبلين ، انما هم انسان واحد ، وأحد واحد ، وحق واحد ، وبشرية واحدة ، ومادية واحدة ، وروحية واحدة ، ونورانية واحدة ، ونارية واحدة ، وترابية واحدة.

انه الانسان .. انه العنوان .. انه البيان .. انه القيام والاحسان .. انه المراك والسلام .. انه الخوف والأمان .. انه العدل والطغيان .. انه الحكمة والبهتان .. انه الانسان ظاهر الله ، لباطنه حقيقة الرحمن ،

وقائم الديان ، وقيوم الله لقائمه فى الشهود والعيان .

انه الانسان .. انه وجه الله .. انه اسم الله .. انه روح الله ، انه ظاهر الله .. انه غيب الله ، ولكننا نغيب الله ، ونحضر أنفسنا ، ولو أنصفنا ، لحضرنا الله ، وغيبنا أنفسنا ، ويحذرنا الله نفسه ، حاضرة نفوسكم ، قائمة فى قائم نفوسكم ، قيومه عليكم ، بقيوم عقولكم ، مستقيمة فيكم فى حياة قلوبكم ، سعيدة بما منحها الله ، عالم وجودها بذواتكم ، استوى بنوره لعقولكم ، على عرش ملكه ، فى هياكل نفوسكم .

(وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، لم لا تردون البصر الى أعماق أنفسكم على ما هدى الله قدوتكم ومثاليتكم ، وحقكم ، وعبوديتكم ، وربوبيتكم ، وألوهيتكم ، وحقيقتكم ، من عرفتموه بينكم رسول الله ، ومن شرف الله عندكم لقائم عبد الله ، ولمن أبان لكم به أنه هكذا يكون حق الله ، (وقل جاء الحق وزهق الباطل) .. (ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا) ، أولية وجود ، وحقية شهود .

لا سبيل للرسول ، متميزة عن سبيل ربه ، فما كانت سبيل ربه الا سبيله ، وما كانت سبيله الا سبيل ربه (قل هذه سبيلى) وكيف تكون سبيل الله سبيله ، وهو منقطع عن مواصلة التواجد فى آدم الوجود ، وكيف يمثله من هو أعمى ، أو من هو أصم ، أو من هو غائب فى قبر أو من هو لا وجود له فى قومه وبين الناس ، وجودا وهميا وفى الأوهام . (قل هذه سبيلى أدعو الى الله) ، مفتح العينين (على بصيرة) ، من أمرى .. مفتح الأذنين ، أسمع للوجود ، وأسمع لربى ، وأسمع للغيب ، ويسمع الغيب بى يوم أسمع ، (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله) ، واذ تشتكى اليك ، ولو لم تسمع ما سمع لها الله ، ولو لم تسمع لك ما سمعت لله ، (أسمع به وأبصر) ، امنحهم السمع والبصر ، قم وتقلب فيهم بما هو لك من السمع والبصر ، (أسمع به وأبصر) ، هو (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

أعلنها .. وأشهرها .. (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، ولست فى هذا الا عبدا من عباد وأولهم ، وحقا من حقائق وأولها ، ووجها من وجوه وجماعها ، (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) فبشر أمته ، اذا كنت أدعوكم اليوم على بصيرة ، فلن ينقطع من بينكم الداعى على بصيرة ، (ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، وليس فى متابعتى ، وما

اتبعنى من يقحم نفسه على الدعوة ولا بصيرة له ، فليتحمل وزر نفسه ، يحملون أوزارهم ، وأوزار غيرهم ، وأوزارا مع أوزارهم (كونوا ربانيين) ،وأهل بصيرة ، قبل أن تجلسوا بجوار العمود وعلى الحصيرة ، (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .. (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) (ومن قال لا أدرى فقد أفتى) ، لا تقحموا أنفسكم على ما تجهلون ،وتزعمون أنكم تعلمون ، (فقهاء أمتى فى الدرك الأسفل من النار) .. حكام أمتى وان كانوا طغاة ، فان الله قد يصلح هذه الأمة بالطغاة نصرا لهذا الدين ، ينتقم بهم وينتقم منهم ،ولن يصيب أذاهم الا من يستحقه ، (ولو شاء ربك ما فعلوه) وما هم بضارين به من أحد منهم الا بما يشاء الله ، ولكنهم ليسوا أربابا عليكم ، فأمراؤكم ليسوا الا أجراءكم ، فلا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله .. (اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظروا الساعة) .. كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .. (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى) ... هذا هو دينكم ، يوم أنكم نرتضونه ، رضاء بما تعرفونه ، اما انكم ترتضونه على أساس من متابعة الأباء ، والأمهات ، والتعصب للآباء والأمهات ، فانكم تمرقون من هذا الدين مروق السهم من الرمية ، ان هذا الدين لا يعرف الجهل ، ولكنه يقوم على العلم ، وأى قسط من العلم ولكن أى علم ؟.. ان هذا الدين والعلم به ، لا يقوم على العبث بالقول ، ولكنه يقوم على أساس من الاستقامة على المقول ، (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) .

الذين قالوا ربنا الله ، وهذه مرحلة من العلم ، مرحلة أولية من العلم ، ثم استقاموا وهذه مرحلة ثانية فى المجاهدة بما علم بالمجاهدة فى المعاملة مع النفس والمعاملة مع الناس . هذه هى أول مراحل المجاهدة الصادقة بها يحصدون ما زرعوا ، ويجنون ثمار ما بذروا ، وهذه هى المرحلة الثالثة للاسلام والأولى فى الايمان (تتنزل عليهم الملائكة) كنتيجة حتمية لاستقامتهم .

وها أنتم أولاء فى هذا العصر ، يجعل الله من هذا الدين ، الذى قام على أساس من الواقع ، يجعل فيه واقعا ، لبيان ما جاء مبلغا ، وقامه المؤمنون متحققا . (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة) ، ها هى ذى تأتيكم الملائكة .. ها هى ذى الأرواح الخيرة .. ها هى ذى الأرواح المشرقة ... ها هى ذى الأرواح المنيرة .. ها هى ذى الأرواح الهادية .. ها هى ذى الملائكة تسوق الأهل الى أهلهم .. (ان لله ملائكة سياحين فى الأرض ، يسوقون الأهل الى أهلهم) .

فماذا تنتظرون بعد ذلك من بيان .. وماذا تريدون بعد ذلك من احسان ، من رب الاحسان ، ورسول الاحسان .. ظهر بينكم لانسانكم ، ولملائكم عقولكم ، ولحق نفوسكم وقلوبكم ، الوجه والعنوان ، لتتابعوه على ما هو كائن ، وعلى ما كان ، وعلى ما هو بينكم يكون ، لتكونوا فيما كان على ما كان ، ولتكونوا فيما يكون على ما يكون ، حتى تسعدوا فى قائمكم بما هو كائن ، على ما هو بينكم قائم وكائن ، يا حسرة على العباد (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون) .

أى دين أقوم من هذا ، وأى حق أقرب من هذا ، وأى سلام أسمى من هذا ، به بدلت الأرض غير الأرض ، والسموات ، فكانت حضرة لله ، على مثال من حضرات ، سدرة منتهى ، ولخلق الله مثالية سدرات فى واسع الوجود والملك لله ، فى ممالك الله .. فى وجود الله ، لمطلق الوجود اللانهائى له .

رسالة بها دانى الله الخلق ، وقاربهم ، وأمر رسوله الدائم بينهم أن يجيبهم (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب) ، انى معهم أينما كانوا ، انى أجيب دعوة الداعى اذا دعانى ، ففى نفسه يلقانى ، وفى غير نفسه لن يجد عنوانى . (فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) ، انى قدرتهم أن يرشدوا ، وقدرتهم أن يهتدوا ، وما قدرتهم لذلك الا يوم أن قدرتهم ليضلوا ، وقدرتهم ليسيئوا الى أنفسهم فيهووا ، لقد أصبحت القدرة لهم ، والله (قائم على كل نفس بما كسبت) ، وهو بقائمها لقيامه هداها السبيل ، اما شاكرة ، واما كافرة .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

.....

اللهم بمن كتبت للبشرية به رحمتك ، وأمنتهم به من غضبتك ، وسلمتهم به من محنتك .. وأمرتهم به بطاعتك ، بما قدمت من شرعتك .. اللهم به فاهدنا .. اللهم به فارحمنا .. اللهم به فتولنا .

اللهم بمن ارتضيته لك عبدا ، ورضيته الينا من أنفسنا رسولا ، ورضيت الاسلام له اسلاما لك قائم حقك ، وعرفت الصلة به صلة بك ، وصلاة لك .. اللهم به فاقبلنا .

اللهم بمن جعلته قبلة الصلاة لقاصديك ، وروح الحياة للحريصين على الحياة بهم لك فيك بأمرك لهم روحا على روح ، ونورا على نور ،

فألقيت منه الروح لأمرك على من تشاء من عبادك .. اللهم به فأحينا .

اللهم بمن جعلته أمر الروح والروح ، وبمن جعلته حق الانسان والانسان ، وبمن جعلته وجهك وجماع وجودك .. واسمك وجماع اسمائك ، وحقك وجماع حقائقك .. اللهم به فألحقنا ، واليه اليك فانسبنا ، وبه فحققنا .

اللهم لا تفرق بيننا وبينه ، على ما وحدت بينك وبينه ، ولم تفرق بينك وبينه ، ولم تفرق بينه وبينك . اللهم وحدنا معه حتى لا نفترق عنه فلا نفترق عنك ، وحتى لا نفرق بيننا وبينه ، وحتى لا تفرق أنت بينه وبيننا .

اللهم به فتولنا .. اللهم به فقمنا ، وفى الناس أقمنا ، قياما له ، واعلاما لك ، فلا تخرجنا من وحدانيتك ، ولا تباعد بيننا وبين عقيدة أحدك ، ولا تحرمنا شرف العبودية لك ، ولا وصف العبد عندك ،

اللهم فى كرات وجودنا على هذه الأرض وقبلها وبعدها ، اجعل فى كل كرة من كراتنا نفسا عذرية ، وحقيقة قائمة أبدية ، لحقيقة قدمية أزلية حتى نكون أمرا وسطا على ما هديت ، نقومه ونشهده ، دائما كلما قمنا ، وكلما لك شهدنا ، فى حق أحاط فيه بحق فيه قمنا .

اللهم ، اكشف لنا أنا فى لا اله الا الله ، وأدخلنا فى لا اله الا الله ، بابا بعد باب ، حتى نشهد الله اكبر ، والله اكبر ، فى لانهائى عطائنا .

اللهم بقائم حقك بنا ، ضاعف حقائقنا لنا ، وارتق بحقك بنا ، فى على حقائقك ، لا نهاية لتماليها ، وارحم بها فى تدانيها ، لا نهاية لتدانيك .. ولا تحرمنا قائم الأمر الوسط فيك ، رضيناه فى عبدك ورسولك ، أمرا وسطا لا يغيب ، وحقا دائما لا يحتجب ، عن الرقى لا يتوقف ، وعن التدانى لا يتمطل .

اللهم وقد جعلته كافة للناس ، فادخلنا به فى الناس ، وانشرنا به فى الناس ، وأقمنا به الناس ، فاجعل به من أفرادنا أوادم ، ومن أوادمنا بيوتا ، ومن بيوتنا أمما ، ومن أممنا بشرية ، ومن بشريتنا انسانية ، ومن انسانياتنا وجودا ، ومن وجودنا موجودا وموجودا وموجودا .

اللهم اجعل منا عالما ، وليدا من عوالمك ، ووالدا لعوالم فيك بعوالمه .. اللهم ابعثنا به البيوت والمدينة ، والوالد والولد والروح والسفينة.

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم ، وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الاعز الاكرم .

اللهم اكشف الغمة عن الأرض وعن بلاد المسلمين ، وعن هذا البلد ، وول اللهم أمورنا خيارنا ، ولا تول اللهم أمورنا شرارنا ، وخذ بنواصينا الى الخير ، واكشف لنا عن الصواب والحق ، حكاما ومحكومين ، مجاهدين ومجتهدين ، أئمة ومتابعين .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

ما كانت الروح الا قائم وقيوم الله

وكذا قدم الله نفسه لله ، قديما لجديد

في قائم بوجود

برسول الله حقا في دائم رسالة الله بالحق

==========

الجمعة ١٥ صفر ١٣٨٧ — ٢٧ مايو ١٩٦٧

ما كانت الروح الا قائم وقيوم الله

هكذا قدم الله نفسه لله ، قديما لجديد

فى قائم بوجود

برسول الله حقا فى دائم رسالة الله بالحق

==========

براءة من الله ورسوله ، لمن برئ من نفسه ، ومن وجوده وحسه ، ومن ارادته وتدبيره وعقله ، الى الله ورسوله . قائم وجوده ، فى قائم موجوده لا يفرق بين الله ورسوله ، ولا يفترق بموجوده عن موجود رسوله لحسه ، لموجود ربه فى نفسه .

برئ من مادى وجوده ، وشفى من وزر موجوده ، متواجدا بموجده ، عالما جديدا بحقه وسيادته فى الأعلى لاعلام حقه وسيده ، مبعوثا بالله ، وبرسول الله ، فى قائم الله وقائم رسول الله ، كلمة لله ، ووجها لله ، فى قائمه لأحده بواحديته لصفاته . فى مطلق اللانهائى .

(يا بنى لا تشرك بالله ، ان الشرك لظلم عظيم ، انها ان تك مثقال حبة من خردل ، فتكن فى صخرة فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله) ، هذا ما قاله لقمان لابنه ، وهو يعظه ، فعلى أى شئ يبنى الوعظ والارشاد أعلى غير الوحدانية .. وعما يكون الوعظ والارشاد أعن غير التوحيد ، وبما يكون الوعظ والارشاد ، أبعيدا عن العلم عن الله كيف يكون التقويم ، وعلى أى أساس يقوم التعليم ، وعلى أى صورة يقوم التفهيم ، أبعيدا عن حكمة الله .. كيف يكون الاصلاح ، وما هو الصلاح ، ومن هو المصلح ، وما يكون ما يصلح ، وما هو الشئ الصالح ، أهو غير جمع ، تألفت القلوب فيه ، حول رسول الله ، (لا تدعونى بالرجل الصالح فالصالح هو الله) .. (ان الله كان عليما حكيما) .

(ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .. (أينما تولوا فثم وجه الله) ، ان المغفرة ، للشرك ، بالله ، لا وجود لها ، لاستحالة امكانها لأن التخلص من الشرك هو نفسه المغفرة ، ان البرئ من مرض الشرك هو كسب المغفرة ، ان السلامة من مرض الشرك ، هو

النجاة والخلاص والمغفرة ، ان البعد عن الشرك ، هو السلامة ، هو الحفظ من الندامة . ان الشرك هو الداء ، وهو البلاء ، وهو العدم ، وان التوحيد هو الدواء وهو التواجد وهو الحياة . وان التوحيد يقوم في ادراك الوحدانية ، واعمالها بالعمل على القيام فيها ، ونفي الاغيار معها ، ان التوحيد يقوم في التخلص من القيام في وصف الغيرية ، وهذا هو الصلاح ، وهذا هو الاصلاح . وهذه هي العظة يوم تصدر من واعظ الى متعظ .

(لو كان من عند غير الله ، لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ، ان انتفاء الغيرية ، هو قيام في العندية ، عند الله ، يوم تعرف أنك لست غير الله ، يوم لا ترى وجودا ، قائما بحق الا وقد رأيته ليس غير الله ، ان التنزيه في أن ترى ما ترى ، ليس غير الله ، وان كل ما ترى مما هو ليس غير الله ، ليس عين الله ، ان كل ما ترى انما هو من عند الله ، وانما هو وجه الله ، الله وراء ما عنده ، مما ظهر منه لك ، انه الوجه وما وراء الوجه له باحاطته ، فيوم ترى وجهه فانك لا تراه ، الا بما وراءك من احاطته ، فهو ما هو وراءك باحاطته لعين ما وراء مشهودك ، فأنت كذلك وجه الله مع وجه الله اليك ، وجها لوجه .

ويوم تكون وجها لله ، لا يقع نظرك الا على وجه الله في كل ما ترى ، فانك ترى بعيون قلبك ، بعيون عقلك ، بعيون باطنك ، ترى باطن ما ترى ، مما ترى بعين رأسك ، ترى قلب منظورك ، به يستحيل منظورك الى وجه لله ، يوم أنك بباطن ناظرك تقوم ، فتنظر ما لا تلحقه الأبصار ، وهو يلحق الأبصار ، بكائنه اللطيف الخبير ، ويوم يلحق بلطيفه الابصار ، تبصر بعينه ، عينا له ، وبصرا منه ، فلا يقع البصر الا عليه ، ولا يتجه النظر الا اليه ، فكل ما رأى الرائى ، رأى فيه وجه الله ، فصار في الله في دائم أمره وجها لوجه .

صار المؤمن بذلك في فردوس وجوده ، بقيام حق موجوده بمثا بحقيقة موجده ، على ما هو موجود ، في وجوده ، لا جديد فيه ، ولا غير له ، انها الحياة ، يكسبها من يعمل لإحياء نفسه بعارية الحياة له .

يدرك ذلك ، الانسان ، ويتميز بادراكه له به على سائر الكائنات والعوالم والاكوان ، بذلك يقوم الانسان بجمعه المتوحد عقل الوجود الكلى ، لارادة الموجد بمثا برسول الله ، مضافا الى نفس الله ، قيام ارادته للوجود لله ، ظهورا وقياما لقدس الله ولوجه الله لمطلق الله .

أنا ان رأيت حبيبـــــ فبأى عيـــــن أراه
بعينـه لا بعينـــــى أراه فما يـراه ســـواه

ان الارادة ، لقائم الوجـود فى مطلقـه ، وان الوعى ، لناموس الوجود فى علمـه ، هو ما يدركـه ويقـومـه الانسـان ، وان النفس نفسـا للـــــه ، تشـمل بلطيفها الوجـود ، بحـدوده وما بعد مدركـه بموجـوده ، وتسـبح بذاتها لمعناها ، فى مطلق اللـه لموجوداته بعوالمـه لتعدد كائنـه بكائناتـه ، فى تعدد نفسـه ، لكوثر نفوسـه بوجـوده بالانسـان .

ان نفس اللـه ، ووعى اللـه ، وعلم اللـه ، وحكمـة اللـه ، وارادة الله ، وقـدرة اللـه .. ان هى الا صـفات فى اللـه ، يجمعها اللـه ، وجمعهـا اللـه ، لانسـانه يوم ارتضـاه حقـا أبداه ، وآدمـا بداه ، فرسـولا سـماه ، وعبـدا ناداه ، ووجـودا تولاه ، وارادة قـدّره وهداه ، وحكمـة علّمـه ، ونفسا خلده وأزله ، وخليفة اللـه وكلمـة اللـه ربـه ، وبروح اللـه أبداه كـوثرا أوحـاه ، وأمـرا للـه تولاه ، وأمـرنا لخيرنا أن لا يتخـذ بعضنـا بعضـا أربابا بعيدا عنـه من دون اللـه ، جعله لنـا عبـادا وأربابا فكلنـا للـه العبـد والرب فى قائمـه لقائم معنـاه قيـامـا لمن تولاه ، وقيومـا لمن يتولاه .

الانسـان هو انسـان اللـه ، لمعنى وجـوده ، وانسـان اللـه ، لمعنى عليائه وسموات ارتضـائه ، ونفس اللـه ، لتجليـه بكائناته ، لقائم كينونتـه ، لموصـوف خلقـه ، خلق وهو على مـا عليـه كان ، انفـرد فى موجوده ، خلقـا وخالقـا ، لا شـريك له . ولا يتصـف بوصـف الخلق له الا من تخلق بخلقـه . مـا كان الانسـان بجلبابه الا فيـه ، ومـا كان فى الجلباب الا هو ، ومـا كان الجلباب غيره ، ومـا كان الكون الا جلبابا .

جعل الانسـان ، قابلا لادراك ذلك ، كلمـا دركـه بذلك ، فأدرك بما دركـه ، ادراكـه لكونه ، وقيامـه لأمـره ، فعرفـه ، للـه ، اسـما ، ووجها ، ووجـودا ، وحقـا ، وشـرف بمـا عرف ، يوم جمعه فى موجـوده ، لأحدية كائنه بوجـوده ، عبـدا للأعلى ، فى شهوده ، بقيـام فى وحدانيتـه ، علمـا على أحديته ، انسـان اللـه وعبـد اللـه ، للأعلى رفيقـا ، انسـانا للـه وعبـدا للـه فـى رقى متصـل واتسـاع متواصـل فى اللانهائى المطلق .

بهذا جـاء دين الفطرة ، وعلى أساس منـه قـام دين الفطرة ، بذلك برزت الحكمـة ، بدين الفطرة ، من الرجل الرشيد ، من السـيد الحـر ، من الانسـان الطليق ، من اسـم اللـه ، من عبـد اللـه ، من وجـه اللـه ، من حق اللـه

علمها وعلمها وأعلمها ، قامها وأقامها ، بقائم ودائم رسول الله .

ظهر رسول الله بها ، مبعوثا بالحق ، متخلصا من أوصاف الخلق ، يوم زهق باطله ، بوصف موقوته فى كرات تواجده ، وبعث بحقه ، لقائم دائمه ، حيا فى قبره ، وحيا قبل خلقه ، وحيا بعد مخلوقه ، وحيا بخالقه يوم ظهر خلقا ، تميز فى خلقته ، وتميز فى حقيته ، ولم يتميز عن أمته ، لا بخلقيته ولا بحقيته يوم كان أو يكون المتابع والمتابع من أمته قائما به ، ما أعطيته فلأمتى ، لها من خالق خلقيتى ، ولها بى عنده ، بعثا على ما أنا به مبعوثه فى حقيقتى بحقيقتى ، (فاتبعونى يحببكم الله) ، ولو نظركم الله بقيامى ، فهو فى دوام ناظرى ، ومشهدى وأنا فى دائم منظوره بدائمى ، ان راكم ، ولن يراكم ، الا يوم تكونون فى متابعتى وقد كففتم عن مجانبتى يوم تبرأون من وجودكم الى وجودى ، يوم تتبرأون من خلقيتكم الى خلقيتى ، يوم تفتقرون الى نور الله منى ، وماء الحياة فى أحواضى ، بقائمى فى يومكم بذاتى ، غريبا عليكم وبعيدا عنكم بصفاتى ، فما عرفنى غير ربى ، يوم تستيقظون لأمرى ، ولن تستيقظوا لأمرى ، قبل أن تستيقظوا لأمركم ، فتعلمون أن الشيطان يجرى منكم مجرى الدم وأن عليكم أن تغيروا ما بأنفسكم ليغير الله ما بكم ، وانكم الفقراء الى الله وهو عنكم المستغنى ولكم الغنى ، وهو فى معرفتكم ، وهو فى عقائدكم ، وهو لكم يوم تكونون به له فتقومون به الغنى الحميد .

فهل تابعتمونى حتى يراكم ، وهل أحسنتم العمل حتى يرضاكم ، وهل أثرتم على أنفسكم ، وأنكرتم على وجودكم فاختاركم فاصطفاكم .

أنا رحمة مهداة ، أنا نعمة مزجاة .. أنا حقيقة مبداة .. أنا اسم الله ، لكل من عناه .. أنا وجه الله ، لكل من ناداه .. أنا رعاية الله ، لكل من تولاه .. أنا مثالية الله ، لكل من اصطفاه .. أنا قديم الله ، لكل من جدد نفسه بالله ، فى الله .. أنا قادم الله ، لكل من تواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر حتى يلقاه .. أنا قائم الله ، لمن قرب الله ، ولمن قارب الله ، ولكل من قام منكرا على غير الله ، رائيا فى كل ما رأى ، ما ليس غير الله ، أينما تولوا فثم وجه الله .

كيف تطلبون الله ، بعيدا عن مبناه ، وهو أقرب اليكم من حبل الوريد ، بيوتا يذكر فيها اسمه ، بيوتا مظلمة بمعانيكم لأنفسكم ، تشرق بنوره لبعثكم بالحق لقائم نفسه ، كيف تنتظرون الله ، وهو معكم أينما كنتم .. كيف تبعدون الله ، قديما ، قيوما عن جديد الله بكم لكم قائما ، وبقديم

الله وقيومه لسابقه يحيا جديد الله لقائمه ، وبقائم الله بكم يبقى جديد الله ، يتكاثركم لدائمه ، فما كان الوجود يحتويكم وتحتوونه الا وجود الله ، الا ذات الله ، وما كانت الحياة للوجود بحياة موجوداته الا روح الله ، وما كانت الروح فى وحدة ازدواجها بمنظورها بالذات عبدا وبحياتها بالروح ربا الا قائم وقيوم الله .

هكذا قدم الله ، نفسه لله ، قديما لجديد فى قائم بوجود ، برسول الله فى دائم رسالته ، تنزه الله عن القدم والجدة فى صمد وجوده ، انما كان ذلك فيه ، للانسان له ، يوم يصطفيه ، فيعلم عن ربه فى علمه عن نفسه ، ويعلم عن قائم عبوديته فى علمه عن قيوم ألوهيته فى قائم الله بالوجود لقيوم الله على وجوه بالموحد لمعناه فى مطلق لا نهائى الله ، الناس فى الله بأئمتهم وحدات حياة ، لآحاد الحياة فى الوجود المنفرد بأعلامه لما نسميه الله ونحن اسمه واسماؤه .

لقد كان رسول الله رسول الله ، فى قديم الله ، وقام رسول الله رسول الله ، فى قائم الله ، وسيبقى رسول الله رسول الله ، فى قادم الله لن يتغير رسول الله فى الله عن وصف رسول الله ، وتنزه الله عن الارسال وعن الاستقبال . فما كان الرسول والمرسل والمستقبل الا الانسان فيه وان الكون عبدا لله ، ومرسلا اليه من الله ، انما جاءه رسول الله ، ليعلمه ويعرفه ، أن الله معه ، وأن الله فيه ، وأن الله له ، وأن الله قريب منه ، وأن الله محيط به ، حتى لا وجود للكون وللوجود حتى يراه من يرى فى مرآة نفسه يراه قائم الله فى القيام وفى الشهود .

ان الله فى وصف عظمته ، وفى قائم سعته ، لا يحاط به ، ولا يدرك عنه ، لأن الادراك احاطة بالمدرك ، صادرة قائمة بالمدرك ، فكيف يقوم الله بعبده ، وكيف يقوم عبده بغيره ، ان عبده يعرف عنه ، يوم يكون له عبدا من صنع نفسه فيصير ربانيا بأمره وربا باصطفاءه واختياره وخلافته قياما بحقيقته لقائم حقه على موجود كونه لوجوده .

فى هذا قامت بشراكم ، وبالتفريط فيه قام تحذيركم كما قام انذاركم ، هذا هو دين الاسلام ، يوم تدخلوه كتابا أنتم فيه فطرة ، فمن دخله من باب امامته مرة ، ففى معراجه لكمالاته يدخله مرات ، ومن ذاقه بمجاهدته ونعمته مرة ، يعرجه مذاقات وعطاءات ، ومن أحاط به مرة ، أحاط وأحاط وأحاط يوم عرفه محاطا ومحاطا ، فقام أمرا وسطا

محاطا محيطا ومحيطا محاطا فى دوام على ما هدى ، وتوحد مع الأمر الوسط ، على ما أهدى ، استرحم فرحم ، واستعطى فأعطى ، وجاهد فجزى .

هذا هو الاسلام ، دين الفطرة طريقا وكتابا ، ما شاده مشاد ، الا غلبه ، ان الاسلام ، ما جاء الا رحمة بالكافرين ، وجمعا للشاردين ، وايقاظا للغافلين ، وبعثا للراكدين ، وقدرة للعاجزين ، ونورا للمظلومين ، وروحا ولطيفا للماديين ، ومادة وتجسيما للمتروحنين .

رسالة السماء للأرض عن قائمهما لله ، ورسالة الأرض الى السموات عما بعد السموات والأرض لقائم الله لهما ، (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) يوم تشرق الأرض بنور ربها ، (وتنشق الأمة عن سيدها) ، فيه تعرف الأرض والسماء ، الأعلى لهما يوم يصطفيه ، وولدا منهما لهما لنفسه يجتبيه والى أحضانه ، يرده ويحتويه ، ووجها له وكلمة الله بيديه .

وهذا من الله للأرض والسماء عطاؤهما ، وهذا من الله جزاؤهما ، وهذا ما يفعل الله ، لابن الأرض ، وابن السماء ، يوم هو لنفسه يبتليه ويلهمه فيهديه ، ولنفسه يرتضيه ، فيظهره من كنزيته يوم يصطفيه ، فخليفة على الأرض يظهره ويبديه ، وللسموات يشهده ويعطيه وقائم الأمر على الأرض ، يعليه ، عبدا له فى أخوة السماء لنفسها ترتضيه .

هذا هو الانسان لله الذى جاءكم بمحمد الله جاءكم بنبى الله جاءكم برسول الله ظهر ابنا من بيت أبيه ، وأبا من أمر متجليه ، وروحا من حقه معه فيه ، فكان بقائمه ومعناه ، وظاهره لغيبه ، ومخلوقه لخالقه ، وعبده لربه ، كان البيت وما يحتويه ، وكان الخيط وما ينبت فيه ، كان الجنة بجناها ، بأشجارها وفردوس معناها .

كان الجنة والبستان ، وكان بهمته ، وكان بعمله ، وكان بنفسه ، نار الله الموقدة ، التى تطلع على الأفئدة ، مباركة وما حولها ، مشعلة ولا ضر لها ، انما هى نار الدفء ، نار الحياة ، نار الطاقة ، نار القدرة ، نار الارادة تتحرك بارادة مشعلها ، وتقوم بسر متجليها ، رحلة الصيف .

(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ، بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله ، فيقتلون ويقتلون) ، ان هذا الدين ، الذى يرعاه الله ولا راعى له غيره ، هيأ لمن دخله وقامه سبيل الصلاح فيه ، على ما تقتضيه نواميس الحياة المادية (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت

الأرض .. رحلة الشتاء .

والناس فى حقيقة أمرهم جميعهم فى قيامة ، كل مولود يولد على الفطرة ، وأبواه ، يخرجانه منها ، يوم هم يمجسانه أو ينصرانه أو يهودانه ، فالناس فى دين الفطرة بمولدهم ، مسلمون بفطرتهم ، لا تفرق ، فى فطرتهم ، بينهم الأسماء أو الألوان ، أو الأجسام أو الأوطان .

الناس فى دين الفطرة ، أمة واحدة لا شرف لعربى على أعجمى الا بالتقوى وان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم .

تمت برسول الله لرسول الله كلمة الله لقيومه على قائمه ، لقديمه بجديده فى قائمه بمحمد لآدمه فتمت نعمة الله ، بكلمة الله للناس ، مبعوثا بها كافة للناس ، فقام الحق به رحمة للعالمين ، فما يكون الانباء للانسان ، وما يكون الأوادم بعد الحق وقيامه ، لقد كان الانباء برسالاتهم بشرى عن قائم الحق وقادمه ، وها هو الحق جاء ، فزهق الباطل .. (ورضيت لكم الاسلام دينا) ، كلمة الله تمت به قدوة وهدية لكافة الناس .

لو ظن المسلمون الآن وقبل الآن أنهم المسلمون على أساس من الاسماء والألفاظ ، وان غيرهم من أهل الاستقامة الفطرية ليس كذلك ، فليسوا بالمسلمين ولا اسلام لهم ، وهذا ما يقول به فريق من أدعياء الاسلام فى زماننا ، فى مباعدة بين الناس والاسلام ، مباعدة ، قامت بعد رسول الله ، بعد أن قضى عليها رسول الله فى قائمه بقيامه ، رسولا من أنفسهم ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، نور الله السارى ووحى الله العامل ، وحيا يوحى .. للعقول يوم تشرق ، وللقلوب يوم تحيا ، وللنفوس يوم تجزى ، وللقوالب يوم تبعث . وما زال الرسول من بعد بدئه بسفوره بكماله لظاهره يتناقص فى الناس بعد الذى جاءهم به من العلم ويتجمع بنوره فى قليل من بينهم قائم القيمة عليهم ويتقلص بحقه وحكمته عن الكثير منهم أمة مذنبة (خير القرون قرنى ثم الذى يليه ثم الذى يليه) .. (ويأتى على أمتى زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر) .

ولكن يا من يؤمنون بالله ورسوله يرونهم فى الناس قلة مستضعفة فى قائم الطاغوت الظالم بجمعه لا تخشوا على ايمانكم وعلى أنفسكم ، (لا زالت طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) .. (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) ، اطمئنوا اطمئنوا لا تجزعوا ، (تركت

فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى) . ولأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها .

وكلما بلغ الظلام مداه ، تجلى الاسلام بحقيقته ومعناه ، ففى الأمس القريب ، بلغ الظلام مداه ، بين من حملوا لواء الله ، فتحت لهم الدنيا ، فتنافسوها ، فأكلتهم كما أكلت من قبلهم ، فزحف الفطريون من الشرق ، قاموا فى الفطرة ، لا يرددون اسم الله ولا يعرفون رسوله ، ولا يعرفون لله اسما ، ولا يعرفون له بينهم رسولا لا قياما ولا لفظا غير أميرهم عادلا ، هم فى طاعته جميعا رجلا عاملا .

زحف الفزاة من الشرق بجحافلهم وأصبحت دولة العرب فى عصر العباسيين ولا أقول دولة الاسلام ، تحت أقدامهم ، سجدت صاغرة ، وان رددت اسم الله ورسوله بهما كافرة ، فاذا بالمسلمين ادعاءا ينهزمون ، واذا الاسلام فطرة ينتصر ، اذا الفزاة وأمتهم وأقوامهم يدخلون فى الاسلام أفواجا ، هؤلاء الذين هزموا أهله ، يشهرون اسلامهم أمما ، فيمتز الاسلام بفعله ، وبقدرته ، من فعل الله وقدرة الله ، ولا يمتز ، بمن استكبروا بعروبتهم ، كأن الله أخطأ اذ أبرز نبيا عربيا ، هل اعتز النبى بعروبته ، أم كانت عزته فى بعثه بالحق برسالته ، انها كانت عزة العرب به ، ان النبى كان حظا من الله صادفهم .

ولكن العرب ، ما رأوا فيه لهم أصلا ، وما رأوا له عليهم قبلا ، وما عرفوا له فيهم فى قائمه وقائمهم به عليهم فضلا ، وما عرفوا له بعد قيامهم له وقيامه بهم بينهم بقاء ، به يبقون يوم يبقون ، وبتخليهم عنه يهلكون يوم يهلكون ، انه الحب المحيى ، ومعه البغض المفنى .

(أبى يهزءون ، أم على يجترئون ، بى حلفت ، لأثيرن عليهم فتنة تصير الحليم فيهم غضبانا) .. وها هو فى زمانكم يفعل ، ما أشبه الليلة بالبارحة ، لا جديد فى الحق ، ولا جديد فى نواميس الله فى الخلق ، ها هى القصة تتكرر ، قصة الدنيا والدين .. قصة الدين للدنيا ، ها أنتم تقدمون طعما للممسك بفابة السنارة يلقى بها فى بحر الخلق ، يلتقطها الحوت ، كما التقط أخ له طعما من قبل ، والممسك بيد الأمور ، والمدبر والمخطط بقضائه وبلائه ، وابتلائه وجزائه ، وعدله ورضائه ، وغضبه ورحمته ، يمسك بسنارته ، بفابته ، بمصيدته مستويا على بحر الحياة ، وعما قريب ، وها هى العوامة تفمز ، مشيرة الى أن السنارة

بلمت ، مختفيـة فى الطمم ، وأن النصـر قريب ، وأن الاسـلام لا يمتز بالناس، ولكن الاسـلام يمتز بنفسـه ، باللـه ورسـوله .

ان القرآن لا يمتز بقارئيـه ، ولكن القرآن عزيز بمليـه ، ان القرآن نبوءة الحيـاة ، وأهله سـفينة النجـاة ، وطريق الخلاص ، وأحواض الاخلاص ، لمن لمـس قلبـه بروحـه .. لمن لمـس نـوره .. لمن لمسـه فى العقل نـوره ، لمن لمـس من القلوب ولمن لمسـه من العقول نـورا وروحـا ، ان القـرآن ، ليس ورقـا ، وليس ألفاظا ، وليس حـروفـا ، وليس رسـوما ، ولكن القرآن حياة ، ونور الحيـاة ، وحركـة الحيـاة ، ودائب الحيـاة ، ودأب الحيـاة لمن دأب .. وسـفين النجـاة لمن ركب ، وطريق العلم لمن طلب ، وباب الخلاص لمـن طرق ، وسـبيل الوصـول لمن سـلك .

ان القـرآن مـا كان الا رسـول اللـه ، ولا أقول مـا كان رسـول الله الا القـرآن ، فمـا كان القرآن الا جانبـا من جوانب رسـول اللـه ، ان رسول اللـه أكبر من القـرآن ، وأوسـع من القرآن ، وأبدع من القرآن ، وأعجـز مـن القـرآن ، (انه لقول رسـول كريم ، ذى قـوة عنـد ذى العرش مكين) .

ان رسـول اللـه أم الكتاب ، القـرآن كتاب من كتب فيـه ، (قومـه أناجيلهم صـدورهم) ، انه الوحى يوحى ، تصـدر عنـه كتب السـماء ، (ان هذا لفى الصحـف الأولى صحـف ابراهيم وموسـى) ، ان القرآن لمعنى رسـول اللـه ، ورسـول اللـه لمعنى القرآن ، انمـا هو الصحـف قبل الصحف لابراهيم وموسـى ، انه الأسـماء قبل الأسـماء تعلمها آدم .. انه الانسـان قبل الانسان ، انه كان آدم والانسـان من قبل أن يقـوم آدم ، لمعنى الانسـان .. انه العنوان للعنوان لاصـل الأصـول لكل عنوان .. انه انسـان الرحمن .. انه الانسـان فيـه الحقـان وسـمهما ربين ، أو سـمهما عبدين أزواجـا فى وحـدان ، وأحديات لأحـد فى القيـام والعنوان ، انه أحـد من آحـاد ، وواحـدية لأحـد ، بيـن واحـديات لآحـاد ، به عـرف اللـه .. وبه قـدّر اللـه .. وبه ظهرت عظمة اللـه ، يوم ظهرت عظمـة الانسـان للانسـان للميـان .

ان يوم الفصـل كان ميقاتا ، للطاغين مـآبا ، لابثين فيـه أحقابا ، يوم يبعثك اللـه مقامـا محمودا ، وحقـا قائمـا مشهودا ، لأهل الحـق فى الميـان ، ولأهل الذل فى الهوان ، يومئـذ ، يتبعون الداعى لا عـوج له فلا تسـمع الا همسـا وخشـعت الأصـوات للرحمن .

هـا هى الأمـور تتهيـأ ، وهـا هو الزمـان يدور دورته ، وها نحـن

أولاء نحيا ، مخضرمين ، بين نهاية لزمان لمعروف انسان بعنوان .. وبداية لزمان لانسان يعرف فى انسان .. بين تمام لانسان ، وبين بداية لانسان فى قائم ودائم الانسان عبدا للرحمن بين آدم يصطفى ويجتبى ، والى ربه يؤوب ، وبين آدم لرحمة الى الأرض يعود ، بيتا يوضع مرة أخرى لبيوت رفعت وحقا يشهد ، ونصبا يطاف ، ومدينة تؤوى ، وقبلة ترتضى ، تشهد فى قبلة القلوب ، بعيون المقول فى شعلة النفوس ، لهياكل الوجود .

به يظهر الحق ربا للعالمين ، ووجها للمحسنين ، وحقا للمتحققين ، ذلك حقا يوم الدين ، يوم نعرف مالك يوم الدين ، فلا نراه الا الرسول الأمين ، أنكرنا عليه كلما بدا ، وفرطنا فى أمرنا معه ، كلما قارب ودعا ، فتثاقلنا الى الأرض معنا ربا لنا ، ما صدقنا بوعى ، وما كسبنا لسعد ، وما وردنا أحواض شهد ، أنهار من عسل .. أنهار من لبن .. انهار من خمر .. انهار من رضى .. انهار من يقظة .. انهار من حياة .. انهار من وجود .. انهار من سكينة .. انهار من طمأنينة ، ولكننا جمدنا التعبير ، وأغفلنا المعانى ، وتجمدنا مع المبانى ، فلا لحق شهدنا ، قائما لشهودنا ، بيننا وفى وجودنا ، وفينا وفى موجودنا .

هل عرفنانا فينا ، فعبّدنا جمعنا بمفرداتنا ، قيام جمعنا فى فردنا معلما وبيتا وأبا وأما وأخا لنا فشهدنا أرض قلوبنا ، أرضا لعالمنا ، على مثال من شهودنا لعالمنا ، فى عالمنا .

هل اهتزت القلوب طربا فربت .. هل لماء الحياة من سموات العقول استقبلت فارتوت ، فأنبتت ، فبجديد بعثت ، ومن قديم انبعثت ، فى قائم به قامت وشهدت .

(موتوا قبل أن تموتوا) .. هل قبلنا ؟.. بعثت بالحق وبه تبعثون فهلا بعثتم قبل أن تبعثوا ، هل عملنا ؟.. هل غيرتم ما بأنفسكم ، من الوعى ، من الفهم ، ومن الادراك .. ولم يغير الله ما بكم وجودا وشهودا هل صدقنا وجاهدنا ؟.. ولمن فعل هل تابعنا ؟.

أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ، هل عادينا ، ويحذركم الله نفسه ، هل راعينا ، ومن خدعتها وفتنتها هل حرصنا ، هلا أخذنا بيدها لسلامة طريقها ، بما جعل الله لنا من عقل ومن وعى ومن ادراك ومن علم ، جعله نورا ساريا فينا ، لنار قائمة بنا ، فى ذات من الأرض ومن التراب لهيكلنا .

أنت جماع الوجود بوجودك ، فهل تواجدت ، أنت عين الحق لشهودك يوم شهودك ، فهل الى نفسك ، اتجهت ، لتنظر فنظارت ، فما وجدت وما شهدت .. انك لم تفعل ، ان الانسان لربه فى نفسه لكنود ، هل قدرتك انسانا كنودا ؟.. قتل الانسان ما أكفره ! .. هل قدرتك كافرا يطلب الايمان ؟.. ان الايمان يزيد وينقص ، هل قدرتك مؤمنا يفتقر الى الاحسان ؟ .. هل قدرتك محسنا يفتقر الى اليقين ؟.. هل قدرتك موقنا يفتقر الى الوجود ؟.. هل قدرتك موجودا يفتقر الى المزيد فى الوجود ، والسعة فى الموجود .

هلا صدقته وهو يقول لك ، وما من كمال الا وعند الله أكمل منه ، عطاء غير مجذوذ ، ان قدرتك مؤمنا فلم توقفت ، ان توقفت وركب الوجود يسير بالوجود ، الى مزيد فى الشهود ، فأنت المتخلف ، أنت الرجس ، وأنت المتناقض ، وأنت الواقف ، وأنت السارى الى الخلف ، يوم لا تساير ركب الحياة فى الوجود ، الى الامام .

أنت فى عصر اختلط فيه النور بالظلام ، والحق بالباطل ، حتى أن العاقل أصبح لا يدرى ، ما هذا الذى يدور من حوله ، (أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا) .

الناس فى أمرهم فى هذا العصر ، فى حيرة،فى قلق ، فى اضطراب .. فى فقدان للأمان .. فى فقد للسلام ، لا يعرفون كيف يتجهون الى ما به من قائمهم يتخلصون ، يتجادلون ويجهلون أنهم ظلموا أنفسهم ، والأمر أبسط مما يقدرون ، انهم عن البساطة ينحرفون ، (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه ، يا بنى لا تشرك بالله ، ان الشرك لظلم عظيم) ، ظلم يلحق بك ويعود عليك أثره ، (انما هى أعمالكم ترد اليكم) .

(لو شاء ربك ما فعلوه) .. (وما هم بضارين به من أحد ، الا باذن الله) .. من عرف الله ، وخرج من الامتراء ، فوحد الله ، ودخل فى وحدانية الله ، اتحادا مع رسول الله ، باتحاد مع ظلال رسول الله طوافا حول نصب الله بعترة رسول الله ، بآل رسول الله ، خلاصا من مركبه من الأرض والمادة ، لجوءا الى سفن ركب رسول الله ، بآل بيت رسول الله ، (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، ما كان ابن مريم الا معناها ، وكان السفينة مشهودة فى معناها ومبناها ، قلبا واسما وعبدا صادقا ، دنيا نجاه ،

وجنة مولاه ، (لا دينونة الآن على من دخل فى قلب يسوع) ،كلما بدا وكلما تجدد بيننا ، (أنا هو الطريق ، والحق والحياة ، أنا القيامة) ، (ابق مع الحياة ، ودع الموتى يدفنون موتاهم) ، (ولما ضرب ابن مريم مثلا ، اذا قومك منه يصدون) .. (أنا أولى الناس بابن مريم) .. فى الدنيا والآخرة ، (لا مهدى الا عيسى) .. (بينا أنا نائم أطوف بالكعبة رأيت رجلا آدم ، قلت من ، قيل ابن مريم ... والله ليس بأعور) .

عيسى كلمة الله وروح منه ، مثله عند الله كمثل آدم ، كلاهما لله كلمة ، وكلاهما روح منه ، وما كان الروح منه لهما ، الا روح القدس ، ورسول الله ، والأمر الوسط بين آدم أبا ، وابنه آدما ، فما حمل ، مراد الله بكلمات الله الى آدم الا رسول الله وروح الله وما حمل ارادة آدم ، انسانا لله وارادة لله ، الى أبنائه الا رسول الله ، وما قام آدم وابن آدم فى روح الله الا قياما فى رسول الله ، وما قام بهما بيننا الا قائم رسول الله ، والنور الذى أنزلنا معه ، جعلناه نورا نهدى به من نشاء ، جعلنا لك نورا تمشى به فيمن تشاء ، هو (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، وما كان آدم الا أول العابدين ، وما كان كلمة الله به الا اليوم الآخر ، الا يوم الدين . وما حمل الى رسول الله فى قائمه الآدم الا سبق لآدم ، وما استقبل منه يقينا الا لحاق لآدم ، فكان فى دوام آدم الوسط وبه اقتدى لعين معناه سبقه ولحاقه من الأوادم وبذلك كان رسول الله دائما وأبدا رسول الله .

على هذا النمط ، يجب أن يقوم فقه الدين ، ولا يستطيع مثلى ، أو أستطيع أنا ، أن أقدم لكم فقه الدين فى حديث ، لا ... ولا فى حياة كاملة مما تشهدون ، ولكن هذه المعرفة ، جاءتكم بشرية الأرض ، فى عصور متميزة ، سلم عصرا عصرا ، برسالة متميزة ، سلمت رسالة رسالة ،برسل فى عدة من صور بأسماء ومسميات ، سلم رسول رسولا ، حتى عصركم هذا ، فيه يقوم الروح لرب العالمين ، فى ركبه يبعث سائر المرسلين وفى ركبه يقوم جماع النبيين ، وفى ركبه يسجد من فى السموات ومن فى الأرض ، لانسان الله ، لسيد الوجود ، لسيد الأولين والآخرين ، انسان الله وعلمه ، اسم الله وجماع كلمه .

ان قيام رسالة الروح انما هو يوم الفصل فى أمر الانسان فى الله ، للانسان فى الله ، من الانسان فى الله ، عند الانسان بالله ، هذا

يوم الفصل الذى تنبأ به الكتاب ، يكشف عنه الحجاب ، ويشهد لكل عقل ، ويطلب لكل مفتقر ، وتسعد به كل نفس ، ويتحرر به الروح من جلبابه من المادة ، والعقل من قائمه فى التقيد ، ويشرق به ظلام النفس فى الوجود ، حتى يقوم الله فى أنفسكم بنوره عيانا بيانا للشهود ، هذه هى الرسالة التى تشهدون عصرها ، وتقومون بيومكم وأمركم فى يومها وأمرها ، نسأل الله أن يجعل لنا نصيبا فيها ، واهتداء بها .. هيا نحن فى المعاد والموعد والميعاد ، تشد الانظار فى جميع بقاع الأرض الى أرض الموعد ، ويوم المشهد ، حيث مضاجع الكلمات فى القبور ، يوم يبعث فيه الله من فى القبور ، فى رسالة الروح (ها هم الموتى يتكلمون) .

اللهم يا من جعلت الايمان بالروح ايمانا بك ، وجعلت الموت للذات بعثا لك ، وجعلت الانكار على موصوف الخلق لنا ، هو الايمان بموصوف الحق لك ، وجعلت اليقين بوجودك ، لقائم موقوتنا فى دائم قيامك يقين اللقاء لك .

اللهم يا من جعلت من محمد روح قدسك ، وأشهدت به انسان حقك ، وأعليت به كلمة أمرك ، وجددت به آدم خلقك ، وأبرزت به من كنزيتك مشهود حقك .. اللهم به فابعثنا ، وبه فينا فالقنا ، ومعه بك فلاقنا .

اللهم حققنا بنا له ، وبه لك حتى نراه بك لنا ، أحدية حقائقك لواحدية حقك فى وجودنا .. اللهم ألف بين قلوبنا بقدرتك ، لفيض رحمتك ، ولبعث عزتك ، ولشهود قدرتك ، ولمطالعة كتابك ، ولسقوط حجابك ، وللسير فى طريق ركبك ، الى لانهائى أمرك ، ببعث سرك فى انسانك لجهرك استعلاء جهرك بسرك طلبا لك ، فى لانهائى وجودك ، بلا اله الا الله ، والله اكبر بقائم محمد رسول الله ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، فى كل من آمن به وشهد له .. اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا .. اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الاعز الاكرم ، اللهم به فارحمنا .. اللهم به فاغفر لنا .. اللهم به فتولنا .. اللهم به فأنزل السكينة على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وألف اللهم بين قلوبنا وعقولنا ونفوسنا ، ووحد جمعنا ، ويسر فيك أمرنا ، وخذ بنواصينا الى الخير حكاما ومحكومين أئمة ومتابعين ، مجاهدين ومجتهدين .

لا اله الا أنت سبحانك ، انا كنا من الظالمين .

==========

الحـــق المتواصـــــل بمولـد لا تنفصـــــــل
فى بيت الذكـــــر ، لقائم الأقـدس لا يحتجـــب
أمـــة اللـــه ورســـوله ، بقاءم دائم ، بين ســـــبق ولاحـــــق
واقميـــــة الرســـالة والرســـــول فى واقـــــع الحيـــاة
==========

الجمعة ١٥ ربيع أول ١٣٨٧ — ٢٣ يونية ١٩٦٧

الحق المتواصل بموالد لا تنفصل
فى بيت الذكر ، لقائم الأقدس لا يحتجب
أمة الله ورسوله ، بقائم دائم ، بين سبق ولاحق
واقعية الرسالة والرسول فى واقع الحياة

==========

(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .

هو (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) .

يا أمة الله ورسوله ، لا تفرقوا بين الله ورسوله ، ولا تفرقوا بين الرسول وأهل البصيرة من عترته ، ولا تفرقوا بين المؤمنين وأئمتهم من العترة .

(أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ، ليس بخارج منها) .

اذكر ربك فى نفسك ، يوم تراك وقد سرى نور الله من الرسول اليك ، فيكون فيك لمعناك روح مبناك .. لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله ، فهو لكم فيكم معلوم الرب لمعناكم به ، والمربوب بمبناكم منه ، بنوره للسموات والأرض يمشى به امامكم فيكم ، (والنور الذى انزلنا) معه ، ولم يرفع من بعده ، قائما فيمن يدعون بدعوته ، على عين بصيرته ، من أهله وعترته ! .. دائم البسملة بأمته .

(فلا وربك ، لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) ، أمر بين الناس فى دوام قيام ، يؤدى عمله ويقوم فى رسالته ، نصب الصلاة ، وقبلة الحياة ، وكتاب الايمان ، مملكة القلوب وسيادتها للقوالب .

(ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم ، جاءوك ، فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول ، لوجدوا الله توابا رحيما) ، فهل تعطل إعمال هذه الاحكام الفطرية .

الرسول بينهم ببصائره قطب الرحا لأمنهم وسلامهم ورحمتهم ووسيلتهم

يوم تستقيم الأمور لجمعهم ، (واعلموا أن فيكم رسول الله) .. لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله .

الرسول ورب الرسول والمؤمنون بالله ورسوله جمع واحد وأمر واحد وحق واحد ، وقيام متمال واحد فى الله الواسع العليم لمطلقه ولانهائيه ، هذه هى حقائق أو أقانيم الفطرة فى دين الاسلام .

ما أرسلناك الا رحمة للعالمين ، وما جعلناك أبتر ، وما جعلناك فردا ، بل أقمناك كوثرا وأمة ، حقا لله وملئه وظلا له ، لدائم عباد الله وحقائقه مزوية لك الأرض ممهدة لك عوالم السموات . . (ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم) .

السمو بلا حد والسموات بلا عد قبلة الرجاء والدعاء ، والملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه ، والرفيق الأعلى لا يشهد ولا يشهد ، الا معية المؤمن للمؤمن (المؤمن مرآة المؤمن) .

فى مثل هذه الأيام من كل عام ، نحتفل بما نسميه ، مولد رسول الله ، وما جعلنا له فى الحياة ، دائمة متجددة ، مولدا دائما متجددا ، وما جعلنا له فى الوجود لموجودنا واقعا ، وما جعلنا له فى مجتمعنا متجددا متصلا ، وجودا متجددا متواصلا ، وما جعلنا له فى أنفسنا قائمة ، أثرا قائما ، ولا عند عقولنا ، متقيدة أو متحررة ، خبرا مرددا ، وهو الذى أبرزه الله رحمة ، بكنودنا لله قطعناها ، وجعله لنا كافة حقيقة قائمة ، بجهلنا أنكرناها .

وجعله بدائمه لنا بيننا قدوة وأسوة ، بكبريائنا أغفلناها ، ووعدنا لمآلنا ، بحاله وأمره فى عالم لنا من انشائنا عطاء ورحمة ، حقيقة كفرناها ، وجعل لنا فى متابعته واقتدائه فناء عنا وبقاء به جزاء لنا ، حقيقة كلما أسفرت ، جفوناها ، وعرفنا أنا بذلك ، ان وقع منا مع الرسول به اسلاما ، كان منا لله ولاء ومنه عطاء ، وقد جعل الله فى الرسول للباطل فناء ، وللحق بقاء ، ولنا سلاما ، فوجهنا ولاءنا للمردة والشياطين ، باسم الله والرحامين .

مرج فينا لوجودنا البحرين يلتقيان ، بموجودنا من الظلام ، وبموجودنا من النور ، لموجودنا من الحق ، فى موجودنا من الباطل ، بموجودنا من الدوام ، فى موجودنا من التوقيت ، بموجودنا من الآخرة ، فى موجودنا من الأولى ، بموجودنا من الحقيقة ، فى موجودنا من الخليقة ،

بموجودنا من الانس ، فى موجودنا من الجن ، بموجودنا من الطبيعة ، فى موجودنا من الحقيقة .

وهدانا ، الى نفسه فى أنفسنا ، شاكرة أو كافرة ، والى ربنا فى موجودنا مباركين ، والى الله فى معيتنا ، مؤمنين ، والى قدرة الله فى رعايتنا مجاهدين ، والى عزته فى مظاهرتنا ، متوكلين ، والى معرفته فى مشهودنا ، مبصرين .

وهدانا الى النجاة فى طلب تواجده فى وجوده ، فى موجودنا متطورين ، منا متحررين من بلائه متخلصين ، اليه بنا ، بمطائه فائزين . فى أئمتنا أمة ، بتوحيده متوحدين ، فى اتحاد قلوبنا ، وفى تآلف نفوسنا ، وفى تزاوج عقولنا ، وفى تراص مبانينا ، تواصيا بمعانينا ، فى اجتماعنا من شتاتنا الى أحدية أشتاتنا ، حول نصب من أنفسنا ، ميسرة لنا فى كل مكان ، وفى كل زمان ، كما هدانا الينا متطللين ، على مكانتنا ممسوخين ، حتى نكشفنا ونرانا مبلسين ، مردة وشياطين .

المؤمن للمؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضا ، المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، هذا الجسد الواحد ، متصلا لدوام ، هو رسول الله ،المتجدد فى القيام ، قامه محمد الله وعبد الله ورسول الله والذين معه كوثرا لدوام ، لا أبتر ، ولا الى انعدام .

هذا البنيان ، وهذا البيت ، كان حق الله ، بيت يذكر فيه اسم الله ، تطوف حوله العقول ، وتعكف فى ساحته النفوس ، وتسلم فى وصلته الذوات ، موضوعا لمرفوع ، يرفع لموضوع . بحر الحياة ، وسفن الخلاص والنجاة ، وطريق الاستقامة ، ودار السلامة ، وهو ما طمره الناس ، بموهوم أمته ومزعوم شيمته . وأغفله فحرمه الناس بالتفرقة بين صوره بالأنبياء لقائم ودائم رسالة الله بالحكماء .

هذا الذى نحتفل ، بما نسميه مولده ، وهو المولود به فى ميلاد كل وليد ، وهو المتجدد ، فى البشرية ، ما تجددت البشرية بجديد ، بيت قبلتها وعرفات اجتماعها ، وهو ثمرة الحق لها ، ما أثمرة شجرتها ، كلمة لله بوليد ، وما بعث فيها أمر لله بجديد ، بكهل مجرب رشيد ، أو موعود ينتظر بقلب واسع ودود ، رجل متوفى بعقل متحرر سديد ، أو قائد وامام لا عوج له ، ذى بصر حديد ، أو حكيم يبعث حوض ماء للحياة للورود ميسر ، لا آسن ولا متوقف عن الفيض المديد ، بل نهر عذب جار ،

يغذى جداول سارية ، تملأ كل فراغ لكل آنية ، يوم لا يمنع الناس الطاعون ، عن الامتلاء بنور الله ، وماء الحياة ، من صامد بحارها ، لانسانها رحمة للعالمين ، لا أبترا ، ولا فردا ، ولكن كوثرا يتفجر من الأرض عيونا ، ويتصاعد من الأرض سحبا ، ويعود اليها أمطارا وأنهارا ، (حياتى خير لكم ، ومماتى خير لكم) .. (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) .. (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) .

فماذا كان من الناس ؟.. انهم فيهم أماتوه ! .. ونور الله به فيهم أطفأوه ! .. وبقوا بأنفسهم مظلمة وبأشلائهم متعفنة ، وما أماتوهم ، لمعانى موته ، فبعثوه لمعانى حياتهم ، ولكنه أبتر وصفوه ، وفردا منفردا ذكروه ، لا رحمة للعالمين ، ولا أصلا لظلال النبيين ، ولا أمة من العباد الصالحين ، ولا قيما من نور الله للعالمين .

لا .. ولا عرفوه بحرا زاخرا ، بالناس مادرا ، ولا أرضا بكّت ماءها تتصاعد منه سحب الحقيقة بهم ، لا تتثاقل الى الأرض ، لتتخلص من أملاحها فى عالم الاختبار والبلاء سبحا الى أجواز الفضاء ، بالثمرة والعطاء ، جعل بظاهره مثل الحياة الدنيا فى طبيعتها ، تعبيرا من المبدع لها ، عن حقيقة الحياة فى جوهرها ، بمخبرها .

يرد الى الأرض بأحواض الحياة ، بمائها العذب ، بكلمات الله وجنوده على متن السحاب ، بحقائق الله للانسان فى الاياب ، آوية للرحاميين ، الى أبنية الابتلاء ، جيئة اسم الله وملائكته ، فى ظلل من الغمام ، بناموس ، (يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين) .

فيدانى باسم الرب ، لمعنى الانسان ، وتدانى الكلمات هو فى معيتها لمعنى وجوه ورسالات الرحمن ، بقانون ، لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله ، خطابا الى أرض البشرية ، هاؤم اقرؤا كتابى ، عودا الى أرض البداية ، الى قائم حق ، لحق النهاية ، الى أرض الخلافة ودار الضيافة . قائم وقيوم الأب والآب للناس أجمعين .

وذلك فى دورات قائمة فى دوام ، تسفر فى دورتها بأيام ، هى أيام الله ، لخلقة الزمان ، قرونا وعشراتها ، وآلافا ومضاعفاتها ، عطاء من الحق الى الخلق غير مجذوذ ، وحقا متجددا بلا تمدد ، وخلقا جديدا بلا توقف ، بلا بدء يدرك ، وبلا انتهاء يرتقب ، فى اللانهائى الصمد ، لبدايات لنهايات به فيه بالانسان للانسان فى الانسان .

هذا ما جاء به رسول الله ، حقا أصبحنا ولا واقع له عندنا ، ولا ظلال له بيننا ، اللهم الا بكل شيطان مريد . يأتينا مع فقهائه ، من حوله ، ملائكة له متابعين ، يتكلمون عنه مزوى النعم ، وجماع الكلم ، فقهاء ومستوزرين ، معبودا منهم ، على أنهم عنه عن الله يتكلمون ، بعلوم علم وبهتان مبين يزعمونهم باسم الهدى يقومون ، وكتابا لله يتلون .

تأملوهم يحتفلون بما يسمونه مولدا لرسول الله ، فلا يطيب لهم الحديث عنه ، ولكنهم يتحدثون عن غيره الذى يتعشقون ، واذا تحدث أحدهم عنه ، تحدث عنه فى احتفال مولده ، متفها له ولمولده ، منكرا على ما أكبره بعض أهل السبق به ، يوم عرف السبق شيئا عنه .

(من رآنى فقد رآنى حقا) ، من منهم ، حاملين أمانة الدين بزعمهم ؟ ، قال انه الحق رآه .. وانه الوجه لله .. وأنه الأمر لله لمعنى مولاه .. وأنه الخالق له بيده ، والمجدد لخلقته بنظرته ، والماحى لباطله بنوره ، والباعث له ، الى حقيقته بحقه وروحه من أمره .

من قال منهم انه شعار لا اله الا الله وعلمها ؟.. من عرف منهم أنه حصن لا اله الا الله وقيامها ؟.. من أدرك منهم أنه مقيم لا اله الا الله ؟ ، فيمن دخل لا اله الا الله ، حصنا لله وقيامها ؟.. من عرفه منهم بيت الله طافه ؟.. من عرفه منهم ساحة الله اعتكافه ؟.. من دخله منهم اسم الله وجهه وهيكله ، وحق الله عينه وجوهره ؟.. من عرفه بمشهوده لموجوده ؟.. انه حق من حقائق الله ، مطلقا فى حقيقته لا حد له ، يوم يقوم بحقائق الله قائم ، قائم عبد الله ورسوله ، فطلبه لنفسه ، وعمل فى طلبه ، فطابت له الحياة به . (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .. (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) .. (وكأى من نبى قاتل معه ربيون كثير) .

انسان الرحمة للعالمين .. انسان القدوة للطالبين .. انسان الطريق للسالكين .. انسان الله للمؤمنين .. انسان الكتاب للحكماء العالمين .. انسان الحياة ، لمن كانوا للحياة مفتقرين .. انسان النجاة ، للمتخلصين من عثرات الطريق الى الحياة .

محمد رسول الله .. محمد عبد الله .. محمد وجه الله .. محمد يد الله .. محمد قدم سعى الله .. محمد مطية الله عند مطاياه .. محمد نفس الله ، بين نفوس خلقها الله لنفس الله .. محمد

الله ، لكل طالب لله بالله ، ولكل متحدث بالله ، عن الله ، عند الله ، (وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) .. (وأما بنعمة ربك فحدث) .

محمد الله كائن أصلحه الله لنفسه ، فصار من خلقه الى حقه مضافا الى الله عند الله ، ثم جاء حقا من الله الى خلق الله مضافا الى خلق الله رسولا من أنفسهم ، ثم رجع من عالم خلق الله الى عالم علّى الله ، محمد الله ، بين قديم الله ، وقادم الله ، بقائم الله حقا واحدا فى الله لله . وذه هى أقانيم الاسلام .. وذه هى حقائق الاسلام .. وهذا هو شفع وتمديد الاسلام ، عند العقل ليدرك وتر الاسلام ، عند القلب ليشرق .

الشفع والوتر فى الاسلام .. التوحيد والتمديد فى الاسلام .. الوحدانية والواحد والأحد ، والوجود لا شريك له ، والموجود لا غيبة له ، والمعبود لا عجز له ، قضايا فى الاسلام ، وأمور تناولها البلاغ ، وأقامتها وحققتها الطريق ، وكشفها البيان ، وقامها الصادق من الناس بالانسان .

من صلح أصلحنا له ، من صلح من آبائه ، ومن صلح من ذرياته ، ومن صلح من مخالليه وأزواجه ، ألم يصلح رسول الله لله .. فيصلح الله له من صلح من آبائه ومخالليه وأزواجه وذرياته ، فبذلك كانت وبه تدوم رسالته ، وعملت وتعمل بيننا عترته ، فينتشره فينا كتابه ، ويحققنا نوره ، ويمحى بالله منا على ما أمحى منه ، ظلامنا وظلامه ، مغفورا لنا ما تقدم وما تأخر من ظلامنا ، كما فعل الله له فى قديمه وقادمه بظالاله ، فنبعث بالحق فينا وفيمن حولنا ، لقيامنا وقيامه ، قائم الله ، لا شريك له ، شهداء على الناس ، الرسول علينا الشهيد ، مبعوث القديم وقدوة القادم ، ورحمة القائم ، الأمر الوسط وجوامع الكلم .

ان رسول الله بصلاحيته لله ، باجتماع قديمه لمعنى ربه ، على قائمه وقادمه لمعنى عبده وحقه ، ذكر لذكر ، وأمر لأمر ، وانسان لانسان ، رب لرب ، وعبد لعبد ، علما على المعلوم لهما ، والقائم بيننا بهما ، والمقيم لنا قياما لهما ، كان بابرازه ، أن أبرز الله رحمته . وبطريقه أبدية ، أبّد الله نبوته . وبالروح أزلية قوّم الله رسالته . فكانت به ، النبوة للشهادة هى الطريق ، والروحية لها بها الرسالة والصديق ، والقيام بهما كتاب وامام رفيق .

(ففهمناها سليمان) .. (انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم) .. (وكل شيء أحصيناه في امام مبين) ، في كتاب أمين ، في انسان ثمين .

كل شيء أحصيناه في كتاب مبين ، في كتاب خالد .. في كتاب وجود قائم .. في انسان الزمان ، (ان الزمان قد استدار على هيئته كيوم خلق الله السموات والأرض) ، بمولد محمد ، أول عباد لأول عابدين ، وأول عابدين لأول عباد . (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ، يأتين من كل فج عميق) صرهن ثم أدعهن اليك يأتينك سعيا ، هو (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) .

(أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) ، ما كانت السموات والأرض لشهودكم ، الا انسانا بظاهره قائما لوجودكم ، أو دارا له ان شئتم ، أو هيكلا ونفسا له ان ادركتم ، (لخلق السموات والأرض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ، عن أمرهم من مطلق الله .

سبحان الله وتعالى عما يصفون ، (وما قدروا الله حق قدره) ، سبحان من جعل نهاية المعرفة عنه ، في ادراك العجز عن المعرفة عنه .. سبحان من جعل معرفة الانسان عنه ، في معرفة الانسان عنه ، (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء) .

(اقرأ كتابك ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) .. (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) ، انكم مقابر الموتى على الأرض تدبون ، لم لا تحيون قلوبكم فتشهدوا ، لم لا تطلبون الحياة حتى انكم في قلوبكم بالحق تبعثون ، وأنفسكم خلقية ، عنكم وعن معانيكم تسقطون ، فبالله ولله ، تقومون ، وبالله ولله ، تتعارفون .

تعرفون من يعلوكم ، فيمن هم دونكم ، منكم بهم تحيطون وهم بالله يبعثون ، فأنتم بين يدي رحمته تقومون ، يوم أنكم أنفسكم لله تعبدون ، فيد الله تقلكم بمن دونكم لها تشهدون ، (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) ، فتشهدون من عليكم يعلون ، يدا لله لكم يظلون فيمن دونكم لكم بالله يتواضعون ، فبين يدي رحمته من فضله تقومون ، أمرا وسطا تبعثون وتشهدون وتشهدون .

هكذا علمكم الأمين رسولا لله تعرفون وتلاقون ، فهل تعلمتم أو تتعلمون ، وهكذا في دائم معكم يعلمكم رسول لله لرسول الله ، ألا تذكرون . رسول الله لكم ، هو أنتم بحقائقكم ، بحقكم في أنفسكم ، ظلالا له تتواجدون ، ووجودا بعد وجود تقومون ، بكرات تشهدون ، وبقيامات تبعثون ، وببدايات في الفطرة

تعاد ون وتغفرون .

كلما أسأتم الى أنفسكم ، عفا عنكم ، والى حق بدئه ، معه فى دورته تعود ون ، لتعملوا غير الذى كنتم تعملون ، وتغيروا ما بأنفسكم اليه وجها لله من أنفسكم له تشهدون ، ولكنكم يا حسرة على العباد ، فيما كنتم فيه به له تواصلون ، وما بأنفسكم لا تغيرون ، (إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) ، افان كان آباؤكم لا يفقهون شيئا ، ولا يعقلون . تتخذونهم لكم الهادين ، وهم لكم الضالون المضلون ، وبضلالهم تضلون ، وباقتفاء آثارهم تضلون ، وللضلال تجددون ، وكلما جاءكم من الله أمر بهدى تخاصمون ، فعلى مكانتكم تمسخون وتبلسون ، وبرحمته فى ابلاسكم تنظارون ، ومن السماء تردون ، بعد سكرة الموت بالحق تجابهون ولكنكم على هذا الدين المتين ، متجددا مع القرون ، فيه تبعثون يشاهد معلوم أنتم على الفطرة تنكرون ، ومولدكم على الفطرة يتجدد بكراتكم على الارض تجحدون .

سيروا فى الأرض فانظروا ماذا كانت عاقبة من كان قبلكم من المكذبين ، فمن عليها كانوا ، وعلى مثالكم عليها كانوا ، يدبون ، أمحت آثارهم ، ومحى ذكرهم ، الا من كان وجها لله ، فوجوها لله يذكرون ، واسما لله يعملون ، واليكم فى ظلل من الغمام فى دوام يعودون ، وعلى متن السحاب دوما يرجعون ، ونور الله فى قلوبكم يسرون ، وبكم بجديد أمر لهم يبعثون .

ها هى ذى رسالة الروح ، يقوم بها الروح لرب العالمين ، هلا فتحتم صدوركم للقادمين .. هلا هيأتم قلوبكم للزائرين .. هلا أعددتم عقولكم لاستقبال المالكين .. هلا عرفتموكم فى دائم فى يوم الدين .

وهل هناك يوم للدين ! .. ويوم لغير الدين ؟.. وهل قمتم أنتم وآباؤكم وأبناؤكم الا فى يوم الدين ، يوم هو القرون ، بل هو آلاف السنين ؟.. انكم تنتظرون ، يوم الفصل ، وأى فصل تنتظرون ، انكم تنتظرون يوم الفصل فيما كنتم به تكذبون ، وسكرة الموت فى دوام به آتية لو تعلمون ، لو أنكم لكلام الله تسمعون (جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تحيدون) والرسول يبينه لعقولكم فالام تنتظرون ، وحتام تكذبون ، (القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) .. (من مات فقد قامت قيامته) ، فأى يوم للدين تنتظرون ، (لكل منكم ساعة ، لكل منكم قيامة) ، أفلا تتأملون .

انه لكم هو يومكم ، يوم أنكم فى قائمكم تموتون ، وللحق معكم تكشفون

وتكسبون ، قبل أنكم بانقطاع عملكم له تفقدون ، وعن ربكم فى أنفسكم تنفصلون ، وبظلالكم بظلامكم تبعثون ، موتى تشهدون ، والموتى فيكم لكم تشهدون .

(والذين كفروا ، أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده) ، وهو الذى كفر به من قبل ، وهو ممیته ، وهو ما زال معه ، وهو الحياة ، وهو قيوم الحياة وقائمها ، أشرك بالحياة ، كفر بالحياة ، ففقد الحياة ، وجدها كانت له وكانت عنده .

جاءت سكرة الموت بالحق .. أى موت وأى حق ! ؟.. وهل أنتم الا موتى .

(دع الموتى يدفنون موتاهم ، وابق مع الحياة) ، مع كلمة الحياة ، مع حوض الحياة .. مع وجه الحياة .. مع انسان الحياة .. وهل كان انسان الحياة انسان الشيطان ؟.. انسان البهتان ؟.. انسان الكفران شياطين الجن والانس يوحى بعضهم لبعض زخرف القول وزورا .

ليس الشأن ، أن تكون محل وحى ، يوحى اليك أو يوحى منك ، ولكن الشأن ، أن تعرف من يكون هذا الوحى ، هل هو من الشيطان وللشيطان بك ؟ أم هل هو من الرحمن وللرحمن لك ؟.. هل هو ابليس اللعين ؟.. أم هل هو الروح الأمين ؟.. هل هو انسان الحق ؟؟.. هل هو رسول الله ؟ فاذا أوحيت ، وكنت وحيا ، به أوحيت ، فبك أوحى الله ، بك أوحى الروح ، بك أوحى الأمين ، هذا ما كان رسول الله ، وحيا اليه ، أو وحيا منه ، أو وحيا عنه ، أو وحيا به ، وما زال به على ما كان وحيا يوحى .

هل عرفت أمته من كان وحيه ؟.. وهل عرفته وحيا ؟.. وهل عرفت من كان محلا لوحيه وايحائه من عترته وظلاله وأبنائه وعشيرته وأصحابه وأنصاره وأمته ؟.. انها تحتفل بما تسميه مولد رسول الله ، مولدا فيه قبرته ، ما جددته ، وما ولدته ، وما دخلت بيته ، وما كانت به له ولدا أو والدا أو أخا أو جديدا ، وما عرفت فيه له والدا أو سبقا أو قديما ، وما كانت له جسدا ، وما عرفت له بين الاجداث قلبا أو قالبا ، تجددت الأجساد لها ولم يتجدد بينها .. سبحان الله ، هل يؤاخذ الناس ، على مخالفة من لا وجود له بينهم ، هل يطلب الى الناس أن يقصدوا لقبلتهم من لا كيان له فى شهودهم بوجودهم .

لو أنهم جاؤا الرسول .. أين هو الرسول اليوم يجيئونه ؟.. أعند قبره

ينادونه ، ولو أنهم فى أنفسهم يطلبونه ، مع معلم أو رائد أو امام يلاقونه لوجدوه واجتمعوه ولا يكونون بعيدين عنه دونه .

ألم يطلب اليهم ، أن يصلوه ، وأن يصلوا عليه ، وأن يروا القبلة المنسكية المشروعة ، ما هى الا رمز له بيتا وضع للناس ، هو لهم بها وفيها الحق والحقيقة ، والناس من حولها له ظلاله ومظاهره لموجوده بهم بالخليقة ، فالناس به بحقه لمن فيها بحقيقته مع من يستقبلونها يتواجهون فى الله وجها لوجه . وجوه ناضرة لوجوه لربها ناظرة .. ملاء لملأ ، الملأ الأعلى ، والملأ الأدنى ، يجتمعان فى صعيد واحد ، الله من ورائهم الظهير ، وهو بهم الظاهر ، وهم فى أدناهم ، على ما هم فى أعلاهم ينشدونه ويطلبونه ، يوم أنهم يقدرونه ويعلونه ، فكلما أعلوه يتواجدونه ، وكلما تواجدوه يعرفونه ويؤمنونه ، بما أحاطوا عن أنفسهم له به يحيطونه ، فكتابه يقرؤونه ، ووجهه يطالعونه .. وأمره يقومونه .. وحقه يشهدونه .. وأسماءه وصفاته يجتمعونه . (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) ، يتعالى ويعلونه ، (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ، ويرتفعونه وفى البيت المرفوع وحوله على ما هم فى البيت الموضوع وحوله يتجددونه .

هذا ما علمنا رسول الله ، فماذا تعلمنا مما علمنا رسول الله ؟ لا شىء ! .. الا متابعة الشاردين ، وخشية المارقين ، والسجود للطاغين ، والاستماع للضالين ، ومتابعة المضلين ، بالضلال معهم وعنهم متحدثين ، باسم الدين ووصف المتوكلين ، ولأونا لمانح الخير ، ومزديه ! .. ولى النعم ومؤمنيه ! خازن المال ومفتونيه ، نفوس متأكسدة فى كنودها ، للأرواح بيتهم متجسدة ، بالوسطاء والرواد قائمة متجددة .

يتخذون بعضهم بعضا أربابا من دون الله ، وهو بهم ومعهم جميعا ، بما كسبوا ، وهذا هو الناموس ، الناس ، بعضهم لبعض ، رب ومربوب فى أنفسهم ، وفى اللاهوت ، وفى الطاغوت ، فى مطلق الله ، هم بمعانيهم لقائم العبد والرب فيهم ، الله هو الحق المعبود ، وهو الحق المقصود ، يزع الله بالسلطان ، ما لا يزع بالقرآن ، ويفتن بالسلطان من به تسلط ومن عليه سُلط ، فلا طاعة لمخلوق قام فى سلطان ، على مخلوق تابع لسلطانه ، ما قام صاحب السلطان فى البهتان ، وما عنون عن الله فى الله عن الله النسيان ، (فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) ، ولا

عـزة لمن اعتز بعزة بعيدة عن عـزة اللـه . ومن اعتز بعزة اللـه ، لا عزة له على عبـاد اللـه الا بمـا يرضى اللـه ، قيامـا في طاعة اللـه لنفاذ أمـر اللـه .

(أطيعوا اللـه ، وأطيعوا الرسـول ، وأولى الأمـر منكم) .. طاعة لا تتعدد ولا تنفصل ، ولكنها طاعـة متصلة . طاعـة أولى الأمـر هي طاعـة الرسـول . وطاعـة الرسـول هي طاعـة اللـه . وطاعـة اللـه في طاعـة الرسـول . وطاعـة الرسـول في طاعـة أولى الأمـر .. أولو أمـر اللـه ... وليسـوا أولى أمـر الطاغـوت ، (فمن يكفر بالطاغـوت ويؤمن باللـه فقـد استمسـك بالعروة الوثقى لا انفصـام لها) .

ومـا كان أولو الأمـر الا (عبـاد الرحمن الذين يمشـون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سـلامـا) ، ألم يأمـر اللـه ، هـو (الرحمن فاسـأل به خبيرا) ، ألم يعلم ويهدي اللـه (ومن يؤت الحكمـة فقـد أوتي خيرا كثيرا) ؟.. فمـا كان المراد بأولى الأمـر الا من أوتوا الحكمة من أوتوا المعرفـة .. من أوتوا العلم .. من أتوا أحواض الحيـاة .. من أوتوا أنوار الوجـود .. من كانوا مصـابيح اللـه .. من كانوا نصب اللـه على الأرض .. من كانوا أوتاد الأرض ، أن تميـد بالناس .. من كانوا سـرج الحيـاة ووهيجها ، يشهدون في القلوب للقلوب ، ويشهدون في العقول للعقول ، يتواصى الناس حولهم بالحـق ، ويتواصـون بينهم معهم لأمرهم فيهم منهم بالصبر ، (ومن يضلل فلن تجـد له وليـا مرشـدا) .

المـرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل ، (والمؤمن مـرآة المؤمن) ، فلينظر أيكم من اختار له من بين مجتمعه مـرآة ، يشهد فيها نفسـه ، وجهـا لمـا وراءه ، من قائم مولاه ، (واذكر ربك في نفسـك تضـرعا وخيفـة) .

لا تجهر بصـلاتك ، ولا تجاهر بصلتـك ، ولا تخافت بها ، ولا تمنع الحكمة أهلها ، ان وجدت سـائلا فأجبـه ، وان وجدت مستعينا فأعنـه ، وان وجدت مفتقـرا فاغنـه ، وان وجدت ضـالا فخـذ بيـده ، وقل له في نفسـه قـولا بليغا ، ممـا عرفت وبنعمـة ربك شهدت ، ولها أخذت ، وبها قمت ، فلهـا عليها أحطت ، وعلى مـا عرفت عـرفت لمن تعرف ، يوم أنك للظن به أحسنت ، (وقل لهم ، في أنفسهم قولا بليغا) ، تحدثوا عن اللـه ولا تتحدثوا عـن أنفسكم ، تعرفـون يوم يعرف اللـه .

لا تجعل حديثك عن نفسـك ، ولكن اجعل حديثك لهم عن أنفسهم ، من

الله وفى الله على ما علمت الله لك ، بشرهم بالله لهم . بنعمة ربك ، حدثهم عنهم محلا لنعمته التى عرفت .

هذا مما جاءكم به هذا الانسان ، الذى فى أنفسكم أمتموه وقتلتموه ، وفى تراب الأرض ذكرتموه ، وفى قبره سجنتموه ، وفى متصور من ذات يوما حصرتموه ، وفى مبنى من تراب أرض زرتموه ، حرما سيميتموه ، وروضة أسميتموه ، اليها منتهيا قدرتموه ، لا مثيل له متجددا واهمين أكبرتموه ، جهلة به علمتموه ، كنودين له بوصف المؤمنين به تابعتموه ، لا ربا من ربكم عرفتموه ، ولا الها لقدسكم طلبتموه ، ولا عبدا لعليكم قمتموه ، ولا نورا فى أنفسكم استقبلتموه ، بل أغلقتم دونه أبوابكم ، وبظلامكم ، لأنفسكم زعمتموه ، وببهتانكم تصدرتم فقمتموه ، وبعيدا عن انسانكم بالحق قدرتموه ، ثم قدوة خياليه بكلام تصدرتم فقدتموه .

أين هى هذه القدوة تقوم ، وأين هو هذا الباب يطرق ، وأين هو هذا السراج يستضاء به ، أين هم نصب الحق يسجد له ، ويؤمن به ، ويعرف فى النفس ، يوم نعرف أن الله أقرب الينا من حبل الوريد ، وأن الله معنا حيثما كنا ، وكيفما كنا ، ومتى كنا ، يوم نعرف أننا فى الله قمنا ، وأن الله فينا يقوم .

يوم نعرف أنه ما بين الله فينا قائم ، وما بين الله علينا قيوم ، تقوم أسوار أبداننا ، بمادى وجودنا ، بتراب هياكلنا ، وانه يوم تسقط هذه الأسوار ، يجتمع من فيها ، على من هو عليها قائم ، يجتمع من فى الدار ، بمن حول الدار ، يوم تسقط الأسوار ، وتوضع الاوزار ، ويزول الجدار . (حائط المبكى) ، والبكاء فى الحج عند الاستار . وامام باب الدار .

أما اليوم ، ونحن فى أسوار أبداننا ، فان الله قريب ، يجيب نداءنا ، ويلبى دعوتنا ، ويدخل بنوره فى بيوته من قلوبنا ، نور على نور ، فيجتمع قيومه علينا ، على قائمنا به بقائمه فينا ، (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) .

وانهم لا يرشدون الا يوم يعرفون أنهم الموتى ، وأنت بينهم بماديك من أنفسهم ميت ، وهم ميتون ، وانك مت عن موتك ، وانهم يوم هم عن موتهم يموتون ، بك يبعثون ، تقوم وتتقلب فى الساجدين ، بعثا بالحق لهم بنور الله منك ، له يشهدون . (وقل جاء الحق ، وزهق الباطل) ، لو أنكم تؤمنون .. لو

أنكم لحديث الصدق تصدقون .. لو أنكم باذن الله لكم ، لفم الله بينكم ، تنصتون ولا تصمون ، فصوت الله تسمعون ، باذن الله فيكم لها تملكون وبها تقومون ، يوم أنكم بنور الله مشكاة صدوركم تنيرون ، يوم أنكم لسرج قلوبكم تشعلون ، ولأرواحكم تضيئون ، ولعقولكم تحررون ، فالطريق تسلكون ، والاستقامة تقومون وتمنونون ، وحول رسول الله بينكم تطوفون ، وقبلة لكم الى قلوبكم تتخذون ، يوم أنكم فى حصن لا اله الا الله ، تدخلون ، فبمحمد رسول الله ، تبعثون ، وله تشهدون ، ويوم أنكم به تقومون ، نور الله تنتشرون .

. . . . . .

اللهم بمن جعلته ، لنا وللعالمين ، رحمة ويوما للدين .. اللهم به فارحمنا وبه فابعثنا ، وقياما له ألحقنا ، وظلالا له شرفنا ، ووجودا له حققنا ، حتى نكون لك ، بمن كان لك ، فنكون بك ، يوم أنا به نكون .

هذه هى أقانيم الاسلام ، أنت والرسول وربه ، حق واحد ، واله واحد ، ورب واحد ، وعبد واحد ، وحقيقة واحدة ، وانسان واحد ، وبيت واحد ، فى مطلق الله .

من الذى يرفع ذلك ؟.. يوم يعرف أن له ذلك ! .. وأن آباءه من الصالحين كانوا كذلك ، وانه للصالحين ولد ، وللمصلحين سند ، وانه بصلاحه للحق وجد ، وانه فى أبنائه يتواجد ، فعلمت نفس ما قدمت وأخرت ، وعلمت نفس ممن ولدت ، وكيف ولدت وتوالدت . انسانية ، صالحة ، بعضها من بعض .

آباؤهم الأبناء والاحفاد ، وأحفادهم الآباء والاجداد ، أمة واحدة ، ارتفعت فوق المكان ، بكينونتها لله ، وارتفعت فوق الزمان بقائمها لله .

سعدت فى وجودها برسالتها قيومة على الوجود ، لقائمها قيوما على قائم الوجود لها . مسقطة وجودها الخلق ، الى وجودها الحق ، أمة وسطا ، وخير الأمم ، تأمر بالمعروف وهو الله ، وتنهى عن المنكر ، وهو وهم ما سواه .

أمة تبذل الخير ، الله عندها هو الخير .. أمة الخير .. أمة الرسالة .. يوم هى أمة الرسول .. وأمة الله ، يوم هى بالله ، ظهير الرسول ، وظهيرها الرسول ، قائم الرسول ، ويد الرسول ، ولسان الرسول .. أمة واحدة ، هى فرد الرسول ، وفرد واحد هو أمة الله ورسوله .. هذا

ما جاءنا به دين الفطرة ، وما قام به بيننا رسول الله ، وقامته بيننا أسرته وعترته وبيته وصحبته وأنصاره ، يوم كانوا فى صحبته ، ويوم قاموا فى نصرته .

بذلك كان الرسول للناس جميعا أبوة الروح ، وأبوة الدم .. أول العابدين آدما ، وأول الحق كلمة ، وأول الكائنات وجودا ، جعله الله للكل قدوة ، وجعل فيه للجميع بالله أسوة ، وأدامه بين الناس عترة ، وجعله للناس غاية ، آلا وأمة ، وجعله للحق لهم فى أنفسهم مآلا وحقيقة ، وجعل من خلقيته ونصبه بينهم ، للقيام وللعمل مثالا وحقيقة ، وفى متابعته والتخلق بخلقه ، نظاما وقياما وشريعة .

جعل ذكره قرين ذكره ، وجعل أمره قرين أمره ، وحقه قرين حقه ، وبعثه بالحق قرين بعثه الحق به ، لا يرى غيره ، ولا يشهد إلا اياه ، يوم هو نورا له فى القلوب يراه .

تحيى به القلوب ، نورا على نور ، وعطاء على عطاء ، وجزاء على جزاء ، ورحمة على رحمة ، وهدية على هدية ، ونعمة على نعمة ، عطاء غير مجذوذ ، فنعلمه الله اكبر ، ونقومه لا اله الا الله ، ونتعالى فيه الى اكبر فأكبر ، يوم نستخلف من علمنا بعملنا لنا فينا ، بلا اله الا الله ، خليفة وخليفة وخليفة ، بعثا لمخلف ومخلف ومخلف ، يوم نصلح لله ، فيصلح لنا من صلح من آبائنا ، ومن ذرياتنا ، ومن أزواجنا .

هذه قدوة من تحتفلون باسم مولده ، على أن له مولدا ، وهو حق لم يولد ، ولم يلد ، ولم يتوالد . ولكنه حق قديم بمظهره يعرف به يتجدد ويتجدد ، ويتجدد .. وهو بقديمه وجديده لا يتعدد ، هو الحق الواحد .. هو الانسان الواحد .. هو الأمر الواحد .. هو الرسول الواحد ، والمرسل الواحد ، والمرسل اليه الواحد .. وهو الواحد بالمرسل والرسول والمرسل اليه ، لمعانى الحق الواحد .

لا اله الا الله ، لا شريك له ، محمد رسول الله ، لا غيبة له ، هو الأب وسر الأبوة ، وهو الابن وسر البنوة ، وهو الأخ وسر الأخوة ، وهو البيت بالآباء والابناء ، هو عبد الله ، لا جديد له ، كلنا فيه يتواجد ، وكلنا اليه يعود ، وكلنا به يقوم ، فى قائمه ، لا اله الا الله ، وقائم الحق من الله ، لموصوف العبد له .

اللهم به فاكشف الغمة عن الأرض .. اللهم به فاكشف الغمة عن بلاد المسلمين .. اللهم به فاكشف الغمة عن بلاد المؤمنين بكل دين .. اللهم به

(١٥)

فأيقظ أمم الغافلين .. اللهم به فارحم الساهين والضالين واهد الضالين ، اللهم به فانشر السلام فى العالمين .. اللهم به فوحد القلوب ، وحرر الأرواح ، وأنر العقول ، واشمل النفوس ، وقوم الجوارح .

لا اله غيرك ولا معبود سواك.

==========